

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المجلة العربية
للبحوث والدراسات

السنة الأولى؛ العدد: (نوفمبر، ٢٠٢٣)

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المحتويات

- الدور القطري في الأزمة اليمنية، الباحث عبد الرحمن حسن مجمل.....٣
- بيان خصائص جريمة الإبادة وجريمة الإبادة الجماعية والفرق بينهما، الباحثون: د.
عبد العزيز بن سعيد ال حبشان وآخرون.....٢٢
- دور إدارة التسويق في تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات دراسة ميدانية....
الباحثون: عبد العزيز محمد البيشي وآخرون.....٦٤
- مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى عينة من الأفراد
المتزوجين... الباحثون: إبراهيم يحيى ال سالم وآخرون.....١٠٨

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الدور القطري في الأزمة اليمنية

عبد الرحمن حسن مجمل

باحث وسياسي يمني

مقدمة:

كانت وما تزال اليمن قبلة الطامعين، وساحة لتصفية حسابات ذوي المصالح المتضاربة لكل من القوى الإقليمية والدولية، ومن بين تلك القوى قوى معروفة تاريخياً بتدخلها في شؤون الدول الأخرى بحكم قوتها وهيمنتها، وقوى أخرى تعرف حديثاً " بالمتنمرين الصغار" وذلك كونها دولاً صغيرة وتسعى لتكون ذات تأثير دولي فعال كقوى إقليمية من خلال استخدامها طرق مشروعة وغير مشروعة للوصول إلى ذلك، وقد برزت دولة قطر من بين تلك الدول التي تسعى لتصبح قوة إقليمية في منافسة كل من السعودية والامارات، وقد وجدت الجمهورية اليمنية نفسها بجوار هذه الدول لتصبح ساحة لتحقيق ذلك المبتغى، وبناءً عليه فقد كان لقطر دورها البارز على الساحة اليمنية قبل وأبان الأزمة اليمنية التي تكالت بتدخلها العسكري المباشر ضمن التحالف العربي مع حلول تاريخ ٢٦ من مارس ٢٠١٥م، إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد شاب الدور القطري في اليمن حالة من الغموض واعتبرته الشكوك بخلاف دور القوى الإقليمية الأخرى كالسعودية والامارات، من أجل ذلك سيسهم هذا البحث في تسليط الضوء على الدور القطري في الأزمة اليمنية وإزالة الغموض المهيمن عليه، وما إذا كان الدور إيجابياً أم سلبياً بالنسبة للجمهورية اليمنية.

إشكالية الدراسة:

تتبع إشكالية الدراسة من سؤال رئيسي مفاده:

ما طبيعة الدور القطري في الأزمة اليمنية خلال الفترة (٢٠١٥-٢٠٢٢) م؟

وتنبثق عن هذا الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- ماهي الوحدات الدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية؟ وما هو تصنيف قطر ضمن هذه الوحدات؟
- كيف كانت العلاقات اليمنية القطرية قبل العام ٢٠١٥م؟
- ما الدافع وراء الدور الذي تلعبه قطر في الجمهورية اليمنية خلال الأزمة (٢٠١٥-٢٠٢٢)؟
- ما فحوى الدور القطري خلال الأزمة اليمنية الراهنة منذ (٢٠١٥-٢٠٢٢)؟
- هل لعب النظام الدولي الجديد المتمثل في هيمنة القطب الواحد بعد العام ١٩٩١م دور المشجع لقطر في سلوكها على الساحة اليمنية أثناء الأزمة الحالية (٢٠١٥-٢٠٢٢)؟
- كيف نظر المجتمع الدولي بمؤسساته ومنظماته الدولية للأزمة اليمنية والدور الذي تلعبه قطر في الأزمة اليمنية منذ (٢٠١٥-٢٠٢٢)؟
- بماذا اتسمت الأنشطة التي تقوم بها قطر في الجمهورية اليمنية خلال الأزمة الحالية (٢٠١٥-٢٠٢٢)؟ وكيف تعاملت الأخيرة حيالها؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة من خلال تناولها بالبحث والتمحيص للدور القطري في الأزمة اليمنية، من وجهة نظر منهج حديث من مناهج التحليل السياسي وهو منهج النسق الدولي، مما يسهم بإضافة معرفية للباحث السياسي وتوجيهه للنظر إلى الفاعلين في الأزمة اليمنية من وجهة مختلفة.

- الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية من خلال تسليطها للضوء على دولة قطر والتي تعتبر أحد الفاعلين الإقليميين في الأزمة اليمنية والتي لا تمتلك من المقومات ما يبرر للشاهد العيان الدور الذي تلعبه في المنطقة عموماً وفي الأزمة اليمنية خصوصاً،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الأمر الذي يسهم في إزالة الغطاء عن الدور القطري في الأزمة اليمنية وما يتبعه من الخروج بنتائج وتوصيات تفيد صاحب القرار اليمني، كذا محاولة التنبؤ بالسيناريوهات المستقبلية لدور قطر في الأزمة اليمنية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- معرفة الأسباب والدوافع للدور القطري في الأزمة اليمنية خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٢.
- تتبع المسار التاريخي للعلاقات اليمنية القطرية قبل ٢٠١٥م.
- التعرف على فحوى الدور القطري في الأزمة اليمنية خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٢.
- تسليط الضوء على النظام الدولي الجديد عقب انحلال الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م.
- التعرف على دور منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في الأزمة اليمنية خلال الفترة (٢٠١٥-٢٠٢٢)، وتفاعلها مع الدور القطري في الأزمة اليمنية خلال نفس الفترة.
- قراءة طبيعة الأنشطة والعمليات السياسية التي تقوم بها قطر في الأزمة اليمنية خلال الفترة (٢٠١٥-٢٠٢٢)، ومعرفة ثانيا ردة الفعل اليمنية حيال ذلك.

حدود الدراسة:

من المحال أن يتمكن باحث ما من الإلمام بموضوع مفتوح في كل مكان لزمان غير معلوم، ومن منطلق ذلك يمكن أن تقسم حدود هذه الدراسة كالتالي:

- حدود موضوعية: ويقتصر على دراسة الدور القطري في الأزمة اليمنية في ظل النظام الدولي الراهن بمؤسساته التنظيمية والقانونية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- حدود زمانية: وتبدأ من تاريخ ٢٦ / مارس / ٢٠٢٢م، والذي يمثل بداية التدخل العسكري المباشر للتحالف العربي والذي تعتبر قطر إحدى الدول المشاركة فيه في الأزمة اليمنية، وتنتهي بتاريخ ٢ / أبريل / ٢٠٢٢م والذي يمثل تاريخ توقيع الهدنة بين الأطراف اليمنية برعاية الأمم المتحدة.
- حدود مكانية: الجمهورية اليمنية.

منهجية الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج النسق الدولي والذي يعتبر أحد مناهج التحليل السياسي الحديثة الذي ظهر مؤخراً كأحد مناهج العلاقات الدولية وينصب تعريف النسق الدولي بأنه: الظاهرة المحورية في السياسة الدولية ويشتمل على الوحدات الدولية والبنيان الدولي والمستوى المؤسسي للنسق الدولي والعمليات السياسية، ويمكن تعريفه أيضاً بأنه مجموعة وحدات سياسية - دول - متدرجة القوة (عظمى، كبرى، صغرى) خلال فترة زمنية معينة تتفاعل فيما بينها من خلال الفعل ورد الفعل على نحو يؤدي إلى حالة من الاتزان الدولي، وتعتبر الوحدات الدولية نقطة البدء في فهم السياسة الدولية ونشير بها إلى الدول المتحكمة الإقليمية منها والدولية في النسق الدولي ونعني بالبنيان الدولي في النسق الدولي شكل النظام الدولي هل هو متعدد الأقطاب أم ثنائي القطبية أم أحادي القطبية في ظل عالم متعدد القوى، فيما يشير المستوى المؤسسي للنسق الدولي إلى المنظمات التنظيمية والقانونية الفاعلة ضمن النسق الدولي وأخيراً تركز العمليات السياسية على تتبع حركات الوحدات لتحقيق أهدافها الخارجية في إطار قواعد معينة.

مما سبق فإن هذا المنهج يفتح المجال لوضع جُل الفاعلين الدوليين في الأزمة اليمنية تحت عدسات منهج النسق الدولي لتتضح لنا الأزمة اليمنية والفاعلين الدوليين فيها بشكل أوضح ومغاير عما يتبين لنا من خلال دراستها

^١ سلوى دماج، محاضرات في السياسة الدولية، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، تاريخ ١٤ / ٩ / ٢٠٢٢م.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

بمنهج آخر من مناهج العلاقات الدولية، وسيسهم هذا المنهج في فهم ثنايا الدور القطري في الأزمة اليمنية والذي يمثل إحدى الوحدات الدولية المتحركة في الأزمة اليمنية، ويساعدنا على فهم مدى اختلاف السلوك القطري تجاه الأزمة اليمنية باختلاف البنيان الدولي المتمثل في شكل النظام العالمي، ويسهم في تسليط الضوء كذلك على المؤسسات الدولية التنظيمية كالأمم المتحدة والقانونية كالمعاهدات والاتفاقيات وتوضيح دورها في الأزمة، كما يفسر طبيعة التحركات القطرية في الأزمة اليمنية وردود الأفعال التي تتبناها الدولة اليمنية تحت مسمى العمليات السياسية.

أدوات الدراسة:

سيستعين الباحث في دراسته على مجموعة من الأدوات الثانوية والتي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات التي ستفيد في الدراسة:

- كتب ومجلات وموسوعات ومقالات تناولت الموضوع أو أشارت إليه.
- قرارات وتقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية الأخرى ذات الصلة.
- مواقع إلكترونية على شبكة الانترنت.
- دراسات سابقة تناولت الموضوع أو أشارت إلى أحد متغيراته.

الدراسات السابقة:

غروراً ادعاء ان هذه الدراسة هي الدراسة الوحيدة التي ستتناول هذا الموضوع؛ حيث قد تناولت الموضوع العديد من الدراسات السابق وسنين بعض تلك الدراسات في الآتي:

- غريغوري دي جونسن، الجهات الفاعلة الأجنبية في اليمن: التاريخ والسياسة والمستقبل.

هدفت هذه الدراسة إلى تفسير الكيفية التي وصل عبرها اليمن إلى وضعه الحالي من خلال توضيح أدوار ومصالح مختلف الجهات الفاعلة الأجنبية في اليمن.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- ماجد المذحجي وآخرون، أدوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام.

هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور الفاعلين الإقليميين المتحول في اليمن لاستشراف وتعزيز فرص السلام في اليمن، وقد خلصت هذه الدراسة إلى وضع مقترحات تُقرب اليمن من فرص الحلول السياسية والمدعومة إقليمياً ودولياً.

- منذر أحمد شراب، السياسة الخارجية القطرية في ظل التحولات السياسية العربية ٢٠٠٣-٢٠١٢.

تبحث هذه الدراسة في الدور المتصاعد لدولة قطر في السياسة الخارجية الإقليمية والدولية، وخلصت الدراسة لعدة نتائج منها ارتباط نجاح السياسة الخارجية القطرية بما توفر لها من حماية دولية، وما توفر لديها من أدوات إعلامية ومالية، وما تمتعت به القيادة السياسية القطرية من جرأة وطموح في أداء دور متميز بالمنطقة.

- جيني هيل وجيرد نونمان، اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية.

تبحث هذه الورقة الأدوار الفعلية والمحتملة لمختلف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه اليمن، وتستكشف كيف ارتبطت الاستجابة تلك الأدوار بالأدوار والأطر الدولية الأكبر، وتعالج أيضا من قبل مختلف الفعاليات السياسية في اليمن. وتلقي كذلك الضوء على هيمنة سياسات النخب والشبكات غير الرسمية في كلا الجانبين، حتى مع تعالي «سلطة الشعب» وإسماعه صوته في أرجاء شبه الجزيرة العربية وخلصت الدراسة إلى إن المجتمع الدولي ودول مجلس التعاون الخليجي متحدین إزاء ضرورة إدارة انتقال السلطة في اليمن إلا أن ذلك يعترضه الكثير من التحديات على المستوى المحلي والدولي.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- هند فلاح على هاجد العازمي، الصراع اليمني وتأثيره على المحيط الإقليمي ٢٠١١-٢٠٢١.

هدفت الدراسة إلى تشخيص تأثير الصراع اليمني على المحيط الإقليمي منذ تجدد اندلاعه، ممثلة في نشأته والذي تزامن مع انطلاق الموجة الثورية في دول المنطقة العربية مطلع عام ٢٠١١م، وقد خلصت الدراسة إلى عدة استنتاجات رئيسية أبرزها: يحفز الصراع في اليمن على عدم استقرار الأقليات في دول الجوار سيما الخليجية، ويوسع دائرة الصراع المحلي والإقليمي وربما الد ولي في المنطقة بما هو جاري حالياً، ويقود إلى تحويل موارد وثروات اليمن من التنمية إلى الصراع بما ينعكس أ سلب على الشعب اليمني ومستويات معيشتة.

ما يميز هذه الدراسة انها استخدمت منهج مغاير عما استخدمته الدراسات السابقة، وهو ما ينعكس بدوره على طريقة البحث والنتائج التي ستتوصل اليها الدراسة، أضف إلى أن الدراسات السابقة وضحت الأدوار الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية ككل فيما ستركز هذه الدراسة على دراسة الدور القطري بشكل أساسي في الأزمة اليمنية مع الإشارة إلى بقية الفواعل الدولية والإقليمية.

تقسيم الدراسة:

سيتم تقسيم الدراسة وفقاً للمنهج المستخدم في هذه الدراسة إلى أربعة مباحث بعد تناول الاطار النظري للدراسة والذي يتحدث مقدمة تاريخية لموضوع الدراسة، حيث يتطرق المبحث الأول إلى الوحدات الدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية خلال الفترة (٢٠١٥- ٢٠٢٢) والتركيز على الدور القطري على وجه الخصوص، فيما يتناول المبحث الثاني البنيان الدولي وشكل النظام العالمي خلال فترة الدراسة، ويشير المبحث الثالث إلى المستوى المؤسسي للنسق الدولي بشقيه التنظيمي والقانوني، فيما يختص المبحث الرابع والأخير بالعمليات السياسية ودراسة الأنشطة التي تقوم بها الوحدات الدولية ضمن الحدود المكانية للدراسة إبان الحدود الزمانية الخاصة بالدراسة، وستختتم الدراسة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

بملاص تشير فيه إلى خلاصة الدور القطري في الأزمة اليمنية ومحاولة استشراف المستقبل من خلال بناء سيناريوهات مستقبلية للدور القطري في الأزمة اليمنية.

المبحث الأول: الوحدات الدولية والإقليمية الفاعلة في الأزمة اليمنية (قطر نموذجاً)

شهدت اليمن وعبر تاريخها القديم والمعاصر العديد من الحروب والأزمات، وما كان جلياً للعيان هي الأدوار الإقليمية والدولية الفاعلة في افتعال تلك الأزمات والحروب وإدارتها تارة بطرق مباشرة وتارة أخرى بطرق غير مباشرة، وقد لعب العامل الجيولتكي الذي تمتاز به اليمن المحرك والجاذب الأساسي لتلك الوحدات الدولية والإقليمية، وتنطلق تلك الوحدات من منطلق المصلحة الخاصة بها في لعبها للدور في اليمن، ولكل وحدة من تلك الوحدات الأسلوب والطريقة الخاصة التي من خلالها تتمكن من لعب دورها والوصول في النهاية إلى تحقيق أهدافها، وبناءً على ما سبق فقد تعرضت اليمن إلى أشبه ما يمكن أن يطلق عليه بـ "لعنة الموقع الجغرافي" الذي جعل من اليمن مطمع يسيل له لعاب القوى الدولية والإقليمية، وهو ما جعل من اليمن بالتالي بؤرة لتنافس تلك القوى، الأمر الذي دفع باليمن لتعيش ما يمكن أن نسميه "بمتلازمة اللااستقرار واللامن"، أما الشيء الذي هو خارج كل تلك الحسابات والذي تتجاهله كل تلك القوى عن قصد ودراية، بل في الغالب تستخدمه لتحقيق مآربها هو ما تعكسه تلك المعضلة من واقع مأساوي تعيش تحت ظله أجيال متعاقبة من أبناء الشعب اليمني المكلول، من هنا سيحاول هذا المبحث أن يميظ الغطاء عن أدوار تلك الوحدات بشكل عام الدولية منها والإقليمية ويضع النقاط على الحروف في الدور القطري الذي تلعبه في الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢) كنموذج لتلك الوحدات كما يفسح المجال لدراسات أخرى تتناول أدوار الوحدات الدولية الأخرى.

أولاً: الوحدات الدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢)

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

كشفت سنون الحرب التي عاشتها اليمن منذ الربع الأول من العام ٢٠١٥م وحتى اليوم، العديد من القوى الدولية ذات المصلحة من إطالة أمد الحرب، والحيلولة دون خروج اليمن إلى بر الأمان وبناء الدولة المدنية الأمر الذي يهدد مصالحها وقد برزت على التوالي كل من (الولايات المتحدة الامريكية، المملكة المتحدة البريطانية، روسيا، فرنسا، الصين، ألمانيا) لتمثل الهلال الخارجي والمتحكم الرئيس بخيوط هذه الأزمة، فالولايات المتحدة الامريكية كونها الدولة المهيمنة عالمياً؛ حيث تعتبر نفسها الراعي لكل بلدان العالم بحكم أنها ترى أن مصالحها تمتد إلى جميع بلدان العالم، بالإضافة إلى أنها تخشى أن تفسح المجال للدول الأخرى التي تسعى لتغيير شكل البنيان الدولي، قد كان لها الدور الأكبر والفاعل في الأزمة اليمنية، فقد جعلت من اليمن بعبع تستخدمه في الضغط على دول الخليج النفطية، الأمر الذي يجعل من تلك الدول تنفق ما في جعبتها من أموال في شراء الأسلحة واستيطان القواعد العسكرية الأمريكية للحفاظ على أمنها والاستقرار، أما المملكة المتحدة البريطانية فتلعب دورها في الأزمة اليمنية من منطلق التاريخ الاستعماري الذي أخضعت له جنوب اليمن، الذي تقع فيه أغلب الموانئ اليمنية والحقول النفطية، لذا فهي تسعى لدعم الجماعات المطالبة بالانفصال- المجلس الانتقالي- بالإضافة إلى قيامها ببيع الأسلحة لكل من السعودية والإمارات والذي تستخدمها ضمن التحالف العربي في اليمن، وبالنسبة لروسيا بحكم أنها كانت إلى ما قبل العام ١٩٩١م تمثل أحد قطبي البنيان الدولي إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية، فهي تسعى إلى تبني سياسات مضادة لما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في الأزمة اليمنية، من خلال تأجيجها للصراع عبر دعمها الخفي للأطراف المتصارعة في اليمن وإن كانت في الظاهر تحاول أن تبرز نفسها كدولة محايدة لا علاقة لها بالأزمة اليمنية، وإذا نظرنا إلى الدور الذي تمثله فرنسا فنجد أنه دور في الغالب اقتصادي تقوم به عن طريق شركة توتال القابضة في محافظة شبوة اليمنية، حيث تقوم بدور خارج

٢٠ غريغوري دي جونسن، "الجهات الفاعلة الأجنبية في اليمن: التاريخ والسياسة والمستقبل"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١، ص ٣١-٣٤.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

إطار دورها القانوني كشركة نفطية للتنقيب، فهي تنهب الثروات النفطية من الأراضي اليمنية وتقدمها كمعونة لدول التحالف العربي لشراء الأسلحة التي تستخدمها في حربها في اليمن، أما الدور الألماني فرسماً يخلب عليه الدعوة ودعم الحل السلمي للآزمة اليمنية، إلا أن ما تقوم به من بيع للأسلحة لدول التحالف العربي قد يجعل من ذلك الدور محل شكوك للكثيرين وهو ما ينبى عن مصالح خفية تسعى لتحقيقها ألمانيا من الأزمة اليمنية.

ثانياً: الوحدات الإقليمية الفاعلة في الأزمة اليمنية (٢٠١٥- ٢٠٢٢)

إذا كانت الوحدات الدولية غلب على دورها في الأزمة اليمنية الدور غير المباشر فإن الوحدات الإقليمية قد كانت "هجنية الدور" فبعضها كان له دور غير مباشر والمتحكم عن بعد مثل (ايران ، تركيا، إسرائيل)٣، وأخرى تبنت دور مباشر في الأزمة اليمنية وهذه هي الدول التي دخلت ضمن التحالف العربي وهي على التوالي بحسب الدور الفاعل في الأزمة اليمنية (السعودية، الامارات، قطر، الكويت، البحرين، مصر، الأردن، المغرب السودان، باكستان)٤؛ وتعتبر الدول الخليجية الخمس الأولى هي الدول التي كانت مشاركتها رسمية فيما شاركت الدول الخمس الأخرى مشاركة رمزية، ومع إطالة أمد الحرب فقد انسحبت كل الدول المشاركة في هذا التحالف ولم يتبقى حالياً ضمن هذا التحالف رسمياً سوى السعودية والامارات، بالإضافة إلى ما سبق فقد برزت دول إقليمية أخرى على الضد من ذلك متمثلة في سوريا ودعمها إلى جوار حزب الله اللبناني لجماعة أنصار الله الحوثية، ودولة خليجية هي الوحيدة تبنت على المستوى الرسمي موقف الحياد ولم تشترك ضمن التحالف العربي، إلا أنها وحسب مراقبين لها دور فاعل في الأزمة اليمنية بحكم الجوار الجغرافي الذي لا يدع مجال للشك في أن

٣ سلام، داوود، الأزمة اليمنية ومستقبل الملاحة الدولية في مضيق باب المندب"، جامعة الانبار، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية/العدد٣٩، ص ٢٤٥.

٤ ماجد المذحجي وآخرون، "أدوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام"، غرفة الازمات اليمنية، ٢٠١٥، ص ٣.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يكون لها دور فاعل بحجة الحفاظ على الامن القومي للدولة وهذه الدولة هي سلطنة عمان.

ثالثاً: قطر كنموذج للوحدات الإقليمية الفاعلة في الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢).

دخلت قطر في علاقات رسمية مع الجمهورية اليمنية في العام ١٩٩١م، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم فقد مرت تلك العلاقة بحالة من التذبذب فما إن نسجت العلاقة التعاونية بين البلدين إلا وتتبعها علاقة تضاد بين كلا البلدين ثم إلى علاقة خصومة، وما إن تنحل العلاقات الرسمية إلا وتتكون علاقات غير رسمية بين قطر والقوى الفاعلة محلياً على الصعيد اليمني، وكلما رأت قطر أن مصلحتها تتحقق في طرف أقامت معه العلاقات، وإن انتقلت مصلحتها إلى طرف آخر أدلت له بدلوها وسحبت يديها عن الطرف الأول، فهي بذلك تمتلك القدرة على إقامة العلاقات مع مختلف الأطراف المتباينة دون أن تضر بمصالحها، وبالنسبة للأزمة الحالية (٢٠١٥-٢٠٢٢)، فبعد أن كانت دولة مشاركة ومتدخلة عسكرياً ضمن التحالف العربي حتى تاريخ الأزمة الخليجية ٢٠١٧م، أبعدت عنه وتبنت سياسة العداء غير المباشر من خلال دعم جماعة الحوثي وتسخير الإعلام مثلاً بقناة الجزيرة منبراً لأعداء أمس أصدقاء اليوم من منطلق المثل القائل "عدو عدوي صديقي" وتأتي المصالحة الخليجية بعد مرور ثلاثة أعوام، لتتجه حينها قطر لمحاولة تبني سياسة جديدة وهي لعب دور الوسيط بين الأطراف اليمنية أو بالأحرى بين التحالف العربي -السعودية والامارات -وجماعة انصار الله الحوثية.

عموماً فيمكن تلخيص الدور القطري في الأزمة اليمنية، إنما هو سعي منها لمنافسة كل من السعودية والامارات في الظهور كقوى إقليمية فاعلة على المستوى الدولي في عالم يتجه إلى تشكل بنيان دولي جديد عنوانه العريض " القطب الواحد متعدد القوى"، إذًا فقد صار جلياً أن الدور القطري في الأزمة اليمنية وكما هي بقية أدوار الوحدات الدولية الأخرى تنبع من منطلق

^٥ منذر أحمد شراب، السياسة الخارجية القطرية في ظل التحولات السياسية العربية ٢٠٠٣-٢٠١٢، جامعة الزهر، رسالة ماجستير ٢٠١٤م، ص ٥٥- ٦٩

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المصلحة القومية للدولة نفسها، وإن أظهرت من خلال ما تقدمه من منح ومعونات ودعم ومساعدات إنسانية النية الحسنة لدورها في الأزمة اليمنية.

المبحث الثاني: البيان الدولي في ظل الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢)

من عالم متعدد الأقطاب، أقطابه امبراطوريات اتسم في الغالب بالاستقرار، إلى عالم ثنائي القطبية بين قطبين أحدهما شرقي ممثل في الاتحاد السوفيتي وآخر غربي ممثل في الولايات المتحدة الأمريكية، شابه نوع من التوازن، إلى عالم يهيمن عليه قطب واحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية، ومجريات الأحداث العالمية اليوم تنبأ عن ولادة بيان دولي جديد ورسم إطار عالمي جديد تحت مسمى "القطبية الواحدة متعددة القوى"، وتعبر القطبية الواحدة في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على الصدارة في الهيمنة على العالم مع بروز قوى إقليمية تحد من هيمنة القطب الواحد على العالم، وهذا الاستشراف هو ما يبرر السلوك الذي تنتجه الكثير من الدول رغم صغرها ومحدودية قدرتها العسكرية والاقتصادية وعبر سلوكها المتنمر على القوى الكبرى عالمياً باستخدام طرق مشروعة وغير مشروعة من خلال الاستفادة من الوضع الجيوسياسي المضطرب لتظهر كقوى إقليمية يكون لها دور دولي بمرور الزمن، ومن بين هذه الدول دولة قطر التي تسعى بحكم صغرها لضمان قوتها في مقابل كل من السعودية والإمارات الأمر الذي يفسر الدور الذي تلعبه قطر في الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢)م.

وبالنسبة للبيان الدولي الخاص بالأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢) يمكن ان نوضحه كما في الشكل الآتي:

^١ هند فلاح على هاجد العازمي، الصراع اليمني وتأثيره على المحيط الإقليمي ٢٠١١-٢٠٢١، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٢٤٦-٢٥١.



المبحث الثالث: المستوى المؤسسي للبيان الدولي والأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢)

بعد الحرب العالمية الثانية ونتيجة للأوضاع المأساوية التي حصلت إبان الحربين العالميتين، نشأت منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م لتنظم العلاقات بين الدول ولتحول دون تكرار ذلك الوضع المأساوي، فقد اشتملت هذه المنظمة على مجموعة من القوانين التي تنظم حالة السلم والحرب بالنسبة للدول الموقعة على ميثاقها.

بالتوازي مع ذلك فقد تشكلت منظمات إقليمية يشترك أعضاها في مجموعة من الخصائص والسمات التي تدفعها للتأطر ضمن إطار تنظيمي إقليمي كالاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية... الخ، بالإضافة إلى ذلك نشوء العديد من التنظيمات القائمة على أساس اقتصادي كمجموعة الدول السبع ومجلس التعاون الخليجي.

بناءً على ما سبق فالدور الذي تلعبه تلك المنظمات سالفه الذكر في الأزمة اليمنية حتمي لا جدال فيه، مع اختلاف مقاصد كل منها من الأزمة اليمنية

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وللوقوف على أبرز تلك الأدوار في الأزمة اليمنية سنتناول المستوى التنظيمي والقانوني للأزمة اليمنية والمتمثل في منظمة الأمم المتحدة وقراراتها وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي.

أولاً: منظمة الأمم المتحدة "مجلس الامن الدولي"

أصدرت منظمة الأمم المتحدة مجموعة من القرارات الهامة في الأزمة اليمنية والتي كان لها دور في نقل اليمن من وضع إلى وضع آخر، وقد توجت هذه القرارات بقرار ٢٢١٦ وهو ما أدخل اليمن تحت طائلة البند السابع؛ بدافع الأمن الجماعي الأمر الذي سُمح بموجبه لدول التحالف العربي في التدخل المباشر والعسكري في الأزمة اليمنية، تلى ذلك مجموعة من القرارات التي استهدفت الطرف الحوثي وقياداته في اليمن مثل تجميد الأصول والمنع من السفر وغيرها، ثم قرارات أخرى تؤيد الاتفاقيات التي حدثت بين الفرقاء المحليين وأطراف النزاع مثل اتفاق استكهولم عبر قرار رقم ٢٤٥١ في ١٢ من العام ٢٠١٨ تلاه قرار بإنشاء بعثة للأمم المتحدة في ميناء الحديدة تم التمديد لها عدة مرات، إلى غيرها من القرارات التي انتهت برعايتها للهدنة الموقعة أخيراً بين الأطراف اليمنية والتي تم تمديدتها عدة مرات في تاريخ ٢ / أبريل / ٢٠٢٢م.

ثانياً: جامعة الدول العربية:

لم يكون لجامعة الدول العربية دور بارز في الأزمة اليمنية؛ حيث اكتفت بالدور الذي تلعبه دول مجلس التعاون الخليجي باعتبار أن الأزمة تخص الدول الخليجية ولا تمس بقية الدول العربية لذا فقد اقتصر دورها فقط على الدعم والتأييد لقرارات مجلس التعاون الخليجي ومباركة خطواته، ابتداءً بتأييدها للتحالف العربي للتدخل المباشر والعسكري في الأزمة اليمنية وحتى اليوم.

^٥ سلطان غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسباب وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م، ص ٢٢٣

ثالثاً: مجلس التعاون الخليجي:

يتكون مجلس التعاون الخليجي من الدول الخليجية المتمثلة في كل من (السعودية، الامارات، قطر، الكويت، البحرين)، وقد كانت كل هذه الدول ضمن التحالف العربي على اليمن، وقد لعبت هذه الدول الدور المباشر في الأزمة اليمنية، حيث أسهمت الأزمة اليمنية المفتعلة في الفتك من قبل هذه الدول الملكية بالجار الديموقراطي، الذي كان يمثل هاجس مؤلم بالنسبة لها الذي يؤذن بزوالها إذا ما تحققت التجربة الديموقراطية فيه، الأمر الذي يضيف لعنة أخرى لليمن إلى جوار لعنة الموقع الجغرافي وهي " لعنة الديموقراطية"، وقد تباينت أدوار كل من دول مجلس التعاون الخليجي في الأزمة اليمنية حيث أخذت السعودية بالنصيب الوافر في تدخلها في الأزمة ومصحتها منها، تلتها الدولة الصغيرة مثيرة القلاقل ضمن الشرق الأوسط الامارات تبعتها كل من قطر ثم البحرين وأخيراً الكويت^٥.

يتضح لنا مما سبق أن قطر باعتبارها إحدى دول مجلس التعاون الخليجي برزت كفاعل إقليمي تحكمها مصالحها القومية والاستراتيجية في تدخلها في الأزمة اليمنية وإن لم يكن لها الدور نفسه الذي تلعبه كل من السعودية والامارات.

المبحث الرابع: العمليات السياسية الدولية في الأزمة اليمنية (٢٠١٥-٢٠٢٢)

يشير مفهوم العمليات السياسية إلى حركة الوحدات الدولية لتحقيق أهداف خارجية، من منطلق ذلك فقد سعت قطر وعبر تدخلها في الأزمة اليمنية إلى القيام بأنشطة مستمرة بغية تحقيق أهدافها، وسنتطرق في هذا المبحث إلى أبرز تلك الأنشطة في الأزمة اليمنية:

في ٢٦ من مارس ٢٠٢٢م انخرطت دولة قطر ضمن التحالف العربي للتدخل العسكري المباشر لمحاربة جماعة الحوثي "أنصار الله" المنقلبة على السلطة

٥ جيني هيل وجيرد نونمان، "اليمن والمملكة العربية السعودية ودول الخليج: سياسات النخب واحتجاجات الشارع والدبلوماسية"، ٢٠١١ برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ص ١٢.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الشرعية، وقد شاركت كإسناد جوي بعشر طائرات حربية ضمن "عاصفة الحزم"، بالإضافة إلى ١٠٠ جندي من القوات المسلحة القطرية، مجهزين بعتاد عسكري ثقيل ومتوسط ودعم استخباراتي ولوجستي نوعي، وفي موازاة ذلك سعت إلى إعادة اعمار اليمن وجمع التبرعات وقد تجلّى ذلك الأمر في استضافتها في ٢٤ من فبراير ٢٠١٦ لمؤتمر الأزمة الإنسانية في اليمن الذي تم جمع من خلاله ٢٢٣ مليون دولار لدعم الجهود الإنسانية في اليمن، وهكذا فقد دخلت قطر في عاصفة الحزم رسمياً مندفعة بكل ثقلها وقدمت في سبيل ذلك الشهداء من أبناءها، وكانت قد دخلت بنفس العزيمة في عملية "إعادة الامل"، مُسخرة بالإضافة إلى ما سبق قوتها الإعلامية المتمثلة في قناة الجزيرة لدعم تلك العملية، لتتفاجأ بإعلان قيادة التحالف العربي في العام ٢٠١٧ استغناؤه عنها لأسباب تمثلت بحسب القيادة المشتركة للتحالف العربي بدعم الإرهاب والجماعات المتطرفة، ولعل السبب الحقيقي وراء استغناء التحالف عن الدور القطري يعود إلى حسابات أخرى متمثلة في الصراع الإقليمي القائم بين كل من السعودية والإمارات وقطر حول السعي للانفراد بالتأثير الإقليمي في المنطقة والظهور كقوة إقليمية فاعلة، ولعل الوضع الدولي القائم آن ذلك قد لعب دوره في حدوث المقاطعة لقطر من أربع دول عربية مجاورة.

خروج قطر رسمياً من التحالف العربي لم يحل دون لعبها لأدوار أخرى انصبت على الضد من التحالف العربي فقد شرعت في نسج علاقتها مع جماعة الحوثي وإتاحت منبر قناة الجزيرة لتدلي تلك الجماعة بصوتها، بالإضافة إلى الدعم العسكري الخفي لنفس الجماعة وهو ما أوجع الصراع على الساحة اليمنية بفعل تضارب مصالح الأطراف الإقليمية، وتستمر قطر في تبني تلك السياسية إلى أن تم في العام ٢٠١٩م إعادة العلاقة بينها وبين كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين، ولم تتغير سياسة قطر كثيراً، فقد دخلت في حالة أشبه ما توصف بـ "عدم اليقين" فلم تنخرط مرة أخرى ضمن التحالف العربي، واتجهت نحو دعم الجماعات المحسوبة على حزب الإصلاح لتقف ضد الجماعات التي تدعمها الإمارات في جنوب اليمن وتعز متمثلة في المجلس الإنتقالي وقوات طارق صالح، وسعت

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وعبر وسيلة إعلامها لتروج نفسها كحمامة سلام تتبنى وتشجع الحل السلمي للصراع الدائر في اليمن ولا تزال تلك العمليات على ما هي عليه حتى توقيع الهدنة في ٢ من ابريل ٢٠٢٢م،

أما بالنسبة لموقف الحكومة اليمنية إزاء الدور القطري، فقد كانت الحكومة اليمنية تتلقى أوامرها من السعودية والإمارات، الأمر الذي جعل منها تنحو منحى موافق لكلا الفاعلين، فإن هما أعلننا العداء لقطر أعلنته هي كذلك، وإن أعلننا الصلح تبعتهما على نفس المنوال، وهو الأمر النابع عن فقدان السيادة وهشاشة الدولة وضعف الإرادة.

خاتمة

تظل اليمن فريسة تتناهشها الأطراف الإقليمية والدولية، وما الدور القطري الذي أنبأه إلا دور من بين أدوار، وقد بان جلياً عياناً ذلك الدور الذي تلعبه هذه الوحدة الإقليمية، فقد توصلت الدراسة إلى أن قطر تمثل إحدى الدول الإقليمية الفاعلة في الأزمة اليمنية والتي تتحرك وفق سياستها الخارجية القائمة على المصلحة الوطنية للدولة، كما تبين القدرة في تبني أدوار متباينة ومع أطراف مختلفة وأدائها بسلاسة تمكنها من تحقيق مصالحها القومية باستخدام أدوات خارجية، وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الدور القطري في المُجمل ورغم كل ما يشوبه إلا أنه يُعد أقل ضرراً من الأدوار الأخرى التي تتبناها على سبيل المثال السعودية والإمارات، وما توصي به هذه الدراسة هو أنه لابد على صاحب القرار في اليمن أن يستفيد من التنافس الذي تعيشه كل من السعودية والإمارات وقطر فيما يخدم المصالح الوطنية من خلال تبني سياسات هلامية مع الجميع بحيث يكون ما تحصده الجمهورية اليمنية أكثر مما يُأخذ منها، والراجح أن الدور القطري ينهج حول تبني سياسات أكثر عقلانية فيما يخص العلاقات السعودية الإماراتية القطرية، وهو ما سينعكس إيجابياً على الأزمة اليمنية.

مراجع

- الخليج ومستقبل الدولة في اليمن، مركز دراسات الخليج، كلية الآداب والعلوم، تقرير صدر نتاج حلقة نقاشية، جامعة قطر، ١٢/١٢/٢٠١٩م.
- سحر الطروانة، الأزمة اليمنية وتأثيرها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي (٢٠١١ - ٢٠٢٠)، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م.
- عبد الناصر المودع، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٨ / أبريل / ٢٠٢٠م.
- سلطان غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١ - ٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسباب وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠م.

بيان خصائص جريمة الإبادة وجريمة الإبادة الجماعية والفرق بينهما

إعداد:

استشاري الطب الشرعي / د. عبد العزيز بن سعيد ال حبشان.

فني تمريض طب شرعي / إبراهيم بن أحمد عواجي.

فني مختبر طب شرعي ومستشار قانوني / ياسر بن رفييد ال

مناع.

أخصائي تمريض / حسن محمد عبد الله الشهراني.

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان خصائص جريمة الإبادة وجريمة الإبادة الجماعية والفرق بينهما. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تعد جريمة الإبادة الجماعية جريمة دولية مستقلة من الجرائم التي ألحقت خسائر جسيمة وفظيعة بالإنسانية وذلك في كل مراحل التاريخ مثلما كنا قد أشرنا إليه لأنها تستهدف أسمى وأقدس حق وهبه الله تعالى للإنسان ألا وهو الحق في الحياة، من خلال إفناؤه وسحقه من الوجود. وتتداخل جريمة الإبادة في حالة القتل الجماعي مع جريمة القتل العمد، التي يشترط فيها إقدام الجاني على قتل شخص أو أكثر مما من شأنه أن تتحول معه جريمة القتل العمد إلى جريمة إبادة، وهو ما قد يثير صعوبات قانونية خاصة مع ما تنطوي عليه جريمة الإبادة من خطورة تستوجب معها فرض عقوبة أشد من جريمة القتل العمد. تتميز جريمة الإبادة الجماعية عن غيرها من الجرائم بقصدتها الخاص المتمثل في الإهلاك الذي تنقسم أوجهه إلى إهلاك جسدي وبيولوجي وثقافي. بينما يقصد بجريمة الإبادة بهذا اللفظ صورة من صور الجرائم ضد الانسانية والتي نص عليها في المادة / ٧ الفقرة ب من نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وتختلف هذه الجريمة عن جريمة الإبادة الجماعية التي ذكرتها المادة (٦) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، حيث أن الجريمة الأولى لا تتطلب أن يشترك المجني عليهم بسماة معينة، بينما تطلب الجريمة الثانية ذلك.

الكلمات المفتاحية: جريمة الإبادة - جريمة الإبادة الجماعية - نظام روما - المحكمة الجنائية الدولية - النظام الأساسي.

ABSTRACT

The current study aimed to explain the characteristics of the crime of genocide and the crime of genocide and the difference between them. The study used the descriptive analytical approach. The study reached several results, the most important of which are: We have referred to it because it targets the highest and most sacred right bestowed by God Almighty upon man, which is the right to life, by annihilating and crushing it from existence. The crime of extermination in the case of mass murder overlaps with the crime of premeditated murder, in which the perpetrator is required to kill one or more persons, which would turn the crime of premeditated murder into a crime of extermination, which may raise legal difficulties, especially with the gravity of the crime of extermination. It requires the imposition of a more severe penalty than the crime of premeditated murder. The crime of genocide is distinguished from other crimes by its special intent of destruction, the aspects of which are divided into physical, biological and cultural destruction. While the crime of genocide is meant by this term as one of the forms of crimes against humanity stipulated in Article / 7, Paragraph B of the Rome Statute of the International Criminal Court. This crime differs from the crime of genocide mentioned in Article (6) of the Statute of the Permanent International Criminal Court, as the first crime does not require that the victims share certain characteristics, while the second crime requires that.

Keywords: the crime of genocide - the crime of genocide - the Rome system - the International Criminal Court - the Statute.

مقدمة:

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم البشرية ذاتها، سعت المجتمعات إلى مكافحتها بهدف نشر الأمن والطمأنينة، وقد تطورت طريقة ارتكابها بتطور العصر وتقدمه، إذ شهد العالم أنماطا جديدة من الإجرام الخطير / م ٣ ومن ذلك الجريمة الدولية وما تسببت فيه من آثار خطيرة على أمن وسلامة الإنسان واستقرار المجتمع الدولي بشكل عام.

تعريف الجريمة بشكل عام:

لم يقع الاتفاق على تعريف واحد للجريمة، إذ ذهب كل فريق من العلماء إلى تعريفها من منطلق بحثه وصميم تخصصه، ذلك أن تعريف علماء الإجرام لها يختلف عن تعريف علماء الاجتماع أو السياسة أو علماء الدين، حيث عرفها "الماوردي" بأنها: "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير". ويتضح من تعريف "الماوردي" أن الفعل المجرم محرم في الشرع، وعليه فلا يصدق اسم الجريمة على الأفعال المباحة بالنص أو بالأصل، كما أن هذه الأفعال المحظورة قد خصت بعقوبة نص عليها إما بالحد بأن تكون العقوبة مقدرة شكلا ومعنى، أو بالتعزير بأن يوكل للقاضي أو الحاكم يوقعها بشروط وضوابط محددة، مما قد يفيدان المحظورات غير المنصوص على العقاب عليها، لا تعد جرائم حتى وإن كانت حراما كالغيبة والنميمة مثلا (الديشوري ٢٠٠٩).

ويتضح من ذلك أن الجريمة سلوك يكون فعلا ينهى عنه القانون، أو امتناعا عن فعل يأمر به القانون، على أن يكون هذا الفعل أو السلوك مما يمكن إسناده إلى فاعله أي صادر عن إنسان يمكن الاعتداد

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

بإرادته قانوناً، أي أن تكون تلك الإرادة سليمة مدركة ومميزة وغير مكرهة مع وجود صلة ما بين هذه الإرادة والواقعة المرتكبة، كما يجب أن يكون للسلوك المكون للواقعة الإجرامية (فعل أو امتناع عنه)، نص قانوني يمنع مثل هذا السلوك.

وللجريمة أركان عامة يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: الركن الشرعي: ويقصد به الصفة غير المشروعة للفعل بأنه غير مشروع وذلك استناداً للنص المجرم له مع عدم توافر سبب من أسباب الإباحة التي تنفي عن الفعل صفة عدم المشروعية.

ثانياً: الركن المادي للجريمة: وهو المظهر الخارجي للجريمة ويشمل ثلاثة عناصر وهي:

أ- النشاط الإجرامي: وهو عمل نهى المشرع على ارتكابه، أو امتناع عن عمل أوجبه المشرع.

ب- النتيجة: وهي الاعتداء على الحق الذي يحميه القانون.

ج- العلاقة السببية: وهي الرابطة التي تربط بين الفعل المجرم والنتيجة المترتبة عنه، بحيث تكون هذه النتيجة بسبب الفعل الإجرامي المرتكب.

ثالثاً: الركن المعنوي: ونعني به القصد الجنائي الذي يصدر عن شخص مسؤول جنائياً، أي متمتع بالتمييز والإدراك وحرية الإرادة.

غير أن يمكن الإشارة إلى أنه لكل جريمة أركاناً خاصة بما تميزها عن غيرها من الجرائم الأخرى، فالركن المادي في أخرى، وهي تطبيق

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

للأركان العامة بالنسبة للجريمة بذاتها ومن ثم فإن مجال دراسة الأركان العامة للجريمة مجاله هو القسم العام، بينما يتحدد موضوع الأركان الخاصة في دراسة كل جريمة على حده.

ومن أهم الجرائم وأخطرها الجرائم الدولية لما تسببه من أضرار بالغة وانتهاكات مروعة في حقوق الانسان، وللتعرف عليها بشكل أدق سوف نتطرق الى بيانها كالتالي:

تعريف الجريمة الدولية:

إذا كانت التشريعات الوطنية لم تضع تعريفا للجريمة تاركة أمر ذلك للاجتهادات الفقهية، فإن الأمر هو كذلك بالنسبة للجريمة الدولية، إذ لا توجد ثمة قاعدة تعرف وتحدد ماهية الجريمة الدولية. في هذا السياق فقد عرف الفقيه "بلا Pella" الجريمة الدولية "بأنها فعل أو ترك تقابله عقوبة تعلن وتنفذ باسم الجماعة الدولية"، بينما ذهب الفقيه "جلاسر Glaser" إلى: أن الجريمة الدولية هي الفعل الذي يرتكب إخلالا لقواعد القانون الدولي ويكون ضارا بالمصالح التي يحميها ذلك القانون مع الاعتراف له قانونا بصفة الجريمة واستحقاق فاعله العقاب". كما عرفها الأستاذ "رايت Wright" بأنها: التصرف الذي يرتكب بنية انتهاك المصالح التي يحميها القانون الدولي. كما عرفها "دوتريكور Dautricourt" بأنها: تلك الأفعال التي إذا ارتكبتها الدولة أو سمحت بما تعتبر مخالفات جسيمة للقانون الدولي وتستوجب المسؤولية الدولية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

أما الفقيه "سييرو بولس" فقد عرفها: بأنها الأفعال التي إذا ارتكبتها الدولة أو سمحت بما تعتبر مخالفة جسيمة للقانون الدولي وتستوجب المسؤولية الدولية (قليل ٢٠١٧).

ومن جهته عرفها الأستاذ الدكتور عبد القادر القهوجي بأنها: كل فعل أو سلوك إيجابي أو سلبي يحظره القانون الدولي الجنائي ويقرر لمركبه جزاء جنائياً.

كما عرفها الأستاذ الدكتور عبد الواحد محمد الفار بأنها (فعل أو امتناع يعد مخالفة جسيمة لأحكام ومبادئ القانون الدولي، ويكون من الاضطراب في الأمن والنظام العام الدولي والمساس بالمصالح الأساسية والإنسانية للجماعة الدولية وأفراد الجنس البشري، مما تستوجب معه المسؤولية الدولية، وضرورة توقيع العقاب الجنائي على مرتكب تلك المخالفة) (بو عبدالله ٢٠١٤).

أما الفقرة الثانية من المادة التاسعة للجنة القانون الدولي فقد ذهبت إلى النص على أنه (يشكل العمل غير المشروع دولياً جريمة دولية حين ينجم عن انتهاك الدولة التزاماً دولياً، هو من الضرورة لصيانة مصالح أساسية للمجتمع الدولي بحيث يعترف هذا المجتمع بمجمله بأن انتهاكه يشكل جريمة دولية).

فالجريمة الدولية: إذا هي كل سلوك إرادي غير مشروع، يصدر عن فرد باسم الدولة أو بتشجيع أو رضا منها ويكون منطويًا على مساس بمصلحة عليا يحميها القانون الدولي، وهي صفتها الإجرامية من العرف أو من نصوص المعاهدات والاتفاقيات الدولية ويوقع العقاب عنها باسم المجتمع الدولي، كما أنها ترتكب بناء على طلب من الدولة أو

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

بتشجيع منها أو على الأقل برضاها وذلك بقصد المساس بمصلحة دولية محمية بقواعد القانون الدولي.

أركانها:

وكما للجريمة في التشريعات الوطنية الداخلية أركان ثلاثة ركن شرعي- ركن مادي - ركن معنوي فإن الجريمة الدولية تشمل هذه الأركان مع الركن الرابع وهو الركن الدولي، والآتي بيانها بالتفصيل:

١- الركن الشرعي:

يفترض هذا الركن وجود نص قانوني يجرم الفعل وأن يكون النص موجودة في الجريمة الدولية، إلا إننا نجد أن طبيعته عرفية لا تسمح بمحاكمة الشخص على عمل لا يعتبر في العرف الدولي جريمة عند ارتكابها ولا يوجد أي مشرع للقانون الدولي، لذا فإن الركن الشرعي يستمد وجوده من العرف وإلى جوار العرف الدولي توجد الاتفاقيات الدولية وتحتل الاتفاقيات الدولية المرتبة التالية للعرف الدولي في مصادر القانون الدولي بل أن العديد من الاتفاقيات الدولية تحيل إلى العرف الدولي.

٢- الركن المادي:

النشاط أو الفعل الخارجي الذي يرد فيه نص قانوني يجرمه. والجريمة الدولية حالها من حال الجريمة الداخلية تفترض وجود نشاط إنساني خارجي محسوس لا يختلف إن كان سلوكه إيجابية أم سلبية، وعادة ما يؤدي إلى نتيجة يجرمها القانون الجنائي الدولي.

٣- الركن المعنوي:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

هو كافة الصور التي تعبر عنها الإرادة في الجريمة سواء كانت عمدية أو غير عمدية والواقع العملي يثبت لنا ندرة وقوع جرائم دولية غير عمدية.

٤. الركن الدولي: يعتبر هذا الركن هو أساس التفرقة بين الجريمة الداخلية (التي تحصل داخل الدولة والجريمة الدولية (موضوع الدراسة). فلو زالت صفة الدولية عن الجريمة نكون بصدد جريمة داخلية لا دولية. وبالتالي فإنه يشترط في الركن الدولي صفة الدولية أي أن يكون النشاط، والفعل الإيجابي أو السلبي يمس مصلحة من المصالح التي يسعى القانون الدولي إلى حمايتها أو بمعنى أصح تمس مصلحة من مصالح المجتمع الدولي.

على سبيل المثال: قيام مجموعة إجرامية من دولة معينة بالتخطيط على ارتكاب جريمة مدبرة ضد دولة أخرى، أو قيام منظمة إرهابية بتوجيه ضربة ضد أشخاص يتمتعون بحماية دولية وفد دبلوماسي كعملية تفجير لموكبهم. /م ٢

* من أهم الجرائم الدولية بل من أبشع صورها جريمتي الإبادة والإبادة الجماعية لما فيهما من الفظاعة والوحشية وتدمير للجنس البشري "موضوع ورقتنا العلمية" بيان كل جريمة على حدة مع خصائصها وشرح تفصيلي لها والفرق بينهما (ربيع ٢٠١٩):

أولاً / جريمة الإبادة الجماعية:

تعريفها:

تعد جريمة الإبادة الجماعية جريمة دولية مستقلة من الجرائم التي ألحقت خسائر جسيمة وفضيحة بالإنسانية وذلك في كل مراحل التاريخ مثلما كنا قد أشرنا إليه لأنها تستهدف أسمى وأقدس حق وهبه الله تعالى للإنسان ألا وهو الحق في الحياة، من خلال إفناؤه وسحقه من الوجود.

لقد عبر عنها رئيس الوزراء البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية (ونسطن تشرشل Winston Churchill) بأنها الجريمة التي ليس وصف، وذلك لهول ما تتسبب فيه من حصد للآلاف أو الملايين من بني الإنسان.

ويرجع الفضل للمنظر البولوني الأصل، (رفائيل لمكن Lemkin Raphael) في إطلاق مصطلح -Genocide- أي الإبادة الجماعية على هذه الجريمة سنة ١٩٤٥ العبارة نفسها التي أطلقتها النيابة على المتهمين النازيين في محكمة نورنمبورغ بألمانيا سنة ١٩٤٥ دون إثباتها. وعدت هذه الجريمة من أمهات الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية في ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تبنتها في ٠٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨، لتدخل طور النفاذ بتاريخ ١٢/٠١/١٩٥١ بعد مصادقة ٢٠ دولة عليها وبتاريخ ٣١ ماي ١٩٩٥ صادقت ١٠٠ دولة وبحلول عام ١٩٩٥ قفر هذا العدد إلى ١٢٣ دولة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

• عرفها نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ١٩٩٨ المادة ٦/ الإبادة الجماعية لغرض هذا النظام الأساسي، تعنى "الإبادة الجماعية" أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكا كلياً أو جزئياً:

أ- قتل أفراد الجماعة.

ب- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

ج- إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً.

د- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

هـ- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

دوافع جريمة الإبادة الجماعية:

لهذه الجريمة دوافع مختلفة دينية، وسياسية واجتماعية.

الأول: الدوافع الدينية لجريمة الإبادة الجماعية:

يرى جانب من الفقه القانوني أن البواعث الدينية واختلاف العقائد لم تعد ذات أثر هام في المجتمعات الحديثة حتى تكون سبباً دافعاً نحو استخدام القوة والإبادة، وذلك باستثناء الحركة الصهيونية التي تركزت أخيراً في إسرائيل.

ويرى هذا الجانب من الفقه أن الحال لم يكن كذلك في الماضي خاصة في القرون الوسطى كالحروب الصليبية وما صاحبها من إبادات فظيعة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

للمسلمين، وتحدد هذه الإبادة لمسلمي إسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر.

والملاحظ كذلك أن العقد الأخير من القرن الماضي قد شهد مذابح عرقية ودينية ليس لها مثيلا على الرغم من تأسيس الأمم المتحدة وميلاد الاتفاقية الدولية لمنع ومعاينة مجرمي الإبادة الجماعية للجنس البشري. ولدلائل على ذلك ما شهدته إقليم (البوسنة وكوسوفا) في جمهورية يوغسلافيا السابقة حيث سعى من خلالها المجرمون الصرب إلى اقتتاف مجازر رهيبه يندى لها جبين الإنسانية للحيلولة دون ميلاد دولة مسلمة ضمن بلدان البلقان المسيحية في قارة أوروبا.

الثاني: الدوافع الاجتماعية والسياسية

قد تكون الدوافع التي تدفع مرتكبي جريمة الإبادة الجماعية ذات طابع ديني أو عنصري أو إثني مثلما ورد ذلك في نص المادة ٢/ في اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية والمعاينة عليها تضمنت الدوافع التي تجعل من مرتكبي هذه الجريمة يجرؤون على اقتتافها والمتمثل في الاختلاف الناشئ عن التمايز العرقي أو الإثني أو الوطني. والأمثلة عن هذه الجريمة كثيرة، نذكر منها سياسة التمييز العنصري التي اشتهر بها نظام جنوب إفريقيا السابق العنصري والمعروف بسياسة الأبارتيد - Apartheid، فرضت هذه السياسة قيودا ظالمة على حرية الحركة والتنقل وعلى الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغير البيض.

أركانها:

لها ٤ أركان (مادي - معنوي - شرعي - دولي).

أولا / الركن المادي لجريمة الإبادة الجماعية:

يقصد بالركن المادي لجريمة إبادة الجنس البشري إقدام مرتكب هذه الجريمة على إثبات أحد الأفعال التي نصت عليها المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، أو المادة السادسة من نظام روما الأساسي وهي:

أ / قتل أفراد أو أعضاء الجماعة.

ب/ إلحاق أذى أو ضرر جسدي أو عقلي خطير أو جسيم بأعضاء الجماعة.

ج/ إخضاع الجماعة لظروف وأحوال معيشية قاسية يقصد منها إهلاكها أو تدميرها الفعلي كلياً أو جزئياً.

د- فرض تدابير ترمي إلى منع أو إعاقة النسل داخل الجماعة.

يستوي نقل أطفال أو صغار الجماعة قهراً وعنوة من جماعتهم إلى جماعة أخرى.

ونظراً لأهمية الأفعال المشكلة للركن المادي لجريمة الإبادة الجماعية فإننا سنتولى التعرض إلى شرحها ولو بشيء من الإيجاز:

١- قتل أفراد الجماعة أو الإضرار بها.

وسنحاول في هذا الفرع التطرق إلى عنصري، قتل أفراد أو أعضاء الجماعة، ثم إلى إلحاق الأذى أو الضرر الجسدي أو العقلي الخطير والجسيم بأعضاء الجماعة.

أ- قتل أفراد أو أعضاء الجماعة:

ويقصد بهذا الفعل، ضرورة وقوع القتل الجماعي، وإن كان لا يشترط أن يصل القتل إلى عدد معين، إذ تقع جريمة الإبادة سواء وقع القتل على جميع أعضاء الجماعة أو على بعضهم فقط أي تستوي أن تكون الإبادة كلية أم جزئية، كما يستوي وقوع القتل على أي فرد أو عضو من أعضاء الجماعة دون تمييز بين الرجال أو النساء، على الأطفال أو الكبار أو الشيوخ، من زعماء الجماعة أم من أعضائها العاديين، كما أن يقع القتل من خلال إتيان سلوك إيجابي أو سلوك سلبي، وأيا كانت وسيلته.

وتتداخل جريمة الإبادة في حالة القتل الجماعي مع جريمة القتل العمد، التي يشترط فيها إقدام الجاني على قتل شخص أو أكثر مما من شأنه أن تتحول معه جريمة القتل العمد إلى جريمة إبادة، وهو ما قد يثير صعوبات قانونية خاصة مع ما تنطوي عليه جريمة الإبادة من خطورة تستوجب معها فرض عقوبة أشد من جريمة القتل العمد. كما لا يختلف الركن المادي في جريمة القتل العمد عن جريمة الإبادة الجماعية من خلال وقوع الجريمة في كليهما إذا ما تم ارتكاب الفعل أو الامتناع عنه. ب- إلحاق أذى (أو ضرر) جسدي أو عقلي خطير وجسيم بأعضاء الجماعة:

ويلاحظ أن هذه الصورة لا تفضي إلى الإبادة المطلقة بصفة حالة، فهي أقل جسامة من الصورة الأولى، حيث تقف عند حد الإيذاء البدني أو العقلي أو النفسي الجسيم، غير أن اشتراط الجسامة في الفعل يجعل تأثيره على وجود أعضاء الجماعة خطيرا. الأمر الذي يجعله يقترب

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

من القتل من حيث مضمون الإبادة ويتحقق هذا الفعل بكل وسيلة، مادية كانت أم معنوية ذات تأثير مباشر على أعضاء الجماعة، مثل الضرب أو الجرح أو التشويه الذي قد يفضي إلى إحداث عاهات مستديمة أو التعذيب، كما يتمثل في تعريض أعضاء الجماعة للإصابة بأمراض معدية.

٢- إخضاع الجماعة للظروف المعيشية القاسية

الغاية منها هلاكها أو تدميرها الفعلي كلياً أو جزئياً. القصد من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، تعمد حرمان الجماعة من الموارد التي لا غنى عنها للبقاء مثل الأغذية أو الخدمات الطبية أو طردها كلية من المنازل. ويرى جانب من أن هذه الطريقة للإبادة الجماعية التي نصت عليها اتفاقية منع إبادة الجنس البشري، تنطوي على إبادة بطيئة، ذلك أنها لا تتخذ صورة القتل أو الإيذاء الجسيم، وإنما تهدف إلى إخضاع الجماعة لظروف معيشية قاسية من شأنها القضاء عليهما ببطء، مثل عزلهم في مناطق خالية من عناصر الحياة، أو تحديد إقامتهم في مناطق موبوءة دون تمكينهم من الرعاية الطبية المناسبة.

ومن الملاحظ أن أركان هذه الصورة لجريمة الإبادة الجماعية حسب ملحق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فإن هذه الأركان تتحقق وفقاً لما يأتي:

- أ / أن يفرض مرتكب الجريمة أحوالاً معيشية معينة على شخص أو أكثر.
- ب / أن يكون الشخص أو الأشخاص منتمين إلى جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية معينة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ج / أن يقصد بالأحوال المعيشية، الإهلاك الفعلي لتلك الجماعة كليا أو جزئيا.

د / أن يصدر هذا السلوك في سياق نمط مماثل واضح موجه ضد تلك الجماعة من شأنه أي السلوك إحداث هلاك الجماعة.

٣- منع أو إعاقة النسل داخل الجماعة، أو فصل أبنائها عنها

ويكون ذلك من خلال فرض تدابير ترمي إلى منع أو إعاقة النسل داخل الجماعة، أو نقل أطفالها أو صغارها قسرا عنوة من جماعتهم إلى جماعة أخرى مثلما يتضح في الآتي:

أ- فرض تدابير ترمي إلى منع أو إعاقة النسل داخل الجماعة:

وينطوي هذا الفعل على إبادة (بيولوجية)، إذ يترتب عليه تحقيق فعل الإبادة البطيئة والتدرجية لأعضاء الجماعة بسبب منعها من التناسل والتكاثر والتوالد بين أعضائها مما يؤدي إلى حرمانها من التزايد والنمو والاستمرار، من خلال إخصاء الرجال وتعقيم النساء بعقاقير تفقدنهم القدرة على الحمل والإنجاب أو إكراههن على الإجهاض إذا ما وقع الحمل، أو استخدام طرق أو وسائل تقضي على خصوبة الذكور.

ب- نقل أطفال أو صغار الجماعة قهرا وعنوة من جامعتهم إلى جماعة أخرى:

وينطوي هذا الفعل على نوع من الإبادة الثقافية، إذ يمثل هؤلاء الصغار مستقبل الجماعة الثقافي واستمرارها الاجتماعي، وعليه فإن نقلهم إلى الجماعة المعادية من شأنه وقف الاستمرار الثقافي والاجتماعي لتلك الجماعة وتعريضها للإنقراض.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وبالرجوع إلى نص المادة الثالثة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية السابق ذكرها نجدها قد أشارت في الفقرة الأولى منها إلى الجريمة التامة تحت عنوان "إبادة الجنس" والتي تنصرف إلى أفعال القتل الجماعي الذي يفضي إلى إبادة أعضاء الجماعة بصفة حاله، بحيث يختفي وجودها تماما، وهي ذات الجرائم التي ارتكبتها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك منذ سنة ١٩٩١م وحتى ١٩٩٤م، ثم عادت ارتكابها السلطات الصربية ضد المسلمين من أصل ألباني في إقليم "كوسوفا" عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩م.

أما بالنسبة للشروع فقد أشارت المادة الثالثة في فقرها الرابعة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية إلى هذه الصورة، حيث نص المشروع الدولي على التساوي بين الشروع والجريمة التامة وذلك بهدف أن ينال العقاب كل ما تحدثه نفسه بارتكاب جريمة دولية في مهدها الأول.

فالمسؤولية الدولية تقع على مرتكب أحد الأفعال التي تفضي إلى إبادة جماعة معنية، كما تقع على من يتوقف ببساطة عند مرحلة الشروع أو المحاولة. كذلك فقد أشارت المادة الثالثة إلى اعتبار الاشتراك أو المساهمة في جريمة الإبادة، يشكل جريمة تامة قائمة بذاتها تعرض كل من يرتكبها للعقاب عليها. فالمسؤولية تقوم على كل من يصدر عنه أي فعل من أفعال المساهمة التبعية في جريمة الإبادة حتى ولو لم تقع جريمة الإبادة بالفعل فيعاقب استقلالا على التآمر، أي الاتفاق والتحريض المباشر والعلني وكل أفعال المساهمة التبعية الأخرى كالاشتراك والتدخل.

ثانيا / الركن المعنوي لجريمة الإبادة الجماعية:

يعد الركن المعنوي ركنا أساسيا في جريمة الإبادة الجماعية إذ بدونه ينتفي وجه التحريم عن هذه الجريمة الدولية الخطيرة، كما تتنوع مستويات المقترفين لهذه الجريمة من حكام على اختلاف مستوياتهم في هرم السلطة في أية دولة أو كانوا أفراد عاديين وعليه فإننا سنتولى دراسة هذين العاملين:

١- القصد الجنائي العام لجريمة الإبادة الجماعية:

من الواضح أن جريمة الإبادة الجماعية، هي جريمة مقصودة، يأخذ ركنها المعنوي صورة القصد الجنائي الذي يتكون من:

عنصري العلم والإرادة وهو ما تضمنته المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية التي بينت صورة هذه الجريمة التي تتشكل من القصد الخاص والقصد العام، فالقصد العام يتمثل في الإرادة والعلم، إذ أن الجاني يجب أن يعلم بأن الفعل الذي يرتكبه من خلال قتله لأعضاء من الجماعة من شأنه إلحاق أذى جسدي أو معنوي خطير بأعضائها أو إخضاعها عمدا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا، وغيرها من الأفعال المجرمة التي تضمنتها المادة الثانية المشار إليها، صف إلى ذلك عنصر العلم الذي يفترض أن يدركه الجاني بأن الأفعال التي ارتكبتها تشكل خرقا فاضحا يهدد حياة الجماعة، ومن ثم يجب أن تنصرف إرادته للفعل الذي يؤدي إليها.

٢- القصد الخاص في جريمة الإبادة الجماعية:

تتميز جريمة الإبادة الجماعية عن غيرها من الجرائم بقصدها الخاص (Dolus- Specialis) المتمثل في الإهلاك الذي تنقسم أوجهه إلى إهلاك جسدي وبيولوجي وثقافي.

وعليه فإن انتفاء نية الإهلاك الكلي أو الجزئي ينفي توفر عنصر الجريمة المعنوي ويجردها من وصف الإبادة الجماعية مهما بلغت جسامتها، غير أن الإشكال المطروح هو البحث في طبيعة نية الجاني وتحديد معاييرها، ذلك أنه غالباً ما لا يتوفر الدليل الكتابي على نية الإهلاك لدى منفذي السياسات والأوامر العليا. أما المحكمة الجنائية الدولية المؤقتة (لرواندا) فقد رأت في قضية (جان بول أكايسو Jean Paul Acayesu) إمكانية الاستدلال على نية الإهلاك، من مجمل أقوال المتهم وأفعاله، أو مجمل أفعال أخرى مرتكبة من مجموعة ينتمي إليها. وقد حصرت المادة السادسة من الاتفاقية ذات الصلة بمنع الإبادة الجماعية الفئات التي تتجه صوبها نية الإهلاك بالفئات القومية، والعرقية والإثنية والدينية.

ونستأنس بقرار (أكايسو Acayesu) لتعريف الفئة الإثنية والدينية، فالأولى (تضم أناساً من لغة أو ثقافة مشتركة)، أما الثانية فهي (تضم أشخاصاً ذوي ديانة ومعتقدات وشعائر وممارسات دينية مشتركة)، أما الفئات القومية والعرقية فكانت موضع جدل وانتقاد ذلك أن تعريف محكمة العدل الدولية للمجموعة القومية من خلال قضية (نتبوهم Notebohm) على أنها تتقاسم.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

علاقة قانونية متمثلة في المواطنة والحقوق والواجبات الناشئة عنها، أنتقد لعدم شموله للأقليات الوطنية، وخلطه بين القومية والمواطنة. برأت المحكمة الجنائية الدولية المؤقتة ليوغسلافيا السابقة "غورات جليسييتشي" من تهمة الإبادة الجماعية لعدم توافر الأدلة التي تثبت نية الإهلاك واصفة الأفعال المدعي عليها، بأنها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

ثالثا / الركن الشرعي لجريمة الإبادة الجماعية:

يمكننا التعرض إلى الركن الشرعي لهذه الجريمة وفقا لما تضمنته مختلف النصوص الشرعية والمواثيق الدولية ذات الصلة، وأهمها كل من أحكام الشريعة الاسلامية، وميثاق (نورنمبورغ) وكذا لجنة القانون الدولي، ثم الميثاق المقنن لهذه الجريمة والمتمثل في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

١- الركن الشرعي لجريمة الإبادة الجماعية في أحكام الشريعة الاسلامية:

قررت أحكام الشريعة الاسلامية على تحريم جريمة الابادة الجماعية وجرمتها ووصفت مرتكبيها بالمفسدين سورة القصص قال تعالى " إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين".

٢- الركن الشرعي لجريمة الإبادة الجماعية في ميثاق نورنمبورغ:

رافقت جريمة الإبادة جميع مواثيق المحاكم الجنائية الدولية كجريمة ضد الإنسانية، منذ ميثاق (نورنمبورغ) دون تعريفها. وعلى الرغم من تاريخها

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الطويل لم تحظ هذه الجريمة بما تستحقه من اهتمام في فقه القانون الدولي لتحديد مضمونها الدقيق، باستثناء بعض الإشارات إلى اتساع عدد ضحاياها، فقد حدد (شوالب Schwelb) في تفسيره للإبادة وفقاً للمادة (٦/ج) من ميثاق (نورنمبورغ) بسبب خطورتها، كونها تشكل قتلا متعمداً على نطاق واسع. وكانت لجنة القانون الدولي قد أشارت في تعليقها على جريمة الإبادة كأحد الأفعال الإنسانية في سياق تعريفها للجرائم ضد الإنسانية في المادة الثامنة عشر (١٨) من مسودة الجرائم المخلة بسلم البشرية وأمنها، إلى الارتباط بين جرمي القتل "Goran Jelisic" والإبادة، وإلى أن أهم ما يميزها عن بعضهما اتجاه جريمة الإبادة بطبيعتها ضد مجموعة من الأفراد، حيث يتضمن الفعل المرتكب لقيام الجريمة عنصر التدمير الجماعي Mass Destruction الذي لا تتطلب جريمة القتل العمد.

٣- الركن الشرعي في اتفاقية منع جريمة الإبادة والمعاقبة عليها:

وبالرجوع إلى نص المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، نجد أنها قد أغفلت تحديد العقوبات المستحقة على هذه الجريمة، تاركة ذلك للأنظمة الداخلية وفقاً لمضمون المادة الخامسة منها. ويرى الفقيه لومبواز (C.Lombois) أن ترك تحديد العقاب للقوانين الداخلية يجعل من هذه الاتفاقية دون جدوى. حيث أنه إذا ما ارتكبت الدولة نفسها جريمة في حق أحد طوائفها العرقية أو الإثنية أو غيرها وبتخطيط من سلطتها الحاكمة، فإنه لا يمكن تصور معاقبة الدولة نفسها، إذا لم نقل إنه من المستحيل أن يقدم الحكام وأعوانهم أمام العدالة للعقاب على ما ارتكبوه.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

٤- **الركن الشرعي في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية** وبلاستناد الى نص المادة ٥/ والمادة ٦/ من النظام فالأولى نصت صراحة على جريمة الإبادة الجماعية والثانية على الأفعال المجرمة.

رابعا / الركن الدولي لجريمة الإبادة الجماعية:

ويعد الركن الدولي للجريمة بمثابة المعيار الأساسي الذي يميزها عن الجريمة الجنائية الداخلية، ويتألف هذا الركن من عنصرين، أولهما شخصي: يتجسد في ضرورة أن تكون الجريمة الدولية قد ارتكبت باسم الدولة لحسابها أو برضا منها، من قبل الشخص أو الأشخاص الطبيعيين الذين يقدمون على اقتراح الفعل المجرم بناء على طلب أو أمر من الدولة باسمها أو برضا منها وثانيهما: يتمثل في أن المصلحة المشمولة بالحماية تتمتع بالصفة الدولية حيث يعد الفعل غير المشروع انتهاكا لمصالح وقيم تعد أساسية بالنسبة للمجتمع الدولي.

١- معيار الوصف الدولي لجريمة الإبادة الجماعية:

ذهبت غالبية الفقه التقليدي إلى اعتبار الجريمة دولية إذا ما كان الفعل المرتكب مخالفا للقانون الدولي وصادرا عن الدولة، غير أن جانبا آخر من الفقه قد اشترط الصفة الدولية لهذه الجريمة إذا ما تورط أكثر من دولة فيها، أي وجود أجنبي غير أن هذا الرأي قد انتقد من خلال التساؤل عن حكم جرائم الإبادة التي ارتكبتها النازيون الألمان ضد مواطنيهم من اليهود الألمان، أو ليس كلا من الفاعل والضحايا في تلك الجريمة من جنسية واحدة، كما أن الجريمة لم تقع من دولة ضد دولة أخرى بحكم أن الفاعل والضحايا هم من دولة واحدة؟

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وذهب فريق آخر من الفقه إلى أن المعيار المميز للجريمة الدولية إنما يتوقف على ارتكاب عدوان جسيم على المصالح التي يحميها القانون الدولي الجنائي.

٢- صفة المؤامرة أو التخطيط الدولي ومسؤولية الفرد الجنائية:

واتجه جانب آخر من الفقه إلى إضفاء صفة المؤامرة أو التخطيط الدولي للقول بأنها جريمة دولية، وانتقد هذا الرأي لكون فكرة المؤامرة والتخطيط الدولي يشوبها الغموض كما أن بعض الجرائم الوطنية قد ترتكب وفقا لأسلوب التخطيط الدولي الإجرامي مثل جرائم التجسس وتزوير العملات.

وتأكيدا على مبدأ المسؤولية الجنائية للفرد تجاه القانون الدولي الجنائي، فقد قامت المحكمة الجنائية ليوغسلافيا السابقة بتوجيه اتهام رسمي سنة ١٩٩٥ إلى زعيم الصرب بالبوسنة (كاراديتش) ووزير دفاعه وإلى زعيم صرب كرواتيا معتبرة إياهم مجرمي حرب، يتحملون مسؤولية جنائية دولية عما اقترفوه من مخالفات جسيمة أثناء النزاع المسلح الدائر في جمهورية البوسنة والهرسك.

كما جاء في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في المادة (٢٥) ما يلي:

أن الشخص الذي يرتكب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة يكون مسؤولا عنها بصفة فردية، وعرضة للعقاب وفقا لهذا النظام الأساسي ويسأل الشخص جنائيا ويكون عرضة للعقاب عن أي جريمة تدخل في اختصاص المحكمة في حال اقتراف الشخص لهذه الجريمة سواء بصفته

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الفردية أو بالاشتراك مع الغير، أو من خلال الأمر أو الإغراء بارتكاب أو الحث على ارتكاب جريمة وقعت بالفعل أو شرع فيها، أو إذا ما أقدم على مد العون أو التحريض أو المساعدة بأي شكل لغرض تيسير ارتكاب هذه الجريمة أو الشروع فيها أو توفير وسائل إتيانها. كما أضافت نفس هذه المادة على أنه يتابع ويعاقب أيضا على المساهمة بأية طريقة في قيام جماعة من الأشخاص يعملون بقصد مشترك، اقتراف هذه الجريمة أو الشروع فيها على أن تكون هذه المساهمة متعمدة وتهدف إلى تعزيز للجماعة إذا كان هذا النشاط منطويا على جريمة تدخل في اختصاص المحكمة.

عقوبتها:

نصت المادة / ٧٧ من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على العقوبات الواجبة التطبيق في جريمة الإبادة الجماعية "رهنًا بأحكام المادة ١٠. الايكون للمحكمة أن توقع على الشخص المدان بارتكاب جريمة في إطار المادة ٥ من هذا النظام الأساسي إحدى العقوبات التالية:

١- السجن لعدد محدد من السنوات لفترة أقصاها ٣٠ سنة.

٢- السجن المؤبد حيثما تكون هذه العقوبة مبررة بالخطورة البالغة للجريمة وبالظروف الخاصة للشخص المدان.

• بالإضافة إلى السجن، للمحكمة أن تأمر بما يلي:

أ- فرض غرامة بموجب المعايير المنصوص عليها في القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ب- مصادرة العائدات والممتلكات والأصول المتأتية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من تلك الجريمة، دون المساس بحقوق الأطراف الثالثة الحسنة النية.

- نصت المادة ٨٠ من نفس النظام بعدم المساس بالتطبيق الوطني للعقوبات والقوانين الوطنية "ليس في هذا الباب من النظام الأساسي ما يمنع الدولة من توقيع العقوبات المنصوص عليها في قوانينها الوطنية أو يحول دون تطبيق قوانين الدول التي لا تنص على العقوبات المحددة في هذا الباب.
- تضمنت المادة /١١٠ من النظام للمحكمة وحدها البت في شأن العقوبة وإعادة النظر فيها وتخفيفها وفق عوامل حددها النظام في المادة نفسها.

ثانيا/ جريمة الإبادة

يقصد بجريمة الإبادة بهذا اللفظ صورة من صور الجرائم ضد الانسانية والتي نص عليها في المادة / ٧ الفقرة ب من نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية عليه يلزم أن نوضح مفهوم الجرائم ضد الانسانية وتعريفها وأبرز صورها ومن ضمنها موضوع بحثنا " جريمة الإبادة".

مفهوم الجرائم ضد الانسانية:

نظرة لما أصبحت عليه الجرائم ضد الإنسانية من خطورة، تهدد أمن المجتمع البشري وسلامته بصورة عامة، لهذا صار البحث فيها وبيان جوانب الغموض التي تعترى بعض جوانبها من أولويات رجال القانون،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

تكون صورة هذه الجرائم أكثر وضوحاً، وليتمكن المعنيين بها من وضع القواعد القانونية التي تعالجها وتحد من خطورتها المتزايدة، وبالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة في هذا المجال، لازالت هذه الجرائم بحاجة إلى المزيد من البيان الإيضاح الغموض ولفلك التداخل في المعنى بينها وبين الجرائم الأخرى المشابهة لها، ويجدر بنا أن نشير إلى أن أثر هذه الجرائم يتعدى المجتمعات التي تقع فيها ولا يقتصر عليها فقط بل أنه يؤثر سلبياً في المجتمع الإنساني عامة، إذ إنها تستهلك صفة الإنسانية التي يشترك بها جميع البشر والتي تميزهم عن سائر المخلوقات الأخرى وتحتل الجرائم ضد الإنسانية مكانة مهمة في إطار التجريم، ولهذا نجد أن المجتمع الدولي قد أعارها أهمية خاصة، وذلك من خلال العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية وإنشاء عدد من المحاكم التي تعاقب على ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، وقد تجلت أوضح صور هذا الاهتمام من إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في عام ١٩٩٨ التي نص نظامها الأساسي المادة (٧) على الأفعال التي تعد جرائم ضد الإنسانية، إذ بينت المادة المذكورة طائفة من الجرائم تدخل ضمن عنوان الجرائم ضد الإنسانية ومن ضمنها (جريمة الإبادة) .

• تعريف الجرائم ضد الإنسانية:

كل فعل ينافي ما اتفقت عليه الأعراف والمواثيق الدولية، وله تأثير على حياة الفرد أو حرته أو كرامته أو حقوقه الإنسانية الأخرى، إذا ما ارتكب ذلك الفعل في إطار سياسة دولة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- عرفها نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ١٩٩٨ المادة ٧/ الجرائم ضد الانسانية " لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من الأفعال التالية "جريمة ضد الإنسانية" متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم:

(أ) القتل العمد.

(ب) الإبادة.

(ج) الخ "

ولكي تشكل الأفعال الواردة في المادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، جريمة ضد الإنسانية، وتدخل في اختصاص المحكمة فإن هنالك بعض الشروط يجب توافرها بأن تكون تلك الأفعال قد ارتكبت:

١- في إطار هجوم واسع النطاق، أو منهجي.

٢- موجه ضد السكان المدنيين يعني " " نهجا سلوكيا يتضمن ارتكاب المتكرر للأفعال المشار إليها في المادة ٧/ الفقرة ١ المشار لها أعلاه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، عمل بسياسة دولة أو منظمة تقضى بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزا لهذه السياسة".

٣- وأن يكون مرتكبها على علم بها.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- يلاحظ فيما جاء في الفقرة (ا) من المادة / ٧ أعلاه يجد أن الأفعال التي تصنف على إنها جرائم ضد الإنسانية، تقسم إلى ثلاث مجموعات وهي:

١- الأفعال محددة على سبيل الحصر، كالقتل والإبادة.

٢- مجموعة على إنها اضطهادات، لأسباب سياسية عرقية ودينية.

٣- مجموعة الأفعال اللاإنسانية الأخرى، وبطبيعة الحال فإن هذه الأفعال لا يمكن حصرها في عدد معين، لإمكانية دخول أفعال جديدة قد تحدث في المستقبل، نتيجة لتطور الحياة البشرية أو تطور وسائل ارتكاب الجريمة ولهذا فإن واضعي النص لم يحددها على سبيل الحصر.

• صور الجرائم ضد الإنسانية:

تعدد صور هذه الجرائم ناتج عن اختلاف صور السلوك الإجرامي، الذي يمارسه الجاني في تلك الجرائم، والذي يشكل عدوانا على إنسان أو على مجموعات إنسانية، شملها القانون الدولي الجنائي بالحماية. ويمكن تقسيمها الى نوعين:

١- صور الجرائم الماسة بالحياة والسلامة الجسدية وتنقسم الى نوعين: أ/ صور جرائم ماسة بحياة الانسان مثل (جريمة الإبادة) موضوع الدراسة.

ب/ صور جرائم ماسة بالسلامة الجسدية.

٢- صور الجرائم الماسة بالحرية الجسدية.

• الجرائم العاسة بالحياة

يعد الحق في الحياة من أهم الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، وأكدت حمايته التشريعات المختلفة سواء كانت السماوية منها أم الوضعية، ففي الشريعة الإسلامية يعد الحق في الحياة منحة من الله سبحانه وتعالى إلى الناس ولا يجوز الاعتداء على الإنسان وإزهاق روحه فهو بمثابة الاعتداء على إرادة الله سبحانه، ولا تقتصر حماية الشريعة الإسلامية لحق الحياة عند الإنسان المسلم فقط، بل إنها تحمي هذا الحق بغض النظر عن عقيدة من يتمتع به و ذلك صورة لعدم التمييز على أساس المعتقد أو الفكر وهو من مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء الأفراد يتمتعون بهذه الحماية على قدم المساواة وأن هذا الحق يكون ملازم ملازمة مطلقة للإنسان من حين ولادته وعلى مستوى التشريعات الوطنية فلا هناك تشريع يبيح إزهاق نفس الإنسان من دون وجه حق.

بخصوص المواثيق الدولية:

- ١- فقد جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان العام ١٩٤٨، مؤكداً على حق الفرد في الحياة، ويعد هذا الإعلان أهم وثيقة دولية.
- ٢- مجال حقوق الإنسان فيما أكدت اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، على منح الاعتداء على الحياة بكافة أشكاله.
- ٣- البروتوكولين الأول والثاني لعام ١٩٧٧ الملحقين باتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ جاء ليؤكد أيضاً على ضرورة صون حياة الإنسان من أي اعتداء.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وبعد ما تقدم فإننا سنتناول جريمة الإبادة بوصفها صورة من صور
الجرائم ضد الإنسانية الماسة بحياة الإنسان:

تعريف جريمة الإبادة:

هي الصورة الثانية للجرائم الماسة بالحياة من الجرائم ضد الإنسانية،
وتحدث هذه الجريمة عند قتل شخص أو أكثر، وأن التعرض لظروف
معيشية قاسية من شأنها أن تؤدي إلى الهلاك الحتمي.

وتختلف هذه الجريمة عن جريمة الإبادة الجماعية التي ذكرتها المادة (٦)
من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، حيث أن
الجريمة الأولى لا تتطلب أن يشترك المجني عليهم بسمات معينة،
بينما تتطلب الجريمة الثانية ذلك.

أركانها:

لها ٤ أركان (مادي - معنوي - شرعي - دولي).

أولا / الركن المادي لجريمة الإبادة:

يتكون الركن المادي في جريمة الإبادة كصورة من صور الجرائم ضد
الإنسانية من عناصر، هي، السلوك الإجرامي والنتيجة الجرمية
والعلاقة بينهما.

أ- السلوك الإجرامي:

يشترط في السلوك الإجرامي في جريمة الإبادة، أن يكون قد ارتكب
في إطار عملية قتل جماعي لمجموعة من الناس، بما في ذلك إجبار
الضحايا على ظروف معيشية تؤدي إلى هلاكهم أو هلاك جزء منهم،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وأن يرتكب ذلك السلوك في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي، موجه ضد أولئك السكان المدنيين، والأمر لا يختلف سواء كان السلوك إيجابياً أم كان سلبياً، كمن يقوم بقتل جماعة من الناس، أو كمن يمتنع عن إيصال الدواء والطعام إليهم بقصد هلاكهم ونفهم مما تقدم أن هنالك صورتين للسلوك الإجرامي في جريمة الإبادة:

صورة إذا ما كان السلوك متسبباً بالقتل الحال، وصورة إذا ما كان السلوك سيؤدي بعد فترة من الزمن إلى هلاك جزء من السكان، وهذا ما تؤكدته الفقرة (٢/ب) من المادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، والتي جاء فيها أن تعمد فرض أحوال معيشية مثل الحرمان من العلماء والدواء يكون من أعمال الإبادة إذا ما تم بقصد اهلاك جزء من السكان ويجدر بنا أن نشير إلى أن السلوك الإجرامي، يتحقق حتى وأن ارتكب الجاني جزء من عملية القتل الجماعي تلك، أي أنه يكون مسؤولاً سواء قام بعملية القتل جميعها، أم قام بجزء منها، أو أنه تسبب في جزء من الظروف المعيشية التي من شأنها أن تؤدي إلى هلاك جزء من الناس.

ب - النتيجة الجرمية:

تستخلص مما تقدم في الفقرة السابقة أن جريمة الإبادة من الممكن أن تكون جريمة ضرر، كما في قتل مجموعة من السكان، كما إنها من الممكن أن تكون جريمة خطر، كما في تعريض مجموعة من السكان إلى ظروف معيشية قاهرة، من شأنها أن تؤدي إلى هلاكهم أو هلاك جزء منهم، وبهذا فإن تحقق النتيجة الجرمية في جريمة الإبادة، ليس شرطاً لتحقيق المسؤولية الجنائية في كل الأحوال، بل لابد من النظر

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

إلى الجريمة، هل إنها من جرائم الضرر أم إنها من جرائم الخطر ففي الحالة الأولى (الإبادة كجريمة ضرر) لابد من وجود نتيجة جرمية، أما في الحالة الثانية (الإبادة كجريمة خطر) فإن وجود النتيجة الجرمية ليس شرطاً لتحقيق المسؤولية الجنائية، وهذا ما نلاحظه من الفقرة (٢/ب) من المادة (٧) من نظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة التي جاء فيها أن تعمد فرض أحوال معيشية بقصد إهلاك جزء من السكان، هو من أعمال الإبادة، ولم تشترط الفقرة أعلاه تحقق النتيجة الجرمية التي هي هلاك مجموعة من السكان، لأجل تحقق المسؤولية الجنائية، بل أن مجرد فرض تلك الظروف القاهرة، كافياً لإثارة المسؤولية الجنائية.

ج - العلاقة السببية:

لابد من توفر العلاقة السببية بين سلوك الجاني وبين النتيجة الجرمية لأجل أن تحدد المسؤولية الجنائية عن الجريمة عموماً. والأمر لا يختلف بالنسبة لجريمة الإبادة، فالسلوك حتى يكون مجرماً فلا بد من وجود علاقة سببية بينه وبين النتيجة الحاصلة، هذا في حالة تكون جريمة الإبادة جريمة ضرر. أي أن هلاك مجموعة من الناس يجب أن يحصل كنتيجة للسلوك الذي ارتكبه الجاني بغض النظر عن نوع ذلك السلوك. كأن يكون رمياً بالرصاص، أو بالسم، أو بأية طريقة أخرى.

أما في حالة كون جريمة الإبادة جريمة خطر، فليس هنالك حاجة للعلاقة بين سلوك الجاني والنتيجة لتحقيق المسؤولية الجنائية، بل إن ذلك السلوك مجرماً بذاته.

ثانيا / الركن المعنوي لجريمة الإبادة (القصد الجرمي):

من الثابت في الفقه الجنائي، أنه لا يسأل شخص عن الجريمة، ما لم تكن هنالك علاقة بين ماديات تلك الجريمة وبين نفسية ذلك الشخص، لأنه ليس من العدالة أن نوقع عقوبة على إنسان ليس له مع ماديات الجريمة صلة نفسيا وبالنظر إلى الطبيعة الخاصة في جريمة الإبادة فهي جريمة عمدية ، بصفتها إحدى الجرائم ضد الإنسانية، فإنه من الممكن أن تتم بمجرد خلق ظروف من شأنها أن تؤدي إلى الهلاك، وبهذا فإن القصد الجرمي لجريمة الإبادة، يتحقق بوضع المجني عليهم في ظروف معيشية قاهرة ستؤدي إلى هلاكهم، من دون اشتراط تحقق النتيجة وستتناول بشيء من الإيجاز عنصري القصد الجرمي في جريمة الإبادة وهما عناصر القصد الجنائي العام (العلم والإرادة) وذلك في الفقرتين الآتيتين:

أ- العلم:

يعني عنصر العلم أن الجاني لابد أن يكون عالما بسلوكه وعالما أن هذا السلوك مجرم، كما يجب أن يعلم بالنتيجة الحاصلة جراء ذلك السلوك، ولا يعد عدم العلم بسبب - الجهل أو الغلط - عذرا، استنادا إلى المبدأ القائل. (عدم جواز الاعتذار بجهل القانون)، والأمر لا يختلف في جريمة الإبادة، فالبرجوع إلى الفقرة (١) من المادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، نجد المتهم في هذه الجريمة يجب أن يعلم أن سلوكه مرتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي، وأن هذا الهجوم موجه ضد مجموعة من السكان، وأن النتيجة الحاصلة أو التي من المحتمل أن تحصل هي الإبادة.

ب - الإرادة:

لا يكفي أن يكون المتهم عالماً بالسلوك والنتيجة الحاصلة، لأجل أن يكون مسؤولاً جنائياً، بل لابد من أن يكون مريد لهذا السلوك، إذ أن هنالك بعض الأمور التي تعدم إرادة الشخص، منها القوة القاهرة ومنها الإكراه المادي أو المعنوي، ولكن لابد من التمييز هنا بين حالتين القوة القاهرة والإكراه المادي وبين حالة الإكراه المعنوي، حيث وفي الحالتين الأوليتين تنعدم الإرادة نهائية، بعكس حالة الإكراه المعنوي الذي لا يعدم الإرادة وبخصوص جريمة الإبادة، فلكي تحقق المسؤولية الجنائية، لا يشترط أن يكون مرتكب السلوك مريداً للنتيجة بل يكفي أن يكون عالماً بوقوعها، وهذا ما نفهمه من الفقرة (١) من المادة (٧) التي تقدم ذكرها.

- المشرع الدولي نص في نفس المادة أعلاه الفقرة (٢) ب/ على القصد الجنائي الخاص لجريمة الإبادة بوصفها من الجرائم ضد الإنسانية وهو (قصد الإهلاك) في حال تعمد فرض أحوال معيشية من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان.

ثالثاً / الركن الشرعي لجريمة الإبادة:

يتمثل هذا الركن وأية جريمة بمخالفة نص تجريم، والأمر في جريمة الإبادة، غير مختلف عن باقي الجرائم، إذ لابد للفعل من مخالفته لذلك النص.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وستتطرق من خلال الفقرات الآتية إلى الركن الشرعي لجريمة الإبادة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي وأنظمة المحاكم الدولية:

أ- الإبادة في الشريعة الإسلامية:

إن الشريعة الإسلامية السمحاء، ومن حرصها الشديد على حياة الناس، فقد عدت هلاكهم من صور الفساد الأرض، و هذا المعنى قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد " سورة البقرة آية (٢٠٥) ، وقيل معنى هذه الآية أن التولي هو الولاية والسلطان، والسعي هو المشي السريع، وبهذا يكون المعنى إذا تولى السلطة وتولى أمر الناس أفسد في الأرض، وأما الحرث والنسل فهما النبات والحيوان اللذان هما المقومان لبقاء الإنسان على قيد الحياة واستمرار نوعه، وبهلاهما يهلك، وبهذا يكون فساد الأرض، لأن فسادها يكون بهلاكه.

ب- الإبادة في القانون الدولي وأنظمة المحاكم الدولية:

تعد جريمة الإبادة من الجرائم ضد الإنسانية الشديدة الخطورة، لما ينطوي عليه الفعل المكون لها من تدمير جماعي يطال مجموعة من الأفراد، ولهذا نجد أن الأنظمة الأساسية للمحاكم الجنائية الدولية لم تغفل هذه الجريمة، بل جعلتها من ضمن الجرائم التي تدخل في اختصاصها، حيث أشارت لها محكمة نورمبرغ في الفقرة (ج) من المادة (٦) من نظامها الأساسي وجعلتها من ضمن الجرائم ضد الإنسانية التي تختص بالنظر فيها، كما أشارت لها محكمة طوكيو في الفقرة (ج) من المادة (٥) من نظامها الأساسي، وأشارت لها الفقرة (٢) من المادة (٥)

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

٢- السجن المؤبد حيثما تكون هذه العقوبة مبررة بالخطورة البالغة للجريمة وبالظروف الخاصة للشخص المدان.

• بالإضافة إلى السجن، للمحكمة أن تأمر بما يلي:

أ- فرض غرامة بموجب المعايير المنصوص عليها في القواعد الإجرائية وقواعد الإثبات.

ب- مصادرة العائدات والممتلكات والأصول المتأتية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من تلك الجريمة، دون المساس بحقوق الأطراف الثالثة الحسنة النية.

• نصت المادة ٨٠ من نفس النظام بعدم المساس بالتطبيق الوطني للعقوبات والقوانين الوطنية "ليس في هذا الباب من النظام الأساسي ما يمنع الدولة من توقيع العقوبات المنصوص عليها في قوانينها الوطنية أو يحول دون تطبيق قوانين الدول التي لا تنص على العقوبات المحددة في هذا الباب.

• تضمنت المادة ١١٠/ من النظام للمحكمة وحدها البت في شأن العقوبة وإعادة النظر فيها وتخفيفها وفق عوامل حددها النظام في المادة نفسها.

• **تنتهي الورقة البحثية ببيان أبرز الفروقات بين جريمة الإبادة وجريمة الإبادة الجماعية وهي كالتالي:**

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جريمة الإبادة	جريمة الإبادة الجماعية	الفرق من حيث
دولية + تبعية فهي صورة من صور الجرائم ضد الانسانية.	دولية + مستقلة بذاتها	طبيعتها
لم ينص المشرع الدولي على أفعال تقوم بها الجريمة على سبيل الحصر، واكتفى بذكر لفظ "الإبادة" في م/١/٧ ب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة + فعل واحد من أفعال جريمة الابادة وهو تعمد الجاني فرض أحوال معيشية من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان م/٢/٧ ب	نص المشرع الدولي على أفعال تقوم بها الجريمة على سبيل الحصر أ- قتل أفراد الجماعة ب- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة ج- إخضاع الجماعة عمدا لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليا أو جزئيا. د- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة هـ- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.	الركن المادي
يلزم لقيامها توفر القصد الجنائي العام (علم، إرادة) فقط وأضاف المشرع الدولي القصد الجنائي الخاص (نية الإهلاك) في حال تعمد فرض أحوال معيشية من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان.	يلزم لقيامها توفر القصد الجنائي العام (علم، إرادة) + القصد الجنائي الخاص (نية الإهلاك)	الركن المعنوي
هذا الاعتداء يرتكب في إطار هجوم واسع أو منهجي موجه لأي سكان مدنيين ولم يحدد المشرع الدولي	هذا الاعتداء يرتكب بسبب صفة تربط بين جماعة (قومية، إثنية،	أسبابها

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

عرقية، دينية)، وإهلاكهم بشكل كلي أو جزئي	صفة " قومية، إثنية، عرقية، دينية " تربط بينهم	
لم ينص المشرع الدولي على النهج السلوكي المتضمن (ارتكاب الجاني المتكرر لأفعال تقوم بها الجريمة ضد المعتدى عليهم لصفاتهم القومية أو الإثنية أو العرقية أو الدينية)	نص المشرع الدولي على النهج السلوكي المتضمن (ارتكاب الجاني المتكرر لأفعال تقوم بها الجريمة ضد السكان المدنيين)	الأسلوب

نتائج البحث:

- تعد جريمة الإبادة الجماعية جريمة دولية مستقلة من الجرائم التي ألحقت خسائر جسيمة وفضيحة بالإنسانية وذلك في كل مراحل التاريخ مثلما كنا قد أشرنا إليه لأنها تستهدف أسمى وأقدس حق وهبه الله تعالى للإنسان ألا وهو الحق في الحياة، من خلال إفنائه وسحقه من الوجود.
- وتتداخل جريمة الإبادة في حالة القتل الجماعي مع جريمة القتل العمد، التي يشترط فيها إقدام الجاني على قتل شخص أو أكثر مما من شأنه أن تتحول معه جريمة القتل العمد إلى جريمة إبادة، وهو ما قد يثير صعوبات قانونية خاصة مع ما تنطوي عليه جريمة الإبادة من خطورة تستوجب معها فرض عقوبة أشد من جريمة القتل العمد.
- من الواضح أن جريمة الإبادة الجماعية، هي جريمة مقصودة، يأخذ ركنها المعنوي صورة القصد الجنائي

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- تتميز جريمة الإبادة الجماعية عن غيرها من الجرائم بقصدها الخاص (Dolus- Specialis) المتمثل في الإهلاك الذي تنقسم أوجهه إلى إهلاك جسدي وبيولوجي وثقافي.
- بينما يقصد بجريمة الإبادة بهذا اللفظ صورة من صور الجرائم ضد الانسانية والتي نص عليها في المادة / ٧ الفقرة ب من نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية
- وتختلف هذه الجريمة عن جريمة الإبادة الجماعية التي ذكرتها المادة (٦) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، حيث أن الجريمة الأولى لا تتطلب أن يشترك المجني عليهم بسمات معينة، بينما تطلب الجريمة الثانية ذلك.

المراجع:

- الأمم المتحدة. 2012. *نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية*. روما: مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة.
- الديشوري، عبدالله محمد نوري". 2009. الجريمة وضوابطها في الفقه الإسلامي. "مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية. 77-139
- الصريفي، جوتد كاظم. 2019. *الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام القانون الدولي*. عمان: دار المنهل.
- بو عبدالله، مونية. 2014. *أنواع الجريمة الدولية قبل وبعد إنشاء المحكمة الجنائية الدولية*. الجزائر: جامعة باتنة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ربيع, زياد محمد". 2019. جريمة الإبادة الجماعية "المجلة القانونية، كلية

الحقوق جامعة جرش. 18.

سويسي, محمد الصغير". 2012. جريمة الإبادة الجماعية دوافعها وأشكالها "

مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة. 1-15.

قليل, نصر الدين. 2017. مسؤولية الدولة عن انتهاكات القانون الدولي. الجزائر:

جامعة الجزائر، كلية الحقوق.

مكتب المفوض السامي. 2010. اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية

والمعاقبة عليها. روما: الأمم المتحدة حقوق الإنسان.

يوسف, يوسف حسن. 2017. القانون الجنائي الدولي. القاهرة: مركز الكتاب

الأكاديمي.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

دور إدارة التسويق في تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات

دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة جدة

إعداد:

عبد العزيز محمد عبد الله البيشي

محمد عبد الله مناور الرشيد

محمد عبد العزيز محمد العميري

مستخلص الدراسة

تركز هذه الدراسة على دور إدارة التسويق في تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات: دراسة ميدانية على مستشفيات مدينة جدة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي كما تم استخدام استبيان مكون قسمين الأول اشتمل على المعلومات الشخصية، والقسم الثاني عبارة عن عدد (٣) مجموعات من العبارات وارتبطت كل مجموعة بأحد تساؤلات الدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة رؤساء الإدارات المتعلقة بقسم التسويق في المستشفيات الخاصة بمدينة جدة، وتم استخدام عينة تكونت من موظفي إدارة التسويق في عدد (٥) مستشفيات خاصة. وتم توزيع عدد (٢٠) استبيان على كل مستشفى وكان مجموع الاستبيانات التي تم توزيعها عدد (١٠٠) استبيان تم استرداد (٩٢) استبيان بنسبة استجابة (٩٢%). وكانت أهم نتائج الدراسة: أكثر العوامل التي يمكن لإدارة التسويق أن تؤثر على العملاء المرتقبين للمستشفى كانت دراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى. التعرف على رغبات العملاء. توسيع نطاق العلاقات العامة للمستشفى. دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء. الإشراف على الحملات الترويجية للمستشفى. الإعداد والتطوير للخطة التسويقية السنوية. التنويع في استخدام الوسائل الإعلانية بما يتناسب مع كل فئة من العملاء. تحديد الأسعار المناسبة للخدمات الطبية.

Abstract

This study focuses on the practioner of marketing management in achieving competitive advantage for hospitals: a field study at hospitals in the city of Jeddah. The researcher used the descriptive method was also used a questionnaire two sections The first section contained the personal information, and the second section is the number of (3) sets of terms and associated with each group one of the questions the study, and study population consisted of heads of departments related to the marketing department at private hospitals in Jeddah, was Using a sample of staff in the Marketing Management (5) private hospitals. Were distributed (20) a questionnaire to each hospital and the total questionnaires that were distributed (100) questionnaire was recovered (92) Questionnaire response rate (92%) . The most important results of the study: more factors that can affect the marketing department to prospective clients of the hospital study were suggestions the clients on the hospital. Identify the customer's wishes. Expand the scope of public relations for the hospital. Study and analysis of the target sectors of the clients. Supervision of promotional campaigns for the hospital. Preparation and development of annual marketing plan. Diversification in the use of means, including advertising tailored to each category of customers. Determine the appropriate prices for medical services.

مقدمة:

لقد نشأت إدارة التسويق نتيجة للتغيرات الكثيرة في الظروف المحيطة بمنظمات الأعمال وذلك بإعادة تقييم السياسات التسويقية والطرق التي يتبعونها والأساليب التي يستخدمونها بما يتناسب مع الفرص المتاحة في اقتصاد ينمو بسرعة ويتميز بشدة المنافسة مما يجبر منظمات الأعمال إلى استخدام الطرق والسياسات التسويقية المناسبة. كما كان للتقدم العلمي في شتى المجالات بشكل عام وفي صناعة الخدمات بشكل خاص الأثر الكبير في دفع كثير من المنظمات الخدمية وأبرزها المستشفيات والمراكز الصحية للتطلع نحو استخدام أحدث منتجات التكنولوجيا في إنشاء المستشفيات وإدارتها، وكل

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ذلك لتحسين جودة الخدمات الطبية لإشباع حاجات المرضى وتطلعاتهم حيث أن ذلك يسهم في تفعيل وتحقيق الدور الذي يراد من إدارة التسويق وإنشائها والمقصود به هنا تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات (Schinger, M., J. 1998, p89).

إن تطبيق المفهوم الحديث للتسويق في المنشآت التجارية والصناعية يعني إيجاد التوازن بين أهداف المنشأة وإشباع رغبات المستهلك للسلعة أو الخدمة والاهتمام بالمجتمع الذي تعمل فيه المنشأة (أبو قحف، ٢٠٠٦م، ص ٩٧).

ويعتبر النشاط التسويقي من وظائف المنظمة الهامة سواء كانت المنظمة إنتاجية أو منظمات خدمات (أبو قحف، ٢٠٠٦م، ص ٩٧)، وهذا ما يبرز أهمية وجود إدارة للتسويق في المستشفيات للتعرف على حاجات المواطنين الصحية وتوصيفها وتحديد خصائص المرضى وإجراء الدراسات اللازمة كافة واتخاذ السياسات الملائمة في سبيل مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وأكدت البحوث والدراسات والكتابات العلمية المتخصصة في مجال الدراسات التسويقية أنه توجد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها تسويق الخدمات الصحية عن غيرها من السلع المادية الملموسة، وتتمثل أهم هذه الخصائص بصفة عامة فيما يلي: (غنيم، ٢٠٠٦م، ص ٢٧١-٢٧٤)

١- عدم ملموسية الخدمات الصحية: تتسم الخدمات الصحية بأنها غير ملموسة، حيث لا يمكن إدراكها أو الإحساس بها أو تذوقها أو سماعها أو شمها قبل أن يتم شرائها، وذلك عكس السلع المادية الملموسة. وفي ضوء ذلك فإن المريض الذي يطلب الخدمة الصحية لا يستطيع أن يتعرف على نتائجها أو يحس بها قبل قيامه بالشراء الفعلي لها، وكمثال لذلك فإن المريض لا يمكن معرفة نتيجة الفحص الطبي قبل قيام الطبيب بإجراء عملية الفحص عليه.

عدم الانفصال بين وقت إنتاج واستهلاك الخدمات الصحية: يتم إنتاج الخدمات الصحية واستهلاكها في نفس الوقت، وبناء على ذلك فإنه لا يوجد أي فاصل زمني بين كل من إنتاج واستهلاك هذه الخدمات، وذلك على عكس ما هو

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

موجود بالنسبة للسلع المادية الملموسة. وعلى ضوء ذلك فإن الخدمات الصحية تتطلب ضرورة السرعة في الأداء باعتبارها من الخدمات التي لا يمكن تأجيلها.

٢- عدم تجانس الخدمات الصحية: حيث توجد اختلافات كثيرة عند أداء هذه الخدمات وذلك منذ تحديد الفرد الذي سيقوم بأداء هذه الخدمة، ومكان أدائها، وكمثال لذلك فإن إجراء عملية جراحية يختلف من طبيب إلى آخر وذلك حسب خبرة ومهارة كل منهما.

٣- عدم قابلية الخدمات الصحية للتخزين: حيث يتم استهلاكها بمجرد إنتاجها، وفي ضوء ذلك فقد تتعرض المستشفيات التي تقدم الخدمات الصحية إلى تحمل خسائر كبيرة نتيجة عدم قيامها بالاستفادة الكاملة من الإمكانيات المتاحة لديها في كل مرة تقدم فيها هذه الخدمات.

٤- تكامل عناصر الخدمات الصحية: حيث تتكون من مجموعة من العناصر تكمل بعضها بعضاً، حيث يعتبر كل من خدمات الفحص والتشخيص والعلاج والوقاية والتمريض والخدمة الإدارية خدمات يكمل بعضها البعض.

مشكلة الدراسة:

دراسة دور إدارات التسويق في المستشفيات الخاصة في مدينة جدة ومدى فاعلية أنشطتها التسويقية في تحقيق أهداف المستشفى.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

١- يضيف هذا الموضوع دراسة جديدة في مجال الدراسات المتعلقة بإدارة تسويق الخدمات الطبية في المستشفيات.

٢- إثراء الجانب المعرفي في مجال تسويق الخدمات الطبية في المستشفيات.

الأهمية التطبيقية:

- ١- التعرف على دور التسويق في تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات حيث يمكن للمستشفيات أن تستفيد من هذا المجال والعمل على تطبيقه كما يساعد على تحسين الأداء التسويقي لها.
- ٢- تقديم توصيات تساعد إدارة المستشفيات في تحقيق الاستفادة المثالية من الطاقة الإنتاجية للمستشفى.

أهداف الدراسة: -

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور إدارة التسويق في تسويق الخدمات الطبية لتحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات ويمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

- ١ - معرفة توافر إدارة مختصة بالتسويق في المستشفيات الخاصة بمدينة جدة.
- ٢ دراسة مدى تأثير الأنشطة التسويقية في المستشفيات الخاصة في مدينة جدة في تحقيق الميزة التنافسية.
- ٣ تحديد أهم العوامل المؤثرة في ترويج الخدمات الطبية.
- ٤ تقديم التوصيات اللازمة لتحسين وتطوير الأنشطة التسويقية في أقسام التسويق في مستشفيات المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة:

- س١: كيف يمكن لإدارة التسويق داخل المستشفى أن تؤثر على العملاء المرتقبين للمستشفى بما يسهم من رفع حصتها السوقية؟
- س٢: هل تؤدي إدارة التسويق دورها بكفاءة في ترويج خدمات المستشفى لتزيد من تنافسيته؟

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

س٣: هل تتأثر اتجاهات الأفراد وسلوكهم واستقطابهم بشكل أكبر نحو مستشفى معين تم التسويق إليها بطريقة جيدة من خلال إدارة التسويق؟

منهج الدراسة:

سيتم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي لتحقيق أهداف الدراسة حيث لا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها بل لابد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كماً وكيفاً بحيث يؤدي ذلك للوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (عبيدات، ٢٠٠١، ص٢٢٤).

مجتمع وعينة الدراسة: -

ويتحدد مجتمع الدراسة الحالي من جميع رؤساء وموظفي الإدارات المتعلقة والمرتبطة بقسم التسويق في المستشفيات الخاصة بمدينة جدة. ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع المستشفيات فإن الباحث سوف يلجأ إلى استخدام أسلوب العينة، والعينة هي "عبارة عن جزء من كل أي شريحة معينة من المجتمع تكون ممثلة لنسبة كبيرة لكل أطيافه وصفاته وخصائصه حيث إذا تم اختيارها بصورة صحيحة، فإن فيها من عدالة الاختيار ما يجعلها ممثلة فعلاً للمجتمع الذي اختيرت منه، وتكون عاملاً أساسياً لاتخاذ قرار سليم تجاه القضية التي يدرسها الباحث" (الأشعري، المرجع السابق، ص١٤٠).

حدود الدراسة: -

الحدود الجغرافية: - مدينة جدة

الحدود البشرية: - مسؤولي وموظفي إدارة التسويق بالمستشفيات الخاصة

الحدود الزمانية: - الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٠/١٤٣١هـ

مفهوم التسويق:

لقد تعددت مفاهيم التسويق وكل مفهوم يعكس فلسفة معينة ووجهة نظر محددة، ومن هذه المفاهيم: "التسويق هو نشاط الأعمال الذي يتضمن كافة العمليات والمعاملات التي تتعلق بتيسير انسياب السلع والخدمات ما بين منتجها ومستهلكيها. وبمعنى آخر يطلق لفظ التسويق على كافة الجهود التي تبذل لتمكين السلعة من أسواقها" (عساف، ١٩٩٦م ص٩). وهناك تعريف آخر للجمعية الأمريكية للتسويق هو "التسويق هو القيام بأنشطة المشروع التي توجه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي أو إلى المشتري الصناعي" (عبد الفتاح، ١٩٩٨م، ص٢٥). ويعرف Stanton بأن "التسويق هو نظام متكامل تتفاعل فيه مجموعة من الأنشطة التي تعمل بهدف تخطيط وتسعير وترويج وتوزيع السلع والخدمات للمستهلكين الحاليين والمرتقبين" (عبد الفتاح، ١٩٩٨م، ص٢٦). ويعرف "فيليب كوتلر Philip Kotler" التسويق بأنه: "عملية اجتماعية وإدارية يحصل من خلالها الأفراد والمجموعات على احتياجاتهم من السلع والخدمات عن طريق تصميم هذه السلع والخدمات وتبادلها مع الأفراد الآخرين". (غنيم، ٢٠٠٦م، ص٢٦٣).

ويرى الباحث من خلال التعاريف السابقة للتسويق أنها جميعاً تركز على المستهلك واحتياجاته والجهود التي تقوم بها الوحدة الاقتصادية في سبيل إشباع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للأفراد بتقديم السلع أو الخدمات بالكميات والمواصفات والأسعار المناسبة في الوقت والمكان المناسبين وذلك بهدف تحقيق الربح.

تعريف منظمات الخدمات الصحية:

وردت تعريفات متعددة في منظمات الخدمات الصحية نورد فيما يلي لهذه التعريفات، حيث يعرف مصطفى منظمات الخدمة الصحية بأنها "منظمات تقدم الخدمات الصحية مباشرة من وحداتها سواء كانت مستشفى أو مستوصف أو عيادة شاملة أو عيادة حي وتستوفي فيها مقومات المنظمة كنظام أو كوحدة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

إنسانية تمارس أنشطة لتحقيق أهداف معينة وفق تقسيم محدد للعمل وتدرج السلطة (مصطفى، ١٩٩٣ص ص ٠٠-٠١).

ويعرف العماري والتركي المستوصفات "بأنها مراكز للرعاية الصحية الأولية تقدم الخدمات العلاجية والوقائية للمواطنين وتعتبر هذه الخدمات بداية سلسلة الخدمات الصحية، كما تعتبر بمثابة حلقة اتصال بين مريض القرية والمدينة على السواء وبين المستشفيات العامة والمركزية والتخصصية وتقسم حسب حجم الخدمات التي تؤديها ونوعيتها وحسب التجمع السكاني الذي تخدمه (العماري والتركي، ١٤٠٤هـ، ص ٣٧).

دواعي الاهتمام بالقطاع الصحي:

ينبع الاهتمام بالقطاعات الصحية من كونه:

يحتل مركزاً هاماً من اهتمام الحكومات كأداة للقيام بدورها في المجتمع. زيادة الدور الخاص بالمنظمات الدولية مثل الدور الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية.

تكثيف الدور الذي يلعبه الإعلام في تثقيف الجمهور ونشر الوعي الصحي. اتجاه رؤوس الأموال الخاصة إلى الاستثمار في مجال الصحة (مذكور، ص ١٢٣).

كيفية الاهتمام بالقطاع الصحي:

يجب أن يكون الاهتمام بالقطاع الصحي متكاملاً وذلك من خلال عدة زوايا (مذكور، ص ١٢٥):

- ١- اهتمام الحكومة به ودعمه مادياً وسياسياً وأدبياً وتوفير المناخ الملائم له وللعاملين فيه.
- ٢- إعادة تنظيم قطاع الخدمات في الدول النامية بما يتماشى مع متطلبات الأفراد والحكومة فيما يتعلق بالارتقاء به حتى تحقق أهدافها بكفاءة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

٣- زيادة الدور الإيجابي الذي تلعبه المنظمات الدولية في هذا الشأن مثل منظمة الصحة العالمية.

٤- تعميم نظام ثقافي وإعلامي لشعوب الدول النامية نحو الاهتمام بالصحة والحفاظ عليها وترك العادات الاجتماعية السلبية مع ترشيد استخدام واستهلاك المال العام.

تسويق الخدمات الصحية:

يعرف غنيم تسويق الخدمات الصحية بأنه: "مجموعة من الأعمال والأنشطة المتكاملة التي تقوم بها إدارة متخصصة في المستشفى، وتهدف أساساً إلى إقامة وتدعيم العلاقات بين هذه المستشفى والمجتمع، بالإضافة إلى توفير الخدمات الصحية للمرضى وذلك بالقدر المطلوب، والجودة المناسبة، وفي المكان والزمان المناسبين، وبما يتلاءم مع حالاتهم المرضية بأيسر الطرق وأسهلها وبأقل التكاليف" (غنيم، ٢٠٠٦م، ص ٢٦٤).

ويشير غنيم إلى أن هناك اعتقاد خاطئ لدى البعض بأن تسويق الخدمات الصحية ربما يجد قبولاً لدى المستشفيات التي تسعى إلى الربح على أساس أن هذه المستشفيات تعمل وفقاً للأسس الاقتصادية، بينما لا يجد هذا المفهوم التسويقي قبولاً من قبل المستشفيات التي لا تسعى إلى الربح، ويمكن إلقاء الضوء على ذلك من خلال وظائف إدارة التسويق في المستشفيات المعاصرة (غنيم، ٢٠٠٦م، ص ٢٦٤).

إدارة التسويق:

نظراً لزيادة الاهتمام بالتسويق في السنوات الأخيرة كنشاط وأن أرباح المنشأة واستمرارها يرتبط بإمكانية إشباع حاجات ورغبات المستهلكين، مما تطلب وجود إدارة تختص بأعمال التسويق، وتتضمن إدارة التسويق الأنشطة التي تختص بوضع المفهوم الحديث للتسويق موضع التنفيذ، وأن إدارة التسويق هي التي تحدد الأسواق التي تخدمها المنشأة، وكذلك تقوم بتحديد السلع والخدمات التي يحتاجها المستهلكون في تلك الأسواق، ثم تقوم باتخاذ القرارات

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

التي تتصل بالأنشطة التسويقية، ويمكن تلخيص الأعمال التي تقوم بها إدارة التسويق في النقاط التالية:- (عبد الفتاح، ١٩٩٨م، ص٢٠٤)

أولاً: - تحديد وقياس طلب المستهلكين على سلعة معينة أو خدمة محددة لفترة ما.

ثانياً: - تحويل هذا الطلب إلى سلع وإلى خطوط إنتاج.

ثالثاً: - إعداد وتنفيذ خطة تسويقية تضمن توفر السلعة أمام المستهلكين.

خصائص تسويق الخدمات الصحية:

تتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي: (غنيم، ٢٠٠٦م، ص ص ٢٧١-٢٧٢)

١- عدم ملموسية الخدمات الصحية. حيث لا يمكن إدراكها أو الإحساس بها أو تذوقها أو سماعها أو شمها قبل أن يتم شرائها وذلك عكس السلع المادية الملموسة.

٢- عدم الانفصال بين وقت إنتاج واستهلاك الخدمات الصحية. حيث يتم إنتاج الخدمات الصحية واستهلاكها في نفس الوقت، على عكس ما هو موجود بالنسبة للسلع المادية الملموسة حيث يتم إنتاجها، ثم تخزينها وتوزيعها عن طريق إعادة البيع، ثم استهلاكها.

٣- عدم تجانس الخدمات الصحية. حيث تتسم بالتغيير والتقلب المستمرين، حيث توجد اختلافات كثيرة عند أداء هذه الخدمات وكمثال لذلك فإن إجراء عملية جراحية يختلف من طبيب إلى آخر وذلك حسب خبرة ومهارة كل منهما.

٤- عدم قابلية الخدمات الصحية للتخزين. حيث يتم استهلاكها بمجرد إنتاجها وبالتالي فهي تتسم بالفناء السريع، وفي ضوء ذلك فقد تتعرض المستشفيات التي تقدم الخدمات الصحية إلى تحمل خسائر كبيرة نتيجة عدم قيامها بالاستفادة الكاملة من الإمكانيات المتاحة لديها في كل مرة تقدم فيها هذه الخدمات.

٥- تكامل عناصر الخدمات الصحية. فهي تتكون من مجموعة من العناصر

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

تكمل بعضها بعضاً حيث يعتبر كل من خدمات الفحص والتشخيص والعلاج والوقاية والتمريض والخدمات الإدارية خدمات يكمل بعضها البعض.

الإعلان عن الخدمات الطبية:

يعتبر الإعلان عن الخدمات الطبية إعلان إعلامي تعليمي إرشادي وتنافسي حيث يهدف الإعلان في المنظمات الصحية والخدمات التي تقوم بتقديمها والمنتجات الجديدة بها بالإضافة إلى أنه إعلان تعليمي يهدف لتعريف الناس بالخدمات الصحية المختلفة وطرق الوقاية من بعض الأمراض بالإضافة أنه إعلان إرشادي يهدف إلى إرشاد المستفيدين بالمنظمات الصحية وخدماتها وأسعارها بالإضافة إلى أنه إعلان تنافسي يبرز الخصائص التي تتميز بها الخدمة الصحية بالمنظمة عن غيرها من المنظمات لتفضيل التعامل معها دون غيرها (مذكور، ص١٦١ كامل).

- إن أساليب التسويق يمكن أن تستخدم في قياس الحاجات المدركة الحالية للمرضى أو المرضى القادمين واختيار الوسائل المختلفة البديلة للترويج للخدمات الصحية.

- العمل على تحسين صورة المستشفى في أذهان الناس من خلال الإدارة الفعالة للاتصالات التسويقية بأشكالها المختلفة كالإعلان والعلاقات العامة والبيع الشخصي والترويج؛ ويتضمن هذا الدور الاهتمام بالمظهر العام للمستشفى بمختلف مرافقه، وكذلك يعمل على تطوير وتحسين وتسعير وترويج وإدارة المنتجات الخدمية الصحية التي يقدمها المستشفى، علاوة على ذلك تحمل إدارة التسويق على عاتقها مسؤولية زيادة عدد عملاء المستشفى ومتابعة مستوى رضاهم عن الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفى.

منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي حيث لا يقتصر الأسلوب الوصفي

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها بل لابد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كماً وكيفاً بحيث يؤدي ذلك للوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (عبيدات، ٢٠٠١، ص ٢٢٤). وتعد الدراسة الحالية ضمن البحوث الوصفية التي تتضمن "دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأوضاع، وهي لا تتضمن (فرضيات) تذهب إلى أن متغيراً معيناً يؤدي إلى متغير آخر، وإثبات ذلك من خلال الاستقراء والاستنباط وهي في نفس الوقت تتعلق بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها" (الأشعري، ١٤٢٨هـ، ص ١١٠).

مجتمع وعينة الدراسة:

إن مجتمع الدراسة الحالي هو جميع رؤساء الإدارات المتعلقة والمرتبطة بقسم التسويق في المستشفيات الخاصة بمدينة جدة. ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع المستشفيات فإنه تم استخدام أسلوب العينة، وقد اشتملت عينة الدراسة الحالية على موظفي إدارة التسويق في عدد (خمسة) مستشفيات خاصة بمحافظة جدة وهي كالتالي:

١. مستشفى سليمان فقيه (ت: ٦٦٥٥٠٠٠) حي الرويس - شارع فلسطين.
٢. مستشفى د. عبد الرحمن طه بخش (ت: ٦٥١٠٦٦٦) الشرفية.
٣. مستشفى السعودي الألماني (ت: ٦٨٢٩٠٠٠) حي الزهرة - ش البترجي
٤. مستشفى بقشان (ت: ٦٦٩١٢٢٢) ش التحلية.
٥. مستشفى المغربي للعيون والأذن والأسنان (ت: ٦٦٥٢٠٠٠) طريق

المدينة.

تصميم أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على أسلوب الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وأساساً لمعرفة آراء واتجاهات عينة البحث، حيث تعتبر الاستبانة من الأدوات المهمة والأساسية لجمع البيانات في الدراسة الميدانية ويعود ذلك إلى إمكانية تحكم الباحث في الأسئلة والحقائق المراد جمعها من مجتمع البحث.

قام الباحث بتوزيع عدد (٢٠) استمارة استبيان على كل مستشفى من المستشفيات الخمس التي تم أمكن للباحث التواصل، وبذا يكون مجموع الاستبيانات التي تم توزيعها عدد (١٠٠) استبيان، وقد قام الباحث بالمرور على المشاركين مرة ثانية لتجميع الاستبيانات وكانت نسبة الاستبيانات التي تم استردادها وكانت صالحة للتحليل الإحصائي (٩٢) استمارة بدرجة استجابة قدرها ٩٢%.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

أولاً: الأسئلة العامة:

جدول (١/٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

النسبة المئوية %	العدد	العمر
١٢,٠	١١	أقل من ٢٥ سنة
٢٧,٢	٢٥	من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة
٣٩,١	٣٦	من ٣٥ إلى أقل من ٤٠ سنة
٢١,٧	٢٠	أكبر من ٤٠ سنة
١٠٠%	٩٢	المجموع

يتضح من الجدول (١/٤) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت للفئة العمرية من ٣٥ إلى أقل من ٤٠ سنة وبلغ عددهم (٣٦) بنسبة ٣٩,١% يليها الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة وبلغ عددهم (٢٥) بنسبة ٢٧,٢% يليها الفئة العمرية أكبر من ٤٠ سنة وبلغ عددهم (٢٠) بنسبة ٢١,٧% وكانت أقل فئة هي الفئة العمرية أقل من ٢٥ سنة وبلغ عددهم (١١) بنسبة ١٢,٠%.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول (٢/٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل الدراسي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل الدراسي
٥٩,٨	٥٥	ثانوي
٣٢,٦	٣٠	بكالوريوس
٥,٦	٥	ماجستير
..	..	دكتوراة
%١٠٠	٩٢	المجموع

يتضح من الجدول (٢/٤) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت للأفراد الحاصلين على مؤهل علمي ثانوي وبلغ عددهم (٥٥) بنسبة ٥٩,٨% يليها الفئة التي كان مؤهلهم العلمي بكالوريوس وبلغ عددهم (٣٠) بنسبة ٣٢,٦% يليها الفئة التي كان مؤهلها العلمي ماجستير وبلغ عددهم (٥) بنسبة ٥,٦% ولم يكن من بين أفراد عينة الدراسة من هم في فئة الحاصلين على دكتوراة.

جدول (٣/٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية %	العدد	عدد سنوات الخبرة
١٥,٢	١٤	أقل من ٥ سنوات
١٨,٥	١٧	من ٥ - ١٠ سنوات
٢٢,٨	٢١	من ١٠-١٥ سنة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

من ١٥ - ٢٠ سنة	٣٦	٣٩,١
أكثر من ٢٠ سنة	٤	٤,٣
المجموع	٩٢	١٠٠%

يتضح من الجدول (٣/٤) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت للفئة التي تبلغ سنوات خبرتها من ١٥-٢٠ سنة وبلغ عددهم (٣٦) بنسبة ٣٩,١% يليها الفئة التي تبلغ سنوات خبرتها من ١٠-١٥ سنة وبلغ عددهم (٢١) بنسبة ٢٢,٨% يليها الفئة التي تبلغ سنوات خبرتها من ٠-١٠ سنوات وبلغ عددهم (١٧) بنسبة ١٨,٥% يليها الفئة التي تبلغ سنوات خبرتها أقل من ٥ سنوات وبلغ عددهم (١٤) بنسبة ١٥,٢% وكانت أقل فئة التي تبلغ سنوات خبرتها أكثر من ٢٠ سنة وبلغ عددهم (٤) بنسبة ٤,٣%..

جدول (٤/٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
موظف	٧٦	٨٢,٦
رئيس قسم	٧	٧,٦
مدير إدارة	٤	٤,٣
أخرى	٥	٥,٤
المجموع	٩٢	١٠٠%

يتضح من الجدول (٤/٤) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت لمسمى الوظيفي موظف وبلغ عددهم (٧٦) بنسبة ٨٢,٦% يليها الأفراد الذين كان مساهم الوظيفي رئيس قسم وبلغ عددهم (٧) بنسبة ٧,٦% يليها فئة أخرى

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وبلغ عددهم (0) بنسبة 0,٤% وكانت إجابات الأفراد الذين أجابوا أخرى ما بين إداري، أخصائي تسويق، وكانت أقل فئة هي للمسمى الوظيفي مدير إدارة وبلغ عددهم (٤) بنسبة ٤,٣% .

ثانياً: البيانات العلمية:

ترتيب أهمية العبارات لمحاو الاستبانة :

للتعرف على أهمية المحددات المتعلقة بدور إدارة التسويق في تحقيق الميزة التنافسية للمستشفيات قام الباحث بتصنيف الإجابات في جداول توضح درجات موافقة أفراد عينة الدراسة على هذه المحددات، ومن ثم حساب درجة أهميتها وترتيبها حسب هذه الأهمية، وذلك عن طريق تحديد الأوزان للإجابات لكل عبارة وإيجاد المتوسط للإجابات وتحديد درجة التقدير العام لكل عبارة ومن ثم إيجاد درجة أهمية كل عبارة داخل المحور الذي تنتمي إليه العبارة (ترتيب الأهمية)، وعرضها حسب ترتيب الأهمية.

س١: كيف يمكن لإدارة التسويق داخل المستشفى أن تؤثر على العملاء المرتقبين للمستشفى بما يرفع من حصتها السوقية ؟

جدول (٥/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات التساؤل الأول

خيارات الإجابة										المحددات
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً		
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
..	..	٦	٦,0	١0	١٦,٣	٢٦	٢٥,٣	٤0	٤٥,٩	دراسة شكاوى المترددين على المستشفى.

خيارات الإجابة										المحددات	
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
..	..	٢,٢	٢	٥,٥	٥	٣١,٥	٢٩	٥٥,٦	٥٣	٢	دراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى.
٤,٣	٤	٢١,٥	٢٠	١٥,٥	١٥	٢٥,٣	٢٦	٢٥,٢	٢٥	٣	التعرف على رغبات العملاء من أجل تطوير الخدمات التي تقدمها المستشفى.
١٠,٩	١٠	٢٥,٣	٢٦	١٥,٤	١٦	٢٥,٠	٢٣	١٥,٥	١٥	٤	تحديد ما هي الخدمات التي يمكن توفيرها لتلبي رغبات العملاء.
٣,٣	٣	١٥,٥	١٥	٢٦,١	٢٤	٣٥,٠	٣٤	١٥,٢	١٤	٥	تحديد الطريقة التي يفضل العملاء المحتملين التعامل بها مع خدمات المستشفى.
٦,٥	٦	٦,٥	٦	٢٠,٥	١٩	٢٦,١	٢٤	٤٠,٢	٣٥	٦	اهتمام الإدارة العليا للمستشفى بتطوير نظام التسويق بالمستشفى.
٥,٤	٥	٦,٥	٦	٥٥,٤	٥١	١٣,٠	١٢	١٩,٦	١٥	٧	وجود إدارة خاصة للتسويق في الهيكل التنظيمي للمستشفى.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

خيارات الإجابة										المحددات	
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
١٢,٠	١١	١٦,٣	١٥	٢٠,٥	١٩	١٩,٦	١٨	٣١,٥	٢٩	٥ توجيه الاهتمام لإجراء دراسات متعلقة ببحوث التسويق.	

يوضح الجدول السابق (٥/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو محددات التساؤل الأول، ولمعرفة درجات الموافقة على هذه المحددات تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة وهو ما يوضحه الجدول التالي (٦/٤).

جدول (٦/٤) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمحددات التساؤل الأول مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم كما في الاستبانة	المحددات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	٢	دراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى.	٤,٤٤	٠,٥٤٦٦	عالية
٢	١	دراسة شكاوى المترددين على المستشفى.	٤,١٩	٠,٩٤٠٤	عالية
٣	٦	اهتمام الإدارة العليا للمستشفى بتطوير نظام التسويق بالمستشفى.	٣,٥٦	١,٢٠	عالية

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

عالية	١,٢٢	٣,٥٢	التعرف على رغبات العملاء من أجل تطوير الخدمات التي تقدمها المستشفى.	٣	٤
متوسطة	١,٠٦	٣,٤٢	تحديد الطريقة التي يفضل العملاء المحتملين التعامل بها مع خدمات المستشفى.	٥	٥
متوسطة	١,٣٩	٣,٤٢	توجيه الاهتمام لإجراء دراسات متعلقة ببحوث التسويق.	٥	٦
متوسطة	١,٠٤	٣,٣٤	وجود إدارة خاصة للتسويق في الهيكل التنظيمي للمستشفى.	٥	٥
متوسطة	١,٣٠	٣,١١	تحديد ما هي الخدمات التي يمكن توفيرها لتلبي رغبات العملاء.	٤	٥
عالية	١,١١	٣,٦٦	المتوسط العام لجميع محددات المحور		

يتضح من الجدول السابق (٦/٤) والخاص بمحددات التساؤل الأول: كيف يمكن لإدارة التسويق داخل المستشفى أن تؤثر على العملاء المرتقبين للمستشفى؟ أن المتوسط العام لهذا المحور (٣,٦٦) وهي درجة موافقة عالية، مما يعني موافقة أغلب أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور بدرجة مرتفعة، حيث جاءت أربع عبارات بدرجة موافقة عالية، وأربع عبارات بدرجة موافقة متوسطة، وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسط الحسابي كالتالي:

في الترتيب الأول العبارة رقم (٢) والتي تشير إلى أن إدارة التسويق تقوم بدراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى كأحد الأساليب التي يمكن من خلالها وجهات نظر العملاء في مستوى الخدمات المقدمة وبالتالي تلافي أوجه القصور إن وجدت، وهو ما يُعد أحد الأساليب التي يمكن من خلالها التأثير الإيجابي على العملاء المرتقبين للمستشفى. وقد بلغ

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٤,٤٤ بانحراف معياري ٠,٧٤٦٦ وهذا المتوسط يشير إلى درجة موافقة كبيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

في الترتيب الثاني العبارة رقم (١) دراسة شكاوي المترددين على المستشفى، حيث أن دراسة شكاوي العملاء هي تعبير عن وجود قصور ما في الخدمات المقدمة، وبالتالي فإن إدارة التسويق التي تعطي أهمية لدراسة هذه الشكاوي فهي تقوم بدورها بصورة جيدة نحو التأثير الإيجابي على العملاء المرتقبين للمستشفى، ويدعم ذلك المتوسط الحسابي لهذه العبارة والبالغ ٤,١٩ بانحراف معياري ٠,٩٤٠٤ وهو متوسط يشير إلى درجة موافقة مرتفعة من قبل أفراد عينة الدراسة.

في الترتيب الثالث العبارة رقم (٦) اهتمام الإدارة العليا للمستشفى بتطوير نظام التسويق بالمستشفى. ذلك أن إدارة التسويق عندما تجد الدعم والقناعة من الإدارة العليا بالمستشفى فإنها يمكنها القيام بمهامها بصورة جيدة وهو ما أشارت إليه أفراد عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٨٦ وانحراف معياري ١,٢٠ وهذا المتوسط يأتي في درجة موافقة مرتفعة مما يشير إلى أهمية دعم الإدارة العليا لإدارة التسويق بالمستشفى.

وفي الترتيب الرابع العبارة رقم (٣) التعرف على رغبات العملاء من أجل تطوير الخدمات التي تقدمها المستشفى، وهذا الأمر أيضاً يُعد من الأمور الهامة التي يمكن من خلالها أن تقوم إدارة التسويق بالتأثير الإيجابي على العملاء المرتقبين فعندما تعطي إدارة التسويق الأهمية لمعرفة رغبات العملاء في نوعية الخدمات التي تقدمها إليهم المستشفى يمكن تطوير هذه الخدمات وبالتالي الحصول على رضا وانتماء العملاء للمستشفى، ويدعم هذا الرأي الموافقة الكبيرة التي أبدتها أفراد عينة الدراسة لهذا الأمر حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٥٢ وانحراف معياري ١,٢٢ وهو متوسط يقع في درجة موافقة مرتفعة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

في الترتيب الخامس العبارة رقم (0) تحديد الطريقة التي يفضل العملاء المحتملين التعامل بها مع خدمات المستشفى. بمتوسط حسابي ٣,٤٢ وانحراف معياري ١,٠٦ وهي درجة موافقة متوسطة وبنفس متوسط الإجابة (٣,٤٢) أيضاً كانت إجابات أفراد عينة الدراسة ترى أن هناك اهتمام لإجراء دراسات متعلقة ببحوث التسويق.

وتشير النتائج السابقة لوجود درجة موافقة عالية على غالبية المحددات المتعلقة بالأساليب التي يمكن من خلالها أن تقوم إدارة التسويق بالتأثير على العملاء المرتقبين للمستشفى.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (ديوب، ٢٠٠٥م) التي توصلت إلى أن مشفى الباسل (محل الدراسة) يسعى إلى ضبط جودة الخدمات الطبية وتحسينها المستمر، كما تسعى أيضاً إلى تأمين الأجهزة والمعدات الطبية كافة بهدف تقليل هجرة المرضى إلى مشافي أخرى. كما تتفق أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (Vinay, 2006) حيث توصلت إلى أن أغلب المستشفيات عينة الدراسة تعتمد على الطرق التقليدية في التسويق، وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن التسويق في المستشفيات الخاصة يعتمد بصورة واضحة أيضاً على أساليب تقليدية مثل دراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى، ودراسة شكاوى المرضى. كذلك الاهتمام بوجود إدارة خاصة للتسويق في الهيكل التنظيمي كان اهتماماً ضعيفاً على الرغم من أهمية وجود مثل هذه الإدارة، وكذلك تواضع مستوى الاهتمام لإجراء دراسات متعلقة ببحوث التسويق. أيضاً تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Vesna, 2009) والتي توصلت إلى أن التسويق يساهم في تحسين عملية الاتصالات بالمستفيدين من خلال تطوير علاقة فعالة مع

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المستفيدين (المرضى)، وهو ما أظهرته الدراسة الحالية ويتمثل في دراسة اقتراحات وشكاوى العملاء المترددين على المستشفى، والتعرف على رغبات العملاء من أجل تطوير الخدمات التي تقدمها المستشفى.

س٢: هل تؤدي إدارة التسويق دورها بكفاءة في ترويج خدمات المستشفى لتزيد من تنافسيتها؟

جدول (٧/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات التساؤل الثاني

خيارات الإجابة										المحددات
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً		
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
٤	٤,٣	٥	٥,٦	١٦	١٥,٤	٣٥	٤١,٣	٢٧	٢٩,٣	٩ دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء.
٥	٥,٥	١٠	١٠,٩	٣٣	٣٥,٩	٢٥	٣٠,٤	١٣	١٤,١	١٠ تقييم واكتشاف الفرص الممكنة لتنمية الحصة السوقية.
٢	٢,٢	١٢	١٣,٠	٣٥	٣٥,٠	٣١	٣٣,٥	١٢	١٣,٠	١١ الإعداد والتطوير للخطة التسويقية السنوية.
٥	٥,٤	٣٠	٣٢,٦	٣٠	٣٢,٦	١٤	١٥,٢	١٣	١٤,١	١٢ تنمية الأعمال للمستشفى باكتشاف أسواق جديدة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

خيارات الإجابة										المحددات	
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
..	..	٧,٦	٧	٤٣,٥	٤٠	٣٤,٥	٣٢	١٤,١	١٣	١٣	صياغة الأهداف التسويقية لتحقيق الأهداف العامة والاستثمارية للمستشفى.
٢,٢	٢	١٣,٠	١٢	٢٥,٣	٢٦	٣٢,٦	٣٠	٢٣,٩	٢٢	١٤	الإشراف على إعداد الحملات الترويجية للمستشفى.
..	..	١,١	١	٥,٤	٥	٣٩,١	٣٦	٥٤,٣	٥٠	١٥	توسيع نطاق العلاقات العامة للمستشفى مع التركيز على إثراء الاتصالات التسويقية.

يوضح الجدول السابق (٧/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو محددات التساؤل الثاني، ولمعرفة درجات الموافقة على هذه المحددات تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة وهو ما يوضحه الجدول التالي (٨/٤).

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول (٨/٤) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمحددات التساؤل الثاني مرتبة تنازلياً
حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم كما في الاستبانة	المحددات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١٥	توسيع نطاق العلاقات العامة للمستشفى مع التركيز على إثراء الاتصالات التسويقية.	٤,٤٦	٠,٦٥٣٨	عالية
٢	٩	دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء.	٣,٨٣	١,٠٧	عالية
٣	١٤	الإشراف على إعداد الحملات الترويجية للمستشفى.	٣,٦٣	١,٠٥	عالية
٤	١٣	صياغة الأهداف التسويقية لتحقيق الأهداف العامة والاستثمارية للمستشفى.	٣,٥٥	٠,٨٣٠٣	عالية
٥	١١	الإعداد والتطوير للخطة التسويقية السنوية.	٣,٤٢	٠,٩٥٢٠	متوسطة
٦	١٠	تقييم واكتشاف الفرص الممكنة لتنمية الحصة السوقية.	٣,٣٠	١,١١	متوسطة
٧	١٢	تنمية الأعمال للمستشفى باكتشاف أسواق جديدة.	٣,٠٠	١,١٢	متوسطة
		المتوسط العام لجميع محددات المحور	٣,٥٩	٠,٩٦٩٤	عالية

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يتضح من الجدول السابق (٨/٤) والخاص بمحددات التساؤل الثاني: هل تؤدي إدارة التسويق دورها في ترويج خدمات المستشفى؟ أن المتوسط العام لهذا المحور (٣,٥٩) وهي درجة موافقة عالية، مما يعني موافقة أغلب أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور بدرجة مرتفعة، حيث جاءت أربع عبارات بدرجة موافقة عالية، وثلاث عبارات بدرجة موافقة متوسطة، وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسط الحسابي كالتالي:

في الترتيب الأول العبارة رقم (١٥) والتي تشير إلى أن إدارة التسويق تعمل على زيادة نطاق العلاقات العامة للمستشفى والتركيز على إثراء الاتصالات التسويقية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحدد ٤,٤٦ وانحراف معياري ٠,٦٥٣٨ وهو متوسط يقع في درجة موافقة عالية.

في الترتيب الثاني العبارة رقم (٩) والتي تشير إلى أن إدارة التسويق بالمستشفى تقوم بدراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء. حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٨٣ وانحراف معياري ١,٠٧ وهذا المتوسط يقع في درجة موافقة عالية.

في الترتيب الثالث العبارة رقم (١٤) أن إدارة التسويق بالمستشفى تقوم بالإشراف على إعداد الحملات الترويجية للمستشفى حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٦٣ وانحراف معياري ١,٠٥ وهي درجة موافقة عالية. وفي الترتيب الرابع العبارة رقم (١٣) والمتعلقة بقيام إدارة التسويق بصياغة الأهداف التسويقية لتحقيق الأهداف العامة والاستثمارية للمستشفى. وبلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٥٥ وانحراف معياري ٠,٨٣٠٣ وهذا المتوسط يقع في درجة موافقة عالية. في الترتيب الخامس العبارة رقم (١١) المتضمن قيام إدارة التسويق بالمستشفى بإعداد وتطوير الخطة التسويقية السنوية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٣,٤٢ وانحراف معياري ٠,٩٥٢٠ وهذا المتوسط يقع في درجة موافقة متوسطة. وتشير النتائج السابقة لوجود درجة موافقة عالية على غالبية المحددات المتعلقة بالمهام التي يفترض أن تقوم بها

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

إدارة التسويق في ترويج خدمات المستشفى. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (ديوب، ٢٠٠٥م) والتي أشارت إلى أن وجود إدارة التسويق ضروري للترويج للخدمات المقدمة في المشفى خاصةً الجديدة منها لتتمكن من استقطاب أكبر عدد ممكن من العملاء. أيضاً تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (الصرفندي، ٢٠٠٨م) من ضرورة تطوير وتدريب العاملين في مجال الاستقبال والسجلات سواء كان في حسن التعامل والاستقبال من أجل تحقيق رضا المستفيدين من خلال عنصري الميزج التسويقي (المنتج، الترويج). أيضاً تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Subhash, 2001) والتي توصلت إلى أن اتجاه سوق الخدمات الصحية له تأثير قوي على أداء المستشفى وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أهمية دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء وإثراء الاتصالات التسويقية. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Vinay 2006) والتي أشارت إلى أهمية التركيز على بعض الجوانب لتسويق الخدمات الصحية لأي مستشفى، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أهمية دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء وهو ما يعني دراسة احتياجات هذه القطاعات والتركيز عليها في تقديم خدماتها. أيضاً تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Vesna, 2009) والتي أكدت على أن التسويق يساهم في تحسين عملية الاتصالات بالمستفيدين من خلال تطوير علاقة فعالة مع المرضى، وهو يتفق مع نتائج الدراسة الحالية التي توصلت إلى أهمية توسيع نطاق العلاقات العامة للمستشفى، مع التركيز على إثراء الاتصالات التسويقية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

س٣: هل تتأثر اتجاهات الأفراد وسلوكهم واستقطابهم بشكل أكبر نحو مستشفى معين تم التسويق إليها بطريقة جيدة من خلال إدارة التسويق؟

جدول (٩/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات التساؤل الثالث

خيارات الإجابة										المحددات	
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
٢٢,٥	٢١	٢٥,٣	٢٦	٢٣,٩	٢٢	١٦,٣	١٥	٥,٥	٥	١٦	تحديد فئات العملاء التي تستهدفها المستشفى بخدماتها.
١٥,٤	١٦	٢٩,٣	٢٥	٢٥,٢	٢٥	١٦,٣	١٥	٩,٥	٩	١٥	تحديد نوعية الخدمات التي تلبية رغبات العملاء.
١,١	١	١٦,٣	١٥	٣١,٥	٢٩	٥١,١	٤٥	١٥	التنوع في استخدام الوسائل الإعلانية بما يتناسب مع كل فئة من العملاء المرتقبين للمستشفى.
٣,٣	٣	٥,٦	٥	٣٣,٥	٣١	٣٩,١	٣٦	١٦,٣	١٥	١٩	تحديد الوسيلة الإعلانية على حسب مدى انتشار الوسيلة الإعلانية.
١,١	١	٥,٥	٥	٢٦,١	٢٤	٤٢,٤	٣٩	٢١,٥	٢٠	٢٠	تحديد السياسة التسعيرية المناسبة (وضع الأسعار المناسبة للخدمات الطبية التي تقدمها المستشفى)

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

خيارات الإجابة										المحددات	
لا أوافق تماماً		لا أوافق		غير متأكد		أوافق		أوافق تماماً			
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
٢,٢	٢	٥,٦	٥	١٥,٥	١٥	٤٥,٩	٤٥	٢٢,٥	٢١	تحديد المنافسين وما الذي يقدمونه من خدمات منافسة.	٢١

يوضح الجدول السابق (٩/٤) التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو محددات التساؤل الثالث، ولمعرفة درجات الموافقة على هذه المحددات تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة وهو ما يوضحه الجدول التالي (١٠/٤).

جدول (١٠/٤) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمحددات التساؤل الثالث مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم كما في الاستبانة	المحددات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١٥	التنوع في استخدام الوسائل الإعلانية بما يتناسب مع كل فئة من العملاء المرتقبين للمستشفى.	٤,٣١	٠,٥٢٤٥	عالية
٢	٢١	تحديد المنافسين وما الذي يقدمونه من خدمات منافسة.	٣,٥٢	٠,٩٤٤٥	عالية

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

عالية	٠,٩٣٣٢	٣,٥٥	تحديد السياسة التسعيرية المناسبة (وضع الأسعار المناسبة للخدمات الطبية التي تقدمها المستشفى)	٢٠	٣
عالية	٠,٩٦٣٤	٣,٥٥	تحديد الوسيلة الإعلانية على حسب مدى انتشار الوسيلة الإعلانية.	١٩	٤
ضعيفة	١,٢١	٢,٥١	تحديد نوعية الخدمات التي تلبى رغبات العملاء.	١٧	٥
ضعيفة	١,٢٤	٢,٥٩	تحديد فئات العملاء التي تستهدفها المستشفى بخدماتها.	١٦	٦
عالية	١,٠١	٣,٤٥	المتوسط العام لجميع محددات المحور		

يتضح من الجدول السابق (١٠/٤) والخاص بمحددات التساؤل الثالث: هل تتأثر اتجاهات الأفراد وسلوكهم نحو مستشفى معين تم التسويق إليها بطريقة جيدة من خلال إدارة التسويق؟ أن المتوسط العام لهذا المحور (٣,٤٥) وهي درجة موافقة متوسطة، مما يعني موافقة أغلب أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور بدرجة عالية، حيث جاءت أربع عبارات بدرجة موافقة عالية، وعبارتان بدرجة موافقة ضعيفة، وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسط الحسابي كالتالي:

في الترتيب الأول العبارة رقم (١٨) والتي تشير إلى أن إدارة التسويق بالمستشفى تستخدم وسائل إعلانية متنوعة بما يتناسب مع كل فئة من العملاء المرتقبين للمستشفى، أي أن إدارة التسويق في المستشفى غالباً ما تلجأ إلى استخدام أسلوب تقسيم السوق حسب العملاء، حيث كان المتوسط الحسابي لهذه العبارة ٤,٣١ وانحراف معياري ٠,٨٢٤٥ وهي درجة موافقة عالية، ويتفق ذلك مع الموافقة العالية التي حصلت عليها العبارة رقم (٩) في التساؤل

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الثاني من هذه الدراسة والذي يشير إلى أن إدارة التسويق تقوم بدراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء.

في الترتيب الثاني العبارة رقم (٢١) المتعلقة بتحديد المنافسية وما الذي يقدمونه من خدمات منافسة بمتوسط حسابي ٣,٨٢ وانحراف معياري ٠,٩٤٤٧ وهي درجة موافقة عالية، ذلك أن تحديد المنافسية والخدمات التي يقدمها هؤلاء المنافسين هي من صميم أعمال إدارة التسويق سواء كان ذلك في المستشفيات أو أي قطاعات أخرى.

في الترتيب الثالث العبارة رقم (٢٠) الخاصة بتحديد السياسة التسعيرية المناسبة للخدمات الطبية التي تقدمها المستشفى بمتوسط حسابي ٣,٧٥ وانحراف معياري ٠,٩٣٣٢ وهي درجة موافقة عالية، ويعني ذلك أن تسعير الخدمات التي تقدمها المستشفى يُشكل عاملاً هاماً في التأثير على اتجاهات العملاء، حيث أنه كلما استطاعت المستشفى وضع التسعير المناسب مع الحفاظ على مستوى جودة الخدمات يؤثر في اتجاهات الأفراد نحو المستشفى.

وفي الترتيب الرابع العبارة رقم (١٩) المتعلقة بتحديد الوسائل الإعلانية على حسب مدى انتشار الوسيلة الإعلانية بمتوسط حسابي ٣,٥٧ وانحراف معياري ٠,٩٦٣٤ وهي درجة موافقة عالية، ويشير ذلك إلى اهتمام إدارة التسويق بدور الوسيلة الإعلانية في التأثير على اتجاهات الأفراد .

في الترتيب الخامس العبارة رقم (١٧) الخاصة باعتماد أسلوب تحديد نوعية الخدمات التي تلبى رغبات العملاء بمتوسط حسابي ٢,٧١ وانحراف معياري ١,٢١ وهي درجة موافقة ضعيفة، ويفسر الباحث ذلك إلى أن التسويق في الخدمات الصحية بصفة عامة لا ترتبط بتحديد نوعية الخدمات التي تقدمها المستشفى أي أنه لا يوجد اختلاف كبير في نوعية الخدمات الصحية بقدر ما يكون هناك اختلاف في جودة هذه الخدمات من مستشفى لآخر.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وتشير النتائج السابقة لوجود درجة موافقة عالية على غالبية المحددات المتعلقة بطرق التسويق الجيدة التي يمكن إتباعها في التأثير على اتجاهات الأفراد نحو المستشفى.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (ديوب، ٢٠٠٥م) من ضرورة وجود إدارة التسويق للترويج للخدمات المقدمة من المشفى، لتتمكن من استقطاب أكبر عدد من العملاء. أيضاً تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الصرفندي، ٢٠٠٨م) من أهمية دراسة شكوى المستفيدين من ارتفاع تكاليف الخدمات الطبية المساعدة، خاصة في حالة عدم اقتناعهم بجوداها وأهميتها، وأنه لابد من دراسة إمكانات المستشفى باستمرار ومراجعة نظام التسعير للخدمات التي تقدمها المستشفى، سواء كان ذلك للتشخيص أو الخدمات الطبية المساعدة، أيضاً وفي نفس السياق تشير نتائج دراسة (Luliana, 2006) إلى أن المستهلك غالباً لا يكون لديه معرفة بأسعار الخدمات الصحية، وقد يدفع ذلك بعض المنظمات الصحية لاستخدام عامل المنافسة السعرية. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أهمية تحديد السياسة السعرية المناسبة أي وضع الأسعار المناسبة للخدمات الطبية التي تقدمها المستشفى. أيضاً تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (Subhash, 2001) والتي أكدت على أهمية التركيز بصورة أكبر على بُعد المنافسين في السوق، أي تحديد المنافسين وما الذي يقدمونه من خدمات منافسة، وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

وللتعرف على مدى وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الشخصية (العمر، المؤهل الدراسي، عدد سنوات الخبرة، مسمى الوظيفة) تم إجراء اختبار أنوفا وهو ما يتضح من الجداول التالية:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول رقم (١١/٤) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو تساؤلات الدراسة وفقاً للفئة العمرية

تساؤلات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفرق
التساؤل الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١٥,٦٠٥ ٦٥,٤٦٥ ٨١,٠٧٦	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٩١٥ ٠,٨٨٥	١,٠٣٥	٠,٤٣٠	لا توجد فروق
التساؤل الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١٦,٦٠٩ ٦٤,٤٦٧ ٨١,٠٧٦	١٥ ٧٦ ٩١	١,١٠٧ ٠,٨٤٥	١,٣٠٥	٠,٢٢٠	لا توجد فروق
التساؤل الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	٢٤,٩٧٢ ٥٦,١٠٤ ٨١,٠٧٦	١٧ ٧٤ ٩١	١,٤٦٩ ٠,٧٥٥	١,٩٣٧	٠,٠٢٧	توجد فروق

$\alpha = 0.05$

من خلال الجدول السابق الخاص بإجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة وفقاً للفئة العمرية كانت الدلالة الإحصائية على الترتيب (٠,٤٣٠ ، ٠,٢٢٠ ، ٠,٠٢٧) ويتضح أن الدلالة الإحصائية لكل من التساؤل الأول والثاني أكبر من ٠,٠٥ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للفئة العمرية نحو التساؤل الأول والثاني، بينما كانت الدلالة الإحصائية للتساؤل الثالث أصغر من ٠,٠٥ مما يعني وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للفئة العمرية على محددات التساؤل الثالث.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول رقم (١٢/٤) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو تساؤلات الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي

تساؤلات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفرق
التساؤل الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	٨,٠٢٩ ٢٨,٩٢٧ ٣٦,٩٥٥	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٤٧٢ ٠,٣٩١	١,٢٠٨	٠,٢٨٠	لا توجد فروق
التساؤل الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	٢,٩٠٩ ٣٤,٠٤٧ ٣٦,٩٥٥	١٥ ٧٦ ٩١	٠,١٩٤ ٠,٤٤٨	٠,٤٣٣	٠,٩٦٤	لا توجد فروق
التساؤل الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١,١٧٧ ٢٦,٧٨٠ ٣٦,٩٥٥	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٥٩٩ ٣,٦٢	١,٦٥٤	٠,٠٧٢	لا توجد فروق

$$\alpha = 0.05$$

من خلال الجدول السابق الخاص بإجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي كانت الدلالة الإحصائية على الترتيب (٠,٢٨٠ ، ٠,٩٦٤ ، ٠,٠٧٢) ويتضح أن الدلالة الإحصائية لجميع التساؤلات أكبر من ٠,٠٥ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للمؤهل العلمي.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول رقم (١٣/٤) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو تساؤلات الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

تساؤلات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفرق
التساؤل الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١٥,٦٣٣ ١٠٩,٣٥٦ ١٢٤,٩٨٩	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٩٢٠ ١,٤٧٨	٠,٦٢٢	٠,٥٦٤	لا توجد فروق
التساؤل الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	٣٠,٤٥٠ ٩٤,٥٣٩ ١٢٤,٩٨٩	١٥ ٧٦ ٩١	٢,٠٣٠ ١,٢٤٤	١,٦٣٢	٠,٠٨٥	لا توجد فروق
التساؤل الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	٤٠,٢٩٣ ٨٤,٦٩٦ ١٢٤,٩٨٩	١٧ ٧٤ ٩١	٢,٣٧٠ ١,١٤٥	٢,٠٧١	٠,٠١٧	توجد فروق

$\alpha = 0.05$

من خلال الجدول السابق الخاص بإجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة كانت الدلالة الإحصائية على الترتيب (٠,٥٦٤ ، ٠,٠٨٥ ، ٠,٠١٧) ويتضح أن الدلالة الإحصائية لكل من التساؤل الأول والثاني أكبر من ٠,٠٥ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة نحو التساؤل الأول والثاني، بينما كانت الدلالة الإحصائية للتساؤل الثالث أصغر من ٠,٠٥ مما يعني وجود فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة على محددات التساؤل الثالث.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول رقم (١٤/٤) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو تساؤلات الدراسة وفقاً لمسمى الوظيفة

تساؤلات الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية	الفرق
التساؤل الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١١,٢٥٤ ٤٦,٩٦٤ ٥٨,٢١٧	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٦٦٢ ٠,٦٣٥	١,٠٤٣	٠,٤٢٥	لا توجد فروق
التساؤل الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١٠,٢٧٠ ٤٧,٩٤٧ ٥٨,٢١٧	١٥ ٧٦ ٩١	٠,٦٨٥ ٠,٦٣١	١,٠٥٥	٠,٣٨٤	لا توجد فروق
التساؤل الثالث	بين المجموعات داخل المجموعات الإجمالي	١٤,٨٦٠ ٤٣,٣٥٧ ٥٨,٢١٧	١٧ ٧٤ ٩١	٠,٨٧٤ ٠,٥٨٦	١,٤٩٢	٠,١٢٢	لا توجد فروق

$$\alpha = 0.05$$

من خلال الجدول السابق الخاص بإجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي كانت الدلالة الإحصائية على الترتيب (٠,٤٢٥ ، ٠,٣٨٤ ، ٠,١٢٢) ويتضح أن الدلالة الإحصائية لجميع التساؤلات أكبر من ٠,٠٥ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمسمى الوظيفة.

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية والنظرية توصل الباحث إلى النتائج التالية:
أولاً : كيف يمكن لإدارة التسويق داخل المستشفى أن تؤثر على العملاء
المرتقبين للمستشفى بما يرفع من حصتها السوقية ؟ يرى أفراد عينة
الدراسة أن أهم هذه العوامل هي:

- دراسة اقتراحات العملاء المترددين على المستشفى.
- دراسة شكاوى المترددين على المستشفى.
- اهتمام الإدارة العليا للمستشفى بتطوير نظام التسويق
بالمستشفى.
- التعرف على رغبات العملاء من أجل تطوير الخدمات التي تقدمها
المستشفى.
- تحديد الطريقة التي يفضل العملاء المحتملين التعامل بها مع
خدمات المستشفى.
- ثانياً : مدى قيام إدارة التسويق في أداء دورها بكفاءة في ترويج خدمات
المستشفى لتزيد من تنافسيتها، تبين من خلال إجابات أفراد عينة
الدراسة أن أكثر المهام التي تقوم بها إدارة التسويق ما يلي:
- توسيع نطاق العلاقات العامة للمستشفى مع التركيز على إثراء
الاتصالات التسويقية.
- دراسة وتحليل القطاعات المستهدفة من العملاء.
- الإشراف على الحملات الترويجية للمستشفى.
- صياغة الأهداف التسويقية لتحقيق الأهداف العامة والاستثمارية
للمستشفى.
- الإعداد والتطوير للخطة التسويقية السنوية.
- ثالثاً : مدى تأثير اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم واستقطابهم بشكل أكبر نحو
مستشفى معين تم التسويق إليها بطريقة جيدة من خلال إدارة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

التسويق، يرى أفراد عينة الدراسة أن أهم العوامل التي تؤثر في اتجاهات الأفراد نحو المستشفى ما يلي:

- التنوع في استخدام الوسائل الإعلانية بما يتناسب مع كل فئة من العملاء المرتقبين للمستشفى.
- تحديد المنافسين وما الذي يقدمونه من خدمات منافسة.
- تحديد السياسة السعرية المناسبة أي وضع الأسعار المناسبة للخدمات الطبية التي تقدمها المستشفى.
- تحديد الوسيلة الإعلانية حسب مدى انتشار هذه الوسيلة.
- تحديد نوعية الخدمات التي تلبى رغبات العملاء المتوقعين للمستشفى.

رابعاً : لا توجد فروق دالة إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية نحو كل من التساؤل الأول والثاني، بينما كانت هناك فروق نحو التساؤل الثالث.

خامساً : لا توجد فروق دالة إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي نحو جميع تساؤلات الدراسة الثلاثة.

سادساً : لا توجد فروق دالة إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة نحو كل من التساؤل الأول والثاني، بينما كانت هناك فروق نحو التساؤل الثالث.

سابعاً : لا توجد فروق دالة إحصائياً في إجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي نحو جميع تساؤلات الدراسة الثلاثة.

توصيات الدراسة:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية يوصي الباحث بما يلي:
- ١- توفير الدعم المادي من قبل المستشفيات الخاصة اللازم لإجراء الدراسات المتعلقة بتسويق الخدمات الصحية.
 - ٢- إيجاد قسم للتسويق داخل إدارة المستشفى واضح في الهيكل التنظيمي يكون تابعاً بشكل مباشر لمدير المستشفى، ويعمل به موظفين متخصصين في تسويق الخدمات الطبية.
 - ٣- ينبغي على إدارة المستشفى لتسويق خدماتها أن تتابع مستويات أداء المستشفيات الأخرى ونوعية الخدمات التي تقدمها هذه المستشفيات.
 - ٤- أن تعمل إدارة المستشفى على تحديد قطاعات العملاء المستهدفين بخدماتها بصورة واضحة ودقيقة لتصميم البرامج التسويقية الموجهة لكل فئة مستهدفة.
 - ٥- إعطاء مزيد من الاهتمام لوسائل الدعاية الحديثة مثل استخدام شبكة الإنترنت أو الرسائل النصية على أجهزة الجوال.
 - ٦- استخدام استطلاعات الرأي للتعرف على توجهات العملاء وآرائهم في الخدمات التي تقدمها المستشفى من أجل التحسين المستمر لهذه الخدمات.
 - ٧- مراعاة الاهتمام بالموازنة بين جودة الخدمة المقدمة وتكلفتها لتدعيم القدرة التنافسية للمستشفى.
 - ٨- أن تسعى المستشفيات باستمرار لتطوير خدماتها تمشياً مع توقعات العملاء خاصة فيما يتعلق بجودة الخدمات الطبية المقدمة.
 - ٩- وضع الحصول على الاعتماد للمستشفى من جهة محايدة من أولوياتها بما ينعكس على مستوى الأداء العام للمستشفى لمقابلة المتطلبات

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

التي تحددها المعايير المتعارف عليها والذي يؤدي لتحسين الصورة
الذهنية للمستشفى لدى العملاء.

مراجع الدراسة:

- إبراهيم، طلعت الدمرداش، (٢٠٠٠م)، اقتصاديات الخدمات الصحية، الطبعة الثانية، الزقازيق مصر: مكتبة المدينة.
- أبو قحف، عبد السلام، وآخرون، (٢٠٠٦م)، التسويق، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- الأزهري، محي الدين، (١٩٩٨م)، إدارة النشاط التسويقي (مدخل استراتيجي)، الجزء الأول، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الأشعري، أحمد بن داود المزجاني، (١٤٢٨هـ)، الوجيز في طرق البحث العلمي، الطبعة الأولى، خوارزم العلمية، جدة.
- بواعنة، عبد المهدي، (٢٠٠٤م)، "إدارة الخدمات والمؤسسات الصحية"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- جاد الرب، سيد محمد، (١٩٩٧م) إدارة المنظمات الصحية والطبية: منهج متكامل في إطار المفاهيم الإدارية الحديثة، القاهرة: دار النهضة العربية.
- حريستاني، حسان محمد نذير، (١٩٩٠م) إدارة المستشفيات، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- حمدي عطيفة، (١٩٩٦م)، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة: دار النشر للجامعات،
- حنا، نسيم، (١٩٩٥م)، مبادئ التسويق، الرياض: دار المريخ للنشر.
- ديوب، محمد عباس، وهنادي رمضان عطية (٢٠٠٥) إدارة تسويق الخدمات الطبية بالتطبيق على مشفى الأسد الجامعي باللاذقية ومشفى الباسل بطرطوس، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٧) العدد (٢) ٢٠٠٥م
- ذياب البداينه، (١٩٩٩م)، المرشد إلى كتابة الرسائل الجامعية، الرياض: المطابع الوطنية الحديثة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م).
- زهير، حنفي علي، (١٩٨٨م) المستحدث في الإدارة العليا للمستشفيات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- سمير محمد يوسف، التسويق - نظرة اقتصادية-، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٠م).
- شاكر، جمال محمد، (٢٠٠٥م)، التحليل الإحصائي للبيانات، الطبعة الأولى، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- الصرغندي، عادل يوسف محمود، (٢٠٠٨م) المزيج التسويقي للخدمات الطبية في المؤسسات الخاصة: دراسة تطبيقية على المستشفيات الخاصة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا كلية الإدارة الجمهورية اليمنية.
- الضمور، هاني أحمد، (٢٠٠٢م)، "تسويق الخدمات"، الجامعة الأردنية، دار وائل للتوزيع والنشر، عمان.
- عبد الحميد، طلعت أسعد، وآخرون، (٢٠٠٦م) سلوك المستهلك "المفاهيم العصرية والتطبيقات"، الرياض: مكتبة الشقري.
- عبد الفتاح، محمد سعيد، (١٩٩٨م)، التسويق، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- عبيدات، فوقان وآخرون، (٢٠٠١م)، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، الطبعة السادسة.
- عساف، محمود، (١٩٩٦م) أصول التسويق، القاهرة: مكتبة عين شمس.
- غنيم، أحمد محمد، (٢٠٠٦م)، إدارة المستشفيات، رؤية معاصرة، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- محمد شامل بهاء الدين فهمي، (٢٠٠٥م) الإحصاء بلا معاناة، المفاهيم والتطبيقات باستخدام برنامج SPSS، الجزء الأول، إدارة الطباعة والنشر بمعهد الإدارة العامة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- مدكور، فوزي شعبان، (١٩٩٨م) تسويق الخدمات الصحية، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- نصيرات، فريد توفيق، (٢٠٠٨)، إدارة المستشفيات، الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- وليام رود، (د.ت) الرعاية الصحية الأولية عام ٢٠٠٠، تعريب عدنان الباز الدمام: دار دلمون.

- Christopher, Martin & McDonald, 2001- "Marketing. an introduction", Mac Million Press, Ltd.
- Cronin, Jr, & Tylor. S. 1992- "Measuring Service Quality: A reexamination and Extension". Journal of Marketing, 56, July, Pp., 55-58.
- Gronroos, C.; 1994- A service Quality Model & Its Marketing Implications. European Journal of Marketing.
- Iuliana, Cetina, Gheorghe Orzan, Violeta Radulescu, Mihai Orzan, (2006) Grounding the Marketing Strategy of the Organizations in the Field of Health Care, Academy of Economic Studies, Bucharest, JEL Codes: I11, M31.
- Schinger, M., J., 1998- "Marketing Audit for Health Organizations", A Practical Guide, Hospital & Health Service Administration.
- Subhash C. Lonial & P. S. Raju (2001) The Impact of Environmental Uncertainty on the Market Orientation – Performance Relationship: A Study of the Hospital Industry? Journal of Economic and Social Research 3(1) 2001, 5-27
- Vesna Milanovic, (2009) The role of marketing in improving communication between medical staff and the beneficiaries of health services, South-East Europe Review S. 115-125. 1/2009.
- Vinay Dhake, et., al, (2006) Marketing Strategies used by NGOs, SIES College of Management Studies Idea Research Paper Series A Research Initiative by Students

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى عينة من الأفراد المتزوجين في مدينة المنورة ومحافضة جدة من وجهة نظرهم.

إعداد:

إبراهيم يحيى يحيى ال سالم
فيصل يحيى يحيى ال سالم
سعيد خامسان علي ال ذبيان
ناصر محمد هادي ال مهذل اليامي
عايض علي مسرع ابوقفايا
علي حمد ناصر ال سالم
مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف على مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى عينة من الأفراد المتزوجين، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٨) من الأفراد المتزوجين بكل من جدة والمدينة المنورة، حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم. وأهم ما توصلت له هذه الدراسة أن مستوى الحوار الأسري متوسط في الأسرة، ومستوى الحوار توفر مهددات الحوار الأسري كبيرة، ومهددات الحوار مع الأبناء متوفرة وبدرجة كبيرة، وأظهرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية غير متوفرة في الأسرة، وتبين أيضاً أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من جدة والمدينة المنورة في مهددات الحوار الأسري والأفكار اللاعقلانية في غالبها لصالح مدينة جدة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من (المهن وعدد الأبناء والمؤهلات) عند مستوى دلالة احصائي (٠,٠٥)، وأهم ما أوصت به الدراسة هو ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي وضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة والعمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يساهم في تماسكها مما ينعكس إيجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

المقدمة:

الحوار الأسري له أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها وبالخصوص ما يتعلق منه بين الزوجين باعتبارهما أساس قيام هذه الأسرة والمسؤولين عن بقائها. ومن ذلك نجد أن العلاقة بين الزوجين حتى تبقى قائمة لابد لها من تفاعل إيجابي واتصال دائم وقائم على أساس تبادل الاحترام والود لكليهما، والعنصر الفعال الذي يلعب دوره هنا في قيام هذا الاتصال والاستقرار هو الحوار بين أفراد الأسرة عامة والزوجين خاصة.

ونتيجة لظروف الانفتاح والتواصل الثقافي التي صاحبت الثورة التنموية في المجتمع السعودي والتغير الاجتماعي والاقتصادي المتسارع، والتي أدت إلى تغيرات فكرية وأثرت على الكثير من أنماط السلوك والتعامل بين الناس، حتى داخل الأسرة. تفاقمت المشكلات الأسرية والتربوية وتآزمت العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة في كثير من الأحيان، بسبب الافتقار إلى نوع من المحاورة والإقناع وسوء طرح الآراء (موسى، ٢٠١١).

فقد كان لدى الناس عامة في المجتمع التقليدي العربي، والسعودي على وجه الخصوص، نوع من القبول والإذعان لما تمليه سلطة الوالد والمعلم والزوج والأخ الأكبر ومن يلي الأمر في الأسرة. أو العائلة. وبسبب ذلك لم تكن المشكلات الأسرية والتربوية بهذه الحدة والكثرة التي نراها اليوم في مجتمعاتنا (الشثري، ٢٠١٢: ص ٥٥).

وتشير الميزر (٢٠١٧: ص ٢٥٩) أن البيئة الأسرية تعتبر مصدراً أساسياً لنشر ثقافة الحوار من خلال التعلم والممارسة، مما يحقق المناخ النفسي الاجتماعي الملائم لنمو أفرادها.

ولأهمية الحوار الأسري بين أفراد الأسرة السعودية فقد أجري كرسي الأميرة صيته بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة السعودية بجامعة الملك سعود (٢٠٠٩) دراسة علمية حول استخدام الأسرة السعودية للحوار الأسري، وذلك بهدف التعرف على مدى استخدام

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية والتعرف على أهم الأساليب الحوارية للأسرة في هذه المواجهة، وكذلك معرفة الأسباب التي تعرقل هذا الحوار بالإضافة إلى التعرف على المهارات الحوارية الأكثر استخداماً، ورصد بعض العوامل المؤثرة في الحوار الأسري، توصلت فيها إلى أن بعض طبقات المجتمع تفتقر إلى ثقافة الحوار حيث يعد غياب ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة أم من شأنه أن يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي إلى إعاقة كاملة لوظائف الأسرة (موسى، ٢٠١١).

ويدل كذلك على أهمية الحوار في الحياة الأسرية عامة والحياة الزوجية ما ينصح به خبراء الإرشاد الزواجي، حيث يحرصون في العملية الإرشادية على تدريب الزوجين على مهارات التواصل في التعبير والإنصات والمضمون، ويرشدونهما إلى تبادل الرسائل الواضحة، والدبلوماسية في التعبير عن الرأي وفي نقل المعلومة، وتقديم النصيحة التي لا تنقص من قدر المنصوح، وتهذيب المناقشة حتى يكون الحوار الزوجي مقبولاً من الزوجين، فيه ترضيه وجبر للخاطر ومودة ومحبة واحترام متبادل (مرسي، ٢٠٠٨: ١٧٢).

ويرى حمدان (٢٠١٥: ١٩٣) أن الحوار الأسري عنصر مؤثر في استقرار الحياة الزوجية، حيث أن يشير إلى أنه لابد وأن يكون الزوج والزوجة قادرين على الأداء الناجح لثلاث مهمات يومية أنه يتوقع من الطرفين: هي: التحادث معاً، والتفاهم بتبادل الآراء والاهتمام والمشاعر ثم تفهم أحدهما للآخر بتقديره لما يقوله أو يطرحه من قضايا وآراء ورغبات؛ كي تتحول مشاعر الحب وعلاقة الصداقة بين الزوجين إلى واقع سلوكي.

ويشير الفحل (٢٠١٥: ٦) إلى أنه إن لم يتضمن قاموس الحياة الزوجية عملية الحوار بين الزوجين، فسوف يحل محله تركم الخلافات وتشابكها، فإذا غابت لغة الحوار بين الزوجين حل محلها لغة الصمت، وهى لغة الموت البطء للمشاعر وللحقوق الحميمة إضافة إلى سوء الفهم الذي سيلازمهما، وقد يؤدي إلى مصير مبهم محفوف بالمخاطر. بينهما. فالحوار الإيجابي بين الزوجين يمثل العمود الفقري في السعادة الزوجية.

ويرى الشواشرة وبعد الرحمن (٢٠١٨: ٣٠١) أن ظهور مستوى مرتفع من الصدمات، وعدم التكيف مع متطلبات الحياة هو نتيجة لفقدان الأزواج لأسلوب الحوار الهادف، حيث أن السعي المستمر لاستخدام وسائل الحياة الحديثة لمواكبة التطورات المتلاحقة في جميع مناحي الحياة؛ أدى إلى نمو ظاهرة الانفصال العاطفي بين الأزواج، كما أن كثير من الخلافات نتيجة لعدم إشراك الزوجين كل منهما للآخر في مواجهة المشاكل الحياتية؛ مما يؤدي إلى فقدان الانتماء النفسي والفكري بينهما.

ويرى الباحثون أنه ولكي نتجنب تلك المهددات التي تعيق الحوار الأسري، فإن مواجهته وتمزيقه بالحوار أمر حيوي من أجل بقاء كيان الأسرة؛ لأن الحوار عنصر من أهم عناصر التفاهم بين الزوجين والأولاد، فالبيت يقوم على مشاركة الزوجين، ويهدف إلى السكن والموودة والرحمة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالاتصال بين الزوجين سواء على المستوى المادي أو المعنوي.

مشكلة الدراسة:

يقوم الزواج الناجح على قدرة كل زوج على التكيف مع الآخر وتلبية حاجاته ومطالبه، ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا الزوجين على مواجهة صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بظلالها على الحياة الزوجية، وإمكانية تفاعل كل طرف بالشكل الإيجابي والفعال في إظهار المشاعر والتعبير عنها، وإبقاء باب التواصل الثنائي الجانب مرنا، يتسع لمختلف الأفكار والطبائع. فالتواصل بين الطرفين في الحياة الزوجية بشكل عام، وللمتزوجين حديثا بشكل خاص، يكون ببذل الجهد للاتصال ومعالجة المشاكل، فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا.

والالاتصال ضرورة إنسانية واجتماعية، فحاجة الإنسان إلى الاتصال بالآخرين لا تقل عن حاجته للأمن والغذاء والكساء والمروى، والاتصال معناه تطوير العلاقات الإنسانية

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وتقويتها في المجتمع، وبالتالي تحقيق التماسك والترابط والتواصل بين أف ١ رد المجتمع، والحوار الأسري يشكل صمام الأمان الذي تتخذى منه السعادة الزوجية والأسرية، وهو مهم ليس لحل المشكلات ولكن لمنع وقوع المشكلات (بدوي، ٢٠١٧: ٢٧٩).

ونتيجة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية فإن الأسرة في وقتنا الحالي في حاجة ماسة لإتباع منهج الحوار وحسن الإنصات لتحمي أبناءها وكيانها من الانحرافات الفكرية الهدامة والاضطرابات، وفي ظل هذه الثقافات الغربية والمتغيرات يبقى الحوار الأسري الهادف هو السبيل والدرع الواقعي لأفراد الأسرة. فالأسرة اليوم بحاجة إلى ممارسة الحوار وتفعيله داخل المنزل حتى يصبح الحوار عادة من عادات المجتمع وسلوكا من سلوكياته، إذ أن الحوار هو العلاج الناجح لكل المشكلات والعقبات لأنه يجع الآراء المتوقعة ويطرح المشكلات ويساهم في حلها بكل تجرد. حيث ساهمت التقنية الإلكترونية في تباعد أفراد الأسرة عن بعضها البعض مع أن هذه الوسائل التقنية وجدت للاستفادة منها في التواصل (موسى، ٢٠١١).

وهذا ما اتضح جلياً فيما نشرته وزارة العدل، حيث كشفت وزارة العدل السعودية أن حالات الطلاق تبلغ تقريبا نصف عقود الزواج في المملكة، مما يؤشر لارتفاع معدلات الطلاق في بلد يفترض ألا تشكل فيه الأوضاع الاقتصادية دافعا لأبغض الحلال. وأوضحت وزارة العدل، أن عدد صكوك الطلاق خلال شهر صفر ١٤٤١هـ بلغ ٥١٩٢ صكا، ٤٨% منها في منطقتي الرياض ومكة المكرمة ويراوح عدد صكوك الطلاق الصادرة يوميا في جميع مناطق المملكة بين ١٩٥ و ٣١٥ صكا (كتاب الإحصاء السنوي لوزارة العدل، ٢٠١٩).

بينما كشف العديد من الدراسات أن كثير من المشكلات الاسرية يرجع أسبابها على فقدان التواصل والحوار الاسري خاصة بين الزوجين كدراسة موسى (٢٠١١) ودراسة الشثري (٢٠١٣) ودراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩).

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وبناءً على ما سبق يتضح أن الحوار داخل الاسرة قيمة وممارسة عريقة يجب أن تمارس بين أفراد الاسرة الواحدة وخاصة بين الزوجين لما أوردته نتائج كثير من الدراسات حول أهميته في بناء هذا الكيان الاجتماعي، وعليه فقد كان دافعاً ملحاً لدى الباحثين للتعرف على مهددات الحوار الأسري في وقتنا الحاضر وتأثيراته النفسية والعقلية على الزوجين، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الحوار الاسري لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى ممارسة الحوار الاسري (الحوار بين الزوجين) لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في مدينة المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم
- الكشف عن مستوى الأفكار الالعقلانية لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- التعرف إلى مهددات الحوار داخل الاسرى بين الزوج والزوجة ومهددان الحوار بين الأبناء لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- الكشف عن درجة تأثير مهددات الحوار الأسري على مستوى التفكير الالعقلاني لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في:

- أنها تمس أحد أهم المسارات الأساسية بتماسك وترابط المجتمع وهي الاسرة، وباعتبار الزوج والزوجة محور الارتكاز الاسري.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة-في حدود علم الباحث-التي تطرقت إلى البحث في ماهية مهددات الحوار الاسري خاصة بين الزوجين. وتأثيراتها على المعتقدات والأفكار الخاطئة لديهم.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحديد مستويات الحوار الأسري بين الزوجين في المملكة العربية السعودية، ومن ثم تضح الحلول والمقترحات لتعزيز أساليب ومهارات الحوار الزوجي.

مصطلحات الدراسة:

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الاسري بأنه: " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة. والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها. وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة. مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل. (الويلي، ٢٠١٠: ١١)

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: " ممارسة ديمقراطية تتطلب مهارة في التعبير والإنصات تستند على فكر ناضج ونظرة ثابتة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر، وترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد العلاقة بينهم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها افراد عينة الدراسة على مقياس الحوار بين الزوجين من إعداد دراز(٢٠١٤).

الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995)

ويعرفها الباحثان بأنها: "مجموعة من الأفكار غير المنطقية التي تتصف بعدم الموضوعية، والمبنية على توقعات، وتنبؤات، وتعميمات خاطئة، وتعتمد على الظن والتنبؤ، والمبالغ، والتهويل بدرجة لا توافق مع الواقع. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد جرادات (٢٠٠٦)

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التعرف على مهددات الحوار الاسري وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- الحدود البشرية: فئة المتزوجين والمتزوجين على بعض مراكز الإرشاد الاسري بالمدينة المنورة ومحافظة جدة.
- الحدود المكانية: مراكز الإرشاد الاسري في المدينة المنورة ومحافظة جدة والبالغ عددها (٢) مركز أسري.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال العام ١٤٤١-٢٠٢٠ م.

الحوار الأسري

الأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع. إنها التجمع العائلي الأكثر حساسية وتأثراً بما يحيط به، وما يجري داخله من تأثيرات وتفاعلات متنوعة، وانسجام الأسرة داخليا،

وخارجيا مع باقي الوحدات التي تشكل المجتمع يعطيها قوة وتآلفا تستطيع من خلاله البقاء والتكيف ضمن هذا الجسم الواحد.

حيث تعتبر الأسرة كالخلية الحية، وهي كيان لمجتمع لما يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والانحلال والانهايار، وكل هذا له أثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون هذه الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط. فإن لكل فرد في أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به (محمود، ٢٠١٤: ٣٧).

ومنذ فجر التاريخ الإنساني والأسرة تحتل مكانة رئيسية على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم، بل أن الأسرة في الماضي كانت هي المؤسسة الوحيدة التي تؤدي معظم هذه الوظائف، ذلك قبل أن تنتزع المجتمعات المعاصرة منها تلك الوظائف شيئا فشيئا، ومع ذلك ما زالت الأسرة تلعب دورا حيويا في تشكيل شخصية أفرادها في المراحل العمرية المختلفة. لذا تعتبر الأسرة محددًا أساسيا للصحة النفسية للفرد والمجتمع (نوفل، ٢٠١٥: ٤٣).

ويعد الاتصال الاسري أحد اهم أعمدة الاتصال في الحياة الاسرية والاجتماعية وعنصراً من عناصر البناء الأسري، فترى سليمان (٢٠١٤: ١٢٢) أن الاتصال الأسري هو أهم أشكال الاتصال في الحياة الاجتماعية فهو البداية إما لتنمية التواصل أو لفقده بين أفراد المجتمع وبعضهم. ويمكن تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء . الأبناء والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة.

كذلك ترى مرغاد (٢٠١٤: ٢٣١) أن التواصل بين الزوجين معا وتفاهمهما معا فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية يعتبر مفتاحا لنجاح الأسرة ومن المفترض أن يشمل هذا النوع من التواصل مشاعر الود والاحترام بين الزوجين. ويعد التواصل بين الزوجين من أهم مجالات التواصل الأسري. وإذا كان التواصل الزوجي جيدا كان تفاعل الزوجين معا إيجابيا

بحيث يجلب لهما ولباقي أفراد الأسرة الفرح والسرور وهدوء النفس، والقدرة على مواجهة المشاكل

حيث أن كثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهما من حوار شامل وعميق يجمع بين القول والفعل والشعور ويتدخل فيه الروح والجسم فيتقوى كل طرف منهما بالطرف الآخر ويتبادل معه التأثير (سليمان، ٢٠١٤: ١٢٢).

وبذلك كون الحوار تجل لمستوى رفيع من مستويات الرقي الإنساني الذي يشيع التفاهم والتآلف والانسجام بين الأفراد والجماعات لأنه انفتاح للعقل بآرائه ونظراته على فكر الغير وعقله. وهو ظاهرة اجتماعية إنسانية تختص بالإنسان وتميزه عما عداه من المخلوقات، وبه يتكامل التفكير ويكتسب القدرة على استيعاب علوم الآخرين وإثراء معارفه (زرمان، ٢٠٠٩: ١٢).

وتأتي أهمية الحوار من كونه الحوار أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما أنه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلا عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف (جمال، ٢٠١٦: ٨).

فالحوار الأسري والتفاعل الاتصالي والحوار هو الذي يبتعد بالأسرة عن العزلة التي تجعل من أفرادها عزين متفرقين، خاصة في ظل تزايد التأثيرات السلبية لعولمة الإعلام والاتصال ومخاطرها على القيم (نعيمي، ٢٠١٦: ١٣).

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الاسري بأنه: " عملية تفاعل بين افراد الاسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من اهداف ومقومات وعقبات

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة؛ مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل" (الوايلي، ١٤٣١: ٦٦).

وتعرفه اللعيدان (٢٠١٩: ١٥٤) بأنه: "التحاور بين الآباء والأولاد، أو بين الأولاد وسائر أفراد الأسرة من خلال الإقناع، وإبداء كل طرف وجهة نظره بكل حرية من أجل التوصل لنتيجة مناسبة للمتحاورين، ولفهم الواقع والتعامل معه بصورة أفضل".

وتعرفه دراز (٢٠١٤: ٥٣) بأنه " ممارسة ديمقراطية تتطلب مهارة في التعبير والإنصات تستند إلى فكر ناضج ونظرة ثابتة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر. وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد الروابط بينهما وتحقيق الانسجام والود والتفاهم الراقى باستخدام المقدمات وسرد الحقائق وإبداء وتبادل الآراء، وإظهار الحجب واحترام المشاعر وإشباع الحاجات.

بينما يعرفه الزهراني (٢٠٠٥: ٢٥) بأنه: " العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والرسائل التي ترتب علاقات أجزاء النظام الأسري وتسييره بما يتناسب مع الرسالة العامة للأسرة والبيئة المحيطة ومستجدات النمو والانتعاش داخل الأسرة لتحقيق الانسجام الأسري البناء".

وتعرفه على (٢٠١٩: ٤٧٣) بأنه: " علاقة تفاعلية متميزة بين الآباء والبناء والتي يتم من خلالها مناقشة احوالهم والتوصل الى حلول تحقق أهدافهم واحترام آراء ووجهات النظر فيما بينهم".

أهمية الحوار الأسري:

الحوار الزوجي والأسري له من النتائج والفوائد الكثير، وحين النظر في نتائج الحوار الإيجابية فإنها لا تقتصر على الأولاد أو الأزواج أو الأسرة، بل تتعدى ذلك إلى المجتمع . وهنا يورد القرني وآل شويل (٢٠١٩: ١٧) بعضاً من نتائج الحوار الأسري ومنها:

- اكتساب مهارة التعبير الاجتماعي، وقدرة أفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم وعرض أفكارهم دون خوف أو تردد.

- الاستقرار النفسي والتمتع بالصحة النفسية، فالعلاقة الإيجابية بين أفراد الأسرة عموماً أو الزوجين بشكل خاص تؤثر إيجابياً على حالتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية، بل وتؤثر على النمو بصفة عامة.
 - تفهم وتلبية الحاجات النفسية لأفراد الأسرة، سواء كانت الحاجات النفسية كتحقيق الذات، أو الحاجات الاجتماعية كالحاجة الى الانتماء، أو المادية كالأكل ونحوه.
 - النمو السليم للشخصية والوعي بالذات. فالتفاعل المستمر بين أفراد الأسرة مظهر من مظاهر النمو السليم للشخصية وهما يتشكلان نتيجة التفاعل مع بيئته الأولى وهي الأسرة.
 - تعلم فن الإصغاء، وبذلك يستطيع أن يتعلم كثيراً من المهارات الاجتماعية من خلال التواصل والنقاش مع الآخرين، كما يؤدي الى اكتساب الخبرات والقيم الحياتية من الأفراد الذين يتواصل معهم، وخاصة من الكبار وتجاربهم
- أنواع الحوار الأسري:

تشير الوايلي (١٤٣١: ٦٥-٦٨) إلى أنواع الحوار الاسري والتي تتمثل في:

الحوار الايجابي: وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات. فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حواراً واندماجاً وهي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة. والاستماع الفعال. والتعبير اللفظي. ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

الحوار النقاشي: إما مواجهة أو مكتوباً. وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصاً في الأمور التي تنحى منحى الجدية أكثر. وقد تختصر مراحل كثيرة في التفاهم بين الطرفين. وكثير من الأسر لم تتعود هذا النوع من الحوار الزوجي مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الزوجية. فالأولى من الزوجين عدم غلق هذا النوع من أنواع الحوار بل يجب طرح أي موضوع خصوصاً فيما يتعلق بحياتهما كزوجين وبما يتعلق بأمور أبنائهم ليتم الحوار فيه والاتفاق حوله. ولكن إذا كان الطرف الآخر لا يجب أو لا يجيد الحوار عبر الكلمات فإن الحوار النقاشي يتم عن طريق الكتابة. حتى لا نجعل لأي

من هؤلاء الذين لا يحبون المواجهة ذريعة للهروب من الحوار والتعبير عن رأيه. ولا يقتصر هذا النوع من الحوار على هذه الفئة. بل هو نوع آخر من أنواع الحوار فقد يجد الإنسان مجالاً أكبر في التعبير عبر الكتابة خصوصاً في بداية الحياة الزوجية فقد يصعب على أحد الطرفين أو كلاهما عرض بعض الأمور مباشرة والتحدث حولها. المهم أن يخرج أفراد الأسرة وكل منهم قد فهم وجهة نظر الآخر ببساطة وبفهم واضح.

الحوار العابر: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة في داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء. وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائياً وبدون الشعور إنه حوار. كالتعليق على حدث ما. أو شرح لموضوع معين. فمثل هذه المداخلات تسبب مدخلاً جيداً ومناسباً للحوار.

الحوار عن طريق العيون: في كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام فقد يفهم الإنسان من خلال حوار من شخص آخر من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه. فنظرت الإنسان وحركاته هي جزء من حوار مع أي طرف. الحوار الشعري الايجابي: ليس شرطاً أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما. فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر العاطفية وأحاسيس كل طرف تجاه الطرف الآخر. وهناك حوار شعري وإطراء ايجابي على سلوكيات الأبناء فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة ويقوي روابط الحب بينهم. فتستخدم المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الخلاف الأسري بحيث تحرك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية.

حوار مرآة الآخر: وهو من الأنواع الهامة ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر. ويرتبط ذلك إيجابياً بالرضا عن العلاقة. والعكس صحيح. فينتج عن ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر. فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهر أفرادها اهتماماً أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الحوار السلبي: التواصل اللفظي الخاطئ الحوار السلبي يعد مصدراً للمشاكل الأسرية. فهذا النوع من الحوار يسبب قدراً كبيراً من الإحباط لدى أفراد الأسرة. فتتضح على ملامحها الحياة غير السعيدة وذلك لأنهم كثيراً ما يعتقدون مشاكلهم ويزيدونها توتراً عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ؛ حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر. ويكون ذلك بالطرق التالية: -
الحوار التعجيزي: وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أوكلاهما إلا السلبيات والأخطاء والعقبات وينتهي الحوار إلى أنه "لا فائدة".

- حوار المناورة (الكر والفر): حيث ينشغل الزوجان (أو أحدهما) بالتفوق اللفظي في المناقشة بصرف النظر عن الثمرة الحقيقية والنهائية لتلك المناقشة وهو نوع من إثبات الذات بشكل سطحي.

- الحوار المبطن: وهنا يعطي ظاهر الكلام معنى غير ما يعطيه باطنه وذلك لكثرة ما يحتوي من التورية والألفاظ المبهمة. وهو يهدف إلى إرباك الطرف الآخر.

- الحوار التسلطي (اسمع واستجب): هذا الحوار هو نوع شديد من العدوان حيث يلغي طرف كيان الطرف الآخر ويعتبره أدنى من أن يحاور. بل عليه فقط الاستماع للأوامر الفوقية والاستجابة دون مناقشة أو تضجر.

- الحوار المغلق: كثير ما تتكرر تلك العبارة فيه (لا داعي للحوار فلن نتفق وهو نوع من التعصب والتطرف الفكري وانحسار مجال الرؤية).

- الحوار العدواني السلبي: وهو اللجوء إلى الصمت والعدا والتجاهل رغبة في مكيدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر المواجهة

وتشير شلبي (٢٠١٥: ٢٤٤) إلى أنواع من الحوار الاسري خاصة بين الزوجين ومنها:

- الحوار الصامت: وهو أن يفسر أحد الزوجين كلام الآخر قبل البدء بالكلام، حيث يفسر أحد الطرفين تلك الإشارات غير المنطوقة بشكل خاطئ أو بطريقة عكسية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- الحوار الأصمخ: وهو حين يتكلم كلا الزوجين في وقت واحد دون أن يستمع أحدهما للآخر، وهذا الحوار أكثر انتشارا بين الأزواج للأسف مما يعكس ضعفا واضحا في تعلم طرق الحوار ومعرفة أساليبه وطرقه الفعالة.
 - الحوار العدواني: وهو المشحون بالانفعالات السلبية المحمومة بالكثير من حب التشفي والانتقام وعادة ما يصاحب هذا الحوار بعض عبارات الشتم والشتم، ويكون الهدف الأساسي منه هو إيقاع الأذى النفسي للطرف الآخر.
 - الحوار الجامد: وهو أن يسمع الزوج حديث زوجته مرغما أن غصبا، عنه، فهو يعطيها فقط أذنيه، بينما ينشغل بأمر أخرى كمشاهدة التلفاز أو قراءة الصحيفة، أو أنه يتمتم بعض العبارات الغامضة، وهذا من أسوأ أنواع الحوارات لأنه يلغي شخصية الزوجة وعدم الاعتراف بكيانه وحقه في التعبير عن الرأي، وعدم الاستعداد حتى على التجاوب والرد على حديثها.
 - الحوار الروتيني: وهو مناقشة الأمور الحياتية العادية كجلب احتياجات المنزل وغيرها من الأمور الاعتيادية، وهذا النوع لا يكون في وقت معين أو موقف معين وإنما يكون وليد الحاجة فقط، ويغلب عليه السرعة والموافقة السريعة الصامتة.
 - الحوار التدريجي: وهو الحوار المتصاعد بصورة سلبية، حيث يبدأ من حالة الهدوء ليتصاعد إلى درجة العصبية والانفعال لينتهي إلى مرحلة الشجار والخصام.
 - الحوار الأناني: نجد أن طريقة هذا الحوار أن يتمسك أحد الطرفين برأيه ولا يتقبل النقد من الطرف الآخر حتى لو كان مخطئا، فهذا الحوار محكوم عليه بالفشل والعقم قبل دخوله.
- ويرى الباحثان أنه أيا كانت صورة ونمط الحوار فإن القبول ولارتياح النفسي هو أساس الحوار الناجح بين الزوجين، وتقبل الزوج أو الزوجة لرأي الآخر دون الاصطدام بالرأي، وأن الحوار الإيجابي هو أن يخرج كلا الطرفين كلاً راضياً عن جلسة الحوار.

أسباب تهدد الحوار الأسري:

ترى نوفل (٢٠١٥: ٥٣) أن المشكلات الاسرية تعد عاملاً جوهرياً في ضعف التماسك الاسري ومنها ضعف الاتصال والحوار بين افراد الاسرة ومنها:

- المشكلات الاجتماعية: وهي المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي تمثل اضطراباً وتعطلا لسير الأمور بطريقة غير مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع، ومثال لهذه المشاكل «الجريمة» الانحراف الاجتماعي، اللامساواة الاجتماعية، الفقر، العنصرية، إساءة استخدام العقاقير والمخدرات وسوء توزيع الموارد المحددة.

- المشكلات الاقتصادية: ويقصد بالمشكلة الاقتصادية عدم إمكانية الموارد الاقتصادية المحدودة (المتناقضة عادة، أو المتزايد بعضها بنسبة حسابية أو أقل من حسابية). من تلبية كافة الاحتياجات المتزايدة باضطراد وفق قانون تزايد الحاجات (بنسب حسابية وهندسية متفاوتة).

- المشكلات النفسية: وهي حالة تنتج من عدم التوافق للفرد لذاته وبين البيئة المحيط ويمكن ان تتمثل في سوء التوافق العاطفي والنزاع على السلطة داخل الأسرة والانعزال عن المجتمع واضطراب السلوك والعنف بين أفراد الأسرة.

- المشكلات الصحية: تتمثل في الضعف في أداء الحواس لوظائفها، كالضعف في البصر أو السمع أو النطق أو الإصابات والأورام، التشوهات الخلقية والجلدية وأمراض القلب والفشل الكلوي وغير ذلك مما يسبب للفرد سوء التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يتدنى مفهومه عن نفسه.

ويشير حمدان (٢٠١٥: ١٤٧-١٤٨) عدد من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الحوار الأسري وعدم التوافق النفس اجتماعي بين الزوجين، والتي قد ترجع لأسباب عديدة نذكر منها الأمثلة التالية:

- إهمال الزوج أو الزوجة لمسؤولياتهما المنزلية المتعارف عليها في البيئة أو/ والمتفق عليها. فلا ينتبه الزوج لزوجته ولا يتحادث معها أو يستمع بانتباه إليها منفصلاً معظم

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الوقت في مشاهدة البرامج الفضائية التلفزيونية أو الإنترنت أو زيارات المعارف. والزوجة بالمثل، لا تنتبه باهتمام لزوجها.

- تخلي الزوج أو الزوجة عن بعض أو كل مسؤولياتهما المادية والإدارية كاملاً، أو تحميل الآخر أعباء الوفاء بمتطلباتها المالية أو القيام بها

- قضاء الزوج أو الزوجة معظم وقتها خارج العمل الرسمي في مشاغلها ولهوهما الخاص بعيداً عن الزواج والأسرة والأبناء. وهنا تبدأ كارثة الزواج والأسرة بفقدانها تدريجياً الشعور بالانتماء لأحدهما للآخر وللأسرة... وتتعمق الهوة النفسية بينهما بالجفاء وتبدأ الخلافات النفس اجتماعية تتفاقم بينهما.

- تجاهل الزوج أو الزوجة لرغبات أو طلبات أو حاجات أحدهما للآخر. فقد تتصرف الزوجة في المنزل وخارجه كما يحلو لها بدون سؤال أو أخذ رأي الزوج أو بعكس رغباته أو تعليماته أحياناً،

- تسلط أحد الزوجين على حياة وقرارات الآخر. فقد يلاحظ على الزوج ليس فقط تجاهل رغبات وآراء الزوجة بل رفض حقها في إبداء هذه الرغبات والآراء. وأن دورها في المنزل هو فقط ينحصر في الاستماع وإتباع ما يقول.

ويرجع أسباب غياب الحوار بين الزوجين كما تراها سليمان (٢٠١٤: ١٢٣) إلى عدد من الأسباب وهي:

- الأسباب التربوية: مثل غياب التربية في تعليم مهارات التواصل وقيم الحوار بين الجنسين في المدرسة والأسرة. وسيادة بعض القيم التربوية السلبية التي تفرق وتميز بين الجنسين.

- الأسباب الاجتماعية: ومنها:

• خضوع الزوجين للضغوط وللتبعية السلبية لأسرتيهما، حيث يتدخل أكثر من طرف في الشؤون الداخلية للأسرة، وتصبح أسرة الزوجين هي المحاور بدل التواصل المباشر للزوجين في أمورهما الخاصة وأمور أسرتهما.

• ضغوطات ومسئوليات وضروريات الأسرة، وخصوصا لدى الزوجين المنتمين اجتماعيا إلى الفئات الفقيرة والمتدنية ثقافيا، حيث يزداد العنف واللامبالاة في العلاقة مع الطرف الآخر.

• التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجين، والتي لا تؤكد القيم والعلاقات الاجتماعية التي تشجع على ثقافة التواصل مع الآخر، وعلى الروح الجماعية في تدبير الحياة الجماعية المشتركة، وعلى التشبع بأخلاقيات التواصل الإيجابي والفعال مع الطرف الآخر مثل: الأخلاقيات الدينية للحياة الزوجية.

وترى جمال (٢٠١٦: ٨٥-٨٧) أن الحوار شأنه شأن أي عمل فكري أو نشاط اجتماعي لمعوقات تصادفه وصعوبات يصنعها بعض المتحاورين، وهذه العوائق والصعوبات قد تكون شخصية وقد تكون موضوعية، وفيما يلي عرض لأبرز تلك المعوقات:

١. المعوقات الشخصية: ويقصد بها بعض التصرفات التي تصدر من أحد أطراف الحوار وتؤدي إلى إفقاد الحوار جدواه وفائدته، بحيث لا يصل إلى أهدافه المرجوة منه. وتشمل تلك التصرفات: الجهل، عدم تطبيق أصول الحوار، الخوف، الشرثرة، والإطناب في الكلام، واللف والدوران، والابتعاد عن الوضوح في العرض، وغياب الأدلة والبراهين، وإخفاء جزء من الحقيقة، والغضب والانفعال، والتعصب الشديد

٢. المعوقات الموضوعية: وهي عبارة عن الصعوبات والمعوقات التي لا تكون مرتبطة بأحد أطراف الحوار، وإنما تتعلق بالجو المحيط بالمحاور، أو بالمصطلحات

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

والمفاهيم التي يتم استعمالها، أو باختلاف العقليات والأفكار التي يتم تبادلها. وتشمل هذه المعوقات الضوضاء والتشويش وتباين المفاهيم، واختلاف الأجيال.

وتشير المبرز (٢٠١٧: ٢٧٧) إلى عدد من المتغيرات التي أحدثت تغييرا في وظائف الأسرة وأدوارها، وأدت إلى اندثار الحوار الأسري وظهور سلوكيات متطرفة وغلو، يمكن استعراض بعضها فيما يلي:

- صراع الأجيال وغياب لغة التواصل: أي؛ اتساع الفارق بين تفكير الأبناء والآباء ومن ثم يترتب على هذا عزوف الأبناء على الاستفادة من خبرات الآباء وتوجيهاتهم باعتبار أن أفكارهم لم تعد ملائمة لهذا العصر. ومما أزداد هذا الصراع غياب لغة التواصل؛ أي: اللغة التقنية التي يجيدها الأبناء ويجهلها الآباء، مما قلل من القدرة على التواصل بين الأجيال

- التغيير الاقتصادي: حيث تحول العالم من عصر الشدة والتقشف إلى عصر الرخاء والترفيه، وهو ما أحدث تحولا في أنماط الحياة لكثير من الأسر، ومن تلك المتغيرات:

أ - الترفيه: حيث أصبح الترفيه الآن جزءا أساسيا من نمط حياة أي أسرة، ومن ثم فإن إهمال هذا الجانب أو المبالغة فيه يؤدي إلى العديد من المشاكل.

ب - الاستهلاك: حيث تحولت عقلية الكثير من البشر من عقلية الإنسان المنتج إلى عقلية الإنسان المستهلك، وهذا لا يتأتى إلا من خلال توافر أموال كثيرة، فيضطر الزوجان إلى العمل وقتا أطول على حساب توافر الوقت للحوار مع الأبناء ومعايشة مشاكلهم اليومية، مما يخلق فجوة بين الطرفين

- التغيير الاجتماعي: حيث تحولت المجتمعات في فترة وجيزة من أنماط معيشية معينة إلى أنماط أخرى متباينة جدا عنها في فترة زمنية قليلة، مما أثر بالسلب على الأسرة، ومن هذه التغييرات:

أ- التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية: حيث كانت الأسرة الممتدة توفر للزوجين في الأسرة النووية العديد من الخدمات التي أصبحت الآن مسؤولة عنها.

ب- عمل المرأة: حيث أدى التغيير الاجتماعي إلى شغل المرأة لوظائف في الدوائر الحكومية أو غيرها من الجهات، مما يتطلب تواجدها بعيدا عن أسرتها لساعات طويلة، مما يؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع سواء من حيث إتاحة الفرصة للأبناء للاعتماد على أنفسهم، وانشغال المرأة بعملها على حساب الواجبات الأسرية

ويستخلص الباحثان من ذلك أن غياب الاستماع أو الاستماع بشكل غير كاف هو أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى التوتر والمشاكل في العلاقة الزوجية. فضعف الاستماع سواء في أحد الأطراف أو كلاهما يعد مؤشرا على فشل هذا الزواج، بينما كلما زادت نسبة الاستماع الجيد والفهم بين الزوجين كلما ارتفعت احتمالات نجاح الزواج، ويشعر الطرف الآخر بأنك تستمع إلى ما يقوله، ويعزز هذا الشعور، رغبته في معرفة المزيد، وإبداء الاهتمام بما تقوله له. حيث يشعره الاهتمام بأنه موضوع احترام وبأنك موجود لمساعدته على التحدث عن المشاكل التي تدور في ذهنه. لذلك تعتبر مهارات فن التواصل والاتصال بين الزوجين أهم المهارات التي يجب أن يشجعها الطرفان

مقومات الحوار الأسري الناجح:

الحوار الأسري الناجح يتطلب توافر مجموعة من المقومات على النحو التالي (شليبي، ٢٠١٥: ٢٤١):

- تجنب الانفعال: الإنسان المنفعل والغاضب يفقد جزءا من إدراكه للواقع، وبالتالي ربما لا يرى ولا يسمع ولا يحس، ففي كثير من الأحيان، تنفوه بألفاظ ولكننا لم نسمعها والسبب شدة الانفعال والغضب بل قد تصل الحالة إلى أنه يسمع إلى ما لا يقال له وبالتالي تكون هناك ردود فعل لأشياء لم تقل بتاتا، فعلينا أن نتجنب الحوار عندما نشعر بأن الطرف الآخر بات أكثر انفعالا مما هو مطلوب.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- الضمير في الخطاب والحوار للأزواج وللأبناء يجب ألا يكون بضمير أنت لأن هذا الضمير معناه النقد وكشف العيب والخطأ، فضمير الأنا من المهم استخدامه في أثناء الحوار الأسري.
- الاستماع الجيد للطرف المتحدث ذو أهمية بالغة بدل التحضير لجمل الدفاع والاتهام والهجوم على المتحاور من الزوج والزوجة.
- الحرص على التوصل لنتيجة من الحوار: كثير من الأحيان لا يحقق الحوار نتائج مثمرة فيصاب المتحاورون على خيبة أمل من جراء ذلك فيذهب طرف في حال سبيله، وهذا حل غير مجدي وغير نافع، لأنه ممكن لا نخرج بنتيجة ولكن ممكن أن نؤجل اتخاذ القرار في مسألة الحوار للتفكير لوقت آخر بدل إهماله لأن تركه سلبية تسبب تراكم للمشاكل تنفجر في لحظات غاضبة.
- تخصيص وقت للحوار وتصيد المناسبات السعيدة فرصة ذهبية يجب أن نوليها الاعتبار في حواراتنا، فالاهتمام بما يجب الطرف الآخر جزء من الحوار الفعال والناجح.
- اللغة الواضحة التي يجب اعتمادها مع أفراد الأسرة فهي وسيلة لفهم الأطراف الأخرى، دون وجود عبارات مطاطية أو تحتمل وجهة نظر سلبية.
- أسلوب المخاطبة يجب أن يكون على حسب الشخص الذي نتحاور معه فالأطفال لهم أسلوب مختلف عن أسلوب الكبار، والزوج لها أسلوب مختلف عن الباقيين، يعني تحديد الأسلوب مع عمر المخاطب.
- عدم الاستئثار بالحديث، غلبت على حواراتنا الأسرية التداخل وإعلاء الصوت وفرض الرأي وعدم سماع الصوت الآخر لأننا لا نترك مجال للطرف الآخر أن يتكلم.
- استخدام الأساليب التوضيحية في التحاور وخاصة عندما يكون الحوار للأبناء لأن الأمثلة والأساليب التوضيحية تثبت الهدف الرئيسي من التحاور والمطلوب من الكلام.

- تحديد موضوع الحوار وأن يكون محور وحيد اللقاء، فلا يجب إشراك أكثر من موضوع في آن واحد ولذلك حتى تترتب الأفكار والخروج بنتيجة من اللقاء.
- اختيار الوقت المناسب: أنسب وقت للمصارحة متى كان الطرفان هادئين، وإذا كان أحدهما متوترا فلن تكون هناك مصارحة بينهما.

الأفكار اللاعقلانية

لقد ميز الله تعالى الإنسان بنعمة العقل، ويعتبر العقل أداة للتفكير، ولكل إنسان طريقته في التفكير فإما أن يكون تفكيره سلبيا أو تفكيره إيجابيا. كما أن التفكير يعتبر أهم الوسائل التي يستعين بها الإنسان في عمليات التوافق في حياته اليومية، حيث إنه الوسيلة الفعالة للتعامل مع الوقائع والأحداث من خلال العمليات المعرفية التي تتمثل في استخدام الرموز والمفاهيم والكلمات (علي، ٢٠٠٤: ٤٣).

مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995).

كما تعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها: " تلك الأفكار السالبة الخاطئة غير المنطقية وغير الواقعية، التي تتسم بعدم الموضوعية والتأثر بالأهواء الشخصية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ومبنية على مزيج من الظن والتهويل أو المبالغة. " (الشربيني، ٢٠٠٥: ص ٥٤٠).

كما يعرف التفكير اللاعقلاني بأنه: " مجموعة من الأفكار أو المعتقدات غير المنطقية التي يتبناها الفرد وتؤثر على مشاعره وسلوكه نحو نفسه أو نحو الآخرين (المومني والشواشرة، ٢٠١٣: ١٤١).

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ويعرف غنيم (٢٠٠٢: ١٨٢) الأفكار غير العقلانية بأنها "أفكار غير منطقية وغير واقعية تتميز بعدم موضوعيتها وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته والنظرة السلبية للذات والآخرين، والقلق الزائد على الذات وعلى مشاكل الآخرين مع الاهتمام بتضخيم وتعظيم الأمور نتيجة التكوين المعرفي للفرد وتفسيره الأحداث بما لا يتفق مع إمكانيات الفرد الفعلية."

وتعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها: "مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم الموضوعية، كابتغاء الحلول الكاملة والجديدة والمثالية المطلقة للمشكلات، والاعتمادية مقابل الاستقلالية، وابتغاء الكمال المطلقة للذات والاستنتاجات السلبية - القبول والرضا المطلق من الجميع -القلق والازعاج من المبالغة والتهويل في الأمور، والتشويه في إدراك أو فهم ما يحمله الناس عن الشخص، والتعميمات السلبية والانا التي تعيق الفرد عن التكيف السوي (عبد القوي، ٢٠١٣: ٥).

وبناء عليه يستنتج الباحثان مما سبق أن الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تحد من تكيف وتوافق الفرد السليم مع الأفراد المحيطين به والبيئة بشكل عام، مما يؤدي إلى إصابته بمجموعة من الاضطرابات كالقلق، والوحدة والاكتئاب والحزن.

أساليب التفكير اللاعقلاني:

أشار إليس ١٩٨٧ إلى أن الناس يزعمون أنفسهم من خلال سعيهم بشكل شعوري أولاً وراء تلك الأفكار الأمر الذي يؤدي إلى عدم التخلي عن اضطراباتهم والإبقاء عليها والتصعيد من حدتها وهذا السعي يرجع إلى عدة أسباب منها (المالكي، ٢٠١٢: ٢٣١):

(١) الجهل: فكثير من الأفراد يجهلون سبب اضطراباتهم ويعتقدون أنها طبيعية وحتمية، فهم مثلاً إذا فقدوا عزيزاً لديهم يظنون يحدثون أنفسهم، إن هذا لشيء

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- محزن بالنسبة لهم ولا يجب أن يحدث لهم وهم سيئو الحظ ولا يمكنهم العيش في سعادة بعد هذا الفقد ولا يبذلون أي جهد للتخلص من هذه المشكلة.
- (٢) قلة الذكاء: كثير من الأفراد يتصرفون دون تفكير سليم فهم لا يدركون أن طريقة تفكيرهم هي السبب لرئيسي لاضطراباتهم.
- (٣) عدم الإدراك: المعارف السلبية السابقة التي يكتسبها الأفراد والمخزنة في عقولهم تساهم في اضطراباتهم دون إدراك منهم.
- (٤) التصلب: فيتمسك كثير من الناس بأفكارهم اللاعقلانية المتعلقة بعدم التقبل وعدم القدرة على التحمل وحتى عندما يعرفون أن تلك الأفكار انهزامية يظلون على تصلبهم.
- (٥) الدفاعية: يحاول الأفراد الالتفاف على الواقع وعدم التركيز على مشكلاتهم والتفاعل معها من خلال اللجوء إلى الأعذار والتجنب والكبت والالتفاف والتبرير وهم يشعرون بعدم الراحة نتيجة قلقهم.
- (٦) القلق الزائد: قلق الأفراد بسبب تعرضهم لأمراض جسدية قد يسبب تفاقم المرض.
- (٧) تغيير المواقف لا تغيير الذات: الأفراد الأذكى يتحايلون على مشكلاتهم ويستخدمون حلول وقتية بدل تغيير ذواتهم.

مصادر الأفكار اللاعقلانية

يشير عبد الرحمن (٢٠٠٩: ١٢٣) أن أليس (Ellis) ربط بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية بقوله) أن بعض أفكار الفرد اللاعقلانية تنبع من عجزه البيولوجي، وأن غالبية هذا العجز يخرس أو يؤكد من خلال التربية ومن يقوم عليها من آباء ومعلمين، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأفراد يكون لديهم أفكار لا عقلانية أساسية تؤدي إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والعدوان.

وهذا ما أكده كل من بارر وسيمون وسيمون (Barr, Simons & Simons, 2015) حيث أشاروا إلى أن الفرد يحيى ضمن بيئة اجتماعية ومادية، وأن جميع الأفراد الذين

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يعيشون ضمن هذه البيئة يتبادلون التأثير والتأثر فيما بينهم ويؤثرون عن طريق الأفكار والانفعالات والسلوكيات التي يحملونها، ولأن بعض هؤلاء الأفراد يتصفون بالسذاجة وقابلين للتعلم بالفطرة؛ فهم يتعلمون معتقداتهم وأفكارهم وقيمهم ومعاييرهم من الأفراد المحيطين بهم كأفراد الأسرة، والأصدقاء سواء أكانت هذه الأفكار والمعتقدات صحيحة أو خاطئة، وهذا يدل على أن الفرد يكتسب أفكاره العقلانية واللاعقلانية من قبل المحيطين به ومن خلال وسائل الإعلام وقنوات التواصل الثقافية والاجتماعية.

ويشير نجيب وآخرون (٢٠١٦: ١٤-١٣٥) إلى ما أورده جوديث بيك حول بعض الأخطاء المعرفية التي تعبر عن اتجاهات خاطئة ومضطربة في التفكير تتسبب في إطلاق العديد من الأفكار الاتوماتكية اللاعقلانية التي تسبب الاضطراب النفسي والانفعالي ومنها:

- تفكير الكل أو لا شيء All or nothing ويسمى كذلك (تفكير الابيض والاسود – أو التفكير الاستقطابي أو التفكير الثنائي): فهو يرى الموقف من ناحيتين فقط بدلاً من الكمية المتصلة مثال لك: إذا لم أنجح نجاحاً كاملاً فأنا فاشل.
- التفكير الكارثي ويسمى أيضا (التفكير بالحظ): فهو يتوقع المستقبل بطريقة سلبية دون وجود احتمالات أكثر ايجابية.
- التقليل من شأن الإيجابيات أو عدم احتسابها، فهو يقول لنفسه أن التجارب الإيجابية والمآثر لا تحسب أو تذكر.
- التفكير العاطفي (الاستنتاج التعسفي arbitrary Inference: فهو يفكر بشي لابد وأن يكون صواباً، لأنه يشعر (يعتقد) به بقوة متجاهلاً أي دليل على العكس مثال: أدرك أنني اعمل كثير من الاشياء الكاملة في العمل لكني ما زلت اشعر أنني فاشل.
- التصنيف Classification: يضع مسمى على نفسه والآخرين بدون اعتبار بأن الدليل على هذا التصنيف قد لا يؤدي إلى صحة ما ذهب إليه.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

• التضخيم-التقليل (التهويل والتهويلين) Minimization & Magnification: فهو حين يقين نفسه أو شخص آخر يضح من البيات ويهون من الايجابيات أو العكس ومثال ذلك: حينما أحصل على درجة متوسطة فأنا غير كفؤ وحينما أحصل على درجات مرتفعة فليس هذا دليل على ذكائي.

• التعميم الزائد Overgeneralization: فهو يستنتج استنتاجاً سلبياً قد يتخطى الوضع الراهن مثال ذلك: لأنني لم أشعر بارتياح داخل الاجتماع فمعنى ذلك أنني لا املك مقومات عمل الاصدقاء.

• الشخصنة Personalization: يعتقد أن الآخريين يفكرون بطريقة سلبية بسببه بدون اعتبار لتفسير تصرفاتهم بشكل منطقي مثال ذلك: كان المعلم جافاً معي لأنني فعلت شيء خطأ.

• التفكير بصيغة الإلزام: وهو يكثر استخدام عبارات " يجب أن " "وينبغي أن " وهو يشير أن لديه فكرة كاملة ودقيقة عما ينبغي له وللآخرين أن يتصرفوا او يقوموا به، ويشعر بالضيق واللوم إذا لم يفعل أو يفعلوا ذلك.

ويشير الشربيني(٢٠٠٥) على أن أسباب التفكير العقلاني تتفاوت فمنها الجهل والتصرف بحماقة والتصلب والأساليب الدفاعية وعدم الاكتراث.

ويلخص الباحثون مصادر الافكار اللاعقلانية في النقاط التالية:

(١) : أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة: حيث يفرس الآباء أحياناً في أبنائهم افكاراً خاطئة وغير منطقية، حيث يتبعون اساليب معاملة والدية سلبية يكون لها دور كبير في اكتساب هؤلاء الابناء لهذه الافكار.

(٢) التعليم: تعتبر المدرسة أحد المصادر التي يستمد منها الفرد افكاره، فأساليب التعليم السيئة والمناهج الدراسية الغير مناسبة تهيب الطالب لتعلم طرق خاطئة في التفكير واكتساب أفكار غير منطقية.

(٣) العزلة الاجتماعية: تؤدي إلى افتقاد الفرد للمعايير الاجتماعية في الحكم على افكاره ومعتقداته، مما يساعد على اتسام شخصية الفرد بالجمود الذي يحول دون تقييمه لأفكاره بشكل سليم ويسهم في تكوين افكار لاعقلانية لديه.

(٤) ثقافة المجتمع: إن الافكار المنتشرة في المجتمع تؤثر على الافراد داخلها المجتمع، فعند انتشار أفكار خاطئة وغير منطقية في مجتمع ما، يتبنى الافراد داخله هذه الافكار.

(٥) الجمود الفكري: اتصاف الأفراد بالجمود، وعدم الرغبة تغيير في أفكارهم، أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية، وأكثر مرونة ومنطقية؛ فيقع الفرد أسيراً للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغيره، ليرى الجانب الآخر (عبدالقوي، ٢٠١٣: ص ٣).

(٦) وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام على افكار الافراد بما تقدمه من محتوى غير مسؤول أحياناً هدفه جذب الافراد لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي وفي ظل غياب الرقابة الاجتماعية والاخلاقية تتحول وسائل الإعلام على مخذي للأفكار الخاطئة داخل المجتمع.

خطورة الافكار اللاعقلانية:

تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية كما أوردتها الأنصاري ومرسي (٢٠٠٧: ص ٢٨) في النقاط التالية:

١. تعد مصدراً من مصادر الاضطراب الانفعالي: فقد اشار إليس إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتناق الفرد لمجموعة من الافكار الغير واقعية وغير المنطقية، وأن هذا الاضطراب يمكن أن يستمر ما لم يغير الفرد هذه الافكار ويستبدالها بأخرى واقعية ومنطقية.

٢. تعد مسؤولة عن ظهور من المظاهر السلوكية المرفوضة: فبعض الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى بعض المظاهر السلوكية المرفوضة

كالتعالى، والتكبر، والتمركز حول الذات، وتهويل المواقف والاحداث البسيطة، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة التي يؤمن بها هؤلاء الابناء.

٣. تعتبر الأفكار الالعقلانية مؤشرات للضغوط الحياتية: التي قد تكون ناجمة عن الطلاق او فقدان الوظيفة او الرسوب او فقدان المقربين، فقد تؤدي تلك الأفكار على ضغوط حياتية مما يزيد من نسبة الإحباطات، كما بينت بعض الدراسات وجود علاقة بين المعتقدات الالعقلانية ومشاعر الإحباط والمعلومات المشوهة.

٤. تعتبر سبباً للإصابة بالأمراض النفسية: فمن الخطورة للأفكار الالعقلانية أنها تكون سبباً في إصابة الفرد بالقلق المرضي والتوتر المستمر، حيث أن اعتناق الافراد للأفكار الخاطئة يجعلهم يدركون المواقف والأحداث المحيطة بها إدراكاً خاطئاً مما يصيبهم بحالات من القلق وينعكس في صورة اضطرابات نفسية.

وهكذا تتضح خطورة اعتناق الفرد للأفكار الالعقلانية والمعتقدات الخاطئة التي من شأنها التأثير السلبي على مفهوم الفرد لنفسه ولقدراته وعلاقاته ونظرة الآخرين له ونظرته لهم، ومن ثم ينشأ لديه نوع من الاضطرابات السلوكية التي تعبر عن تلك الافكار والمعتقدات ربما في صورة انطواء أو إحباط أو شعور بالدونية وربما في صورة عنف او عدوان.

العلاج العقلاى الانفعالى للأفكار الالعقلانية:

يقوم العلاج العقلاى الانفعالى RET على بعض التصورات والافتراضات ذات العلاقة بطبيعة الإنسان والتعاسة والاضطرابات العاطفية التي يعاني منها، وهذه الافتراضات هي (الخوابة، ٢٠١٢: ص ٨٠-٨١):

١. إن الكائنات الإنسانية عقلانية ولاعقلانية في آن واحد فعندما تفكر وتتصرف بشكل عقلاى، فإنها تكون فعالة وسعيدة ونشطة.

٢. الاضطراب الانفعالي والسلوك العصابي يعتبران نتيجة للتفكير غير العقلاني المنطقي، وأن التفكير والانفعال ليسا منفصلين، فالانفعال يصاحب التفكير، الانفعال في حقيقته تفكير غير عقلائي.

٣. التفكير غير العقلاني يعود في صلته ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الاستعداد لذلك التعلم بيولوجيا كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش فيها.

٤. يعتبر الإنسان حيوان متكلم والتفكير يتم عادة خلال استخدام الرموز الكلامية ولما كان التفكير يصاحب الانفعال والاضطراب الانفعالي فإن التفكير غير العقلاني يستمر بالضرورة لما يستمر الاضطراب الانفعالي، وهذا بالضبط ما يوضح خصائص الشخص المضطرب، فهو يخلد اضطراباته ويحفظ سلوكه غير المنطقي بسبب الحديث الداخلي الذي يتكون عادة من تفكير غير عقلائي وأن الجمل والعبارات التي تحدث بها أنفسنا حين نستدل في التفكير الحر تشكل دائما أفكارنا انفعالاتنا.

٥. استمرار حالة الاضطراب الانفعالي نتيجة لحديث الذات يتقرر ليس فقط بالظروف والأحداث الخارجية ولكت أيضا بإدراكات الفرد واتجاهاته نحو هذه الأحداث التي تتجمع على صورة جمل يتم تمثيلها.

٦. الأفكار والانفعالات السلبية يجب مهاجمتها بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا متعلقا، لذا لا بد من التوضيح للعميل أن حديثه مع ذاته يعتبر المصدر لاضطرابه الانفعالي، وأن نبين له كيف أن هذه الأحاديث غير منطقية، ونساعد على أن يفكر بشكل مستقيم حتى يصبح الحديث الذاتي لدير أكثر منطقية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يمكن تلخيص أهم التطبيقات التربوية لعلاج الأفكار اللاعقلانية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي بالمرحلة الثانوية الاستفادة منها في هذا المجال كالاتي (النوايسة، ٢٠١٣: ص١٧٧):

- أن يعمل المرشد النفسي للتعرف على الأسباب المنطقية التي يعتقد بها العميل والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطربا.
- إعادة تنظيم وإدراك تفكير العميل عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه العميل.
- أن يستخدم المرشد أسلوب العمل على التغلب على التفكير اللامنطقي والذي يكمن في إقناع العميل على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدة على فهمها وبالتالي التوضيح للعميل بأن هذه الأفكار هي سبب مشاكله واضطراباته الانفعالية وكذلك توضيح الأفكار المنطقية للعميل ومساعدة على المقارنة بين ما هو منطقي ولا منطقي.
- أن يساعد المرشد العميل على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وعلى تغيير الأفكار غير المنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتمادا على نفسه في الحاضر والمستقبل.
- أن يعمل المرشد على إطفاء الأفكار اللا منطقية لدى العميل وذلك عن طريق رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات الغير عقلانية التي يؤمن بها العميل وكذلك مهاجمة الحيل الدفاعية التي يمكن للمرشد التوصل إليها من خلال الجلسات الإرشادية مع العميل وإبدالها بأفكار إيجابية أفضل.

هذا ويستخلص الباحثان مما سبق أن التفكير العقلاني: هو تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي، أو تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات، والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

والبراهين، التي تتفق عليها العقول السليمة، ويصاحبها حالات وجدانية ملائمة للموقف تنتهي بالفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة.

بينما التفكير اللاعقلاني: تبني وجهات نظر عن النفس والحياة لا يقوم عليها دليل منطقي، ولا تنسجم مع مجموعة المبادئ، والمسلمات، والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين، والتي تتفق عليها العقول السليمة، ويصاحبها اضطرابات انفعالية مرضية كالعصاب والذهان والتوتر والوحدة والقلق والاكتئاب وغيرها من الامراض النفسية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الحالة المدروسة تعبيراً كمياً وكيفياً، حيث يمكننا من وصف وتحليل وتشخيص موضوع البحث وتحليل بعض جوانبه.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة عبارة عن المتزوجين بكل من جدة والمدينة حيث تم أخذ عينة عشوائية منهم بلغت (٢١٨) مفردة. حيث تكونت عينة الدراسة من المدينة المنورة (١٠٩) زوج فيما بلغت عينة الدراسة من جدة (١٠٩) زوج ليكون إجمالي عينة الدراسة لكلا المدينتين (٢١٨) زوج، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واقتصر اختيار أفراد عينة الدراسة على الأزواج الذكور.

أداة الدراسة:

تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة حيث قام الباحثان بإعداد استبانة والتي تتكون من مجموعة من الأسئلة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب إجابات مفردات الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرات والدرجة الكلية للأداة وكذلك للإجابة على الفرضيات.

٣. اختبار (t) للعينتين المنفصلتين Independent sample t-test

٤. اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

تحليل البيانات:

- متغير العمر:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير العمر لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (٤) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

النسبة	التكرار	العمر
50.00	109	من ٣١ الى ٣٦
31.65	69	من ٣٧ الى ٤٢
10.09	22	من ٤٣ الى ٤٨
8.26	18	من ٤٩ فما فوق
100.00	208	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير العمر فنجد أن الغالبية (من ٣١ الى ٣٦) بنسبة (٥٠%)، تليها الفئة العمرية (من ٣٧ الى ٤٢) بنسبة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

(٣١,٦٥٥)، تليها الفئة العمرية (من ٤٣ الى ٤٨) بنسبة (١٠,٠٩%)، وأخيراً الفئة العمرية (من ٤٩ فما فوق) بنسبة (٨,٢٦%).

- متغير المستوى التعليمي:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (٥) توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوي التعليمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
22.94	50	اقل من البكالوريوس
65.60	143	بكالوريوس
11.47	25	دراسات عليا
100	218	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المؤهل العلمي فنجد أن الغالبية بكالوريوس بنسبة (٦٥,٦٠%) تليها أقل من البكالوريوس بنسبة (٢٢,٩٤%)، وأخيراً الدراسات العليا بنسبة (١١,٤٧%).

- متغير المهنة:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المهنة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة

جدول (٦) توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة

النسبة	التكرار	الحالة الوظيفية
87.16	190	موظف
12.84	28	غير موظف
100.00	218	المجموع

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المهنة فنجد أن الغالبية موظفين بنسبة (٨٧,١٦%)، بينما بلغت نسبة غير موظف (١٢,٨٤%). وتفسر هذه النسبة أن غالبية المقبلين على الزواج كثيرا ما ينتظرون الوظيفة والاستقرار الوظيفي الحكومي حتى يكون هناك قرار بالزواج. وهو ما يفسر ان الغالبية من الموظفين، بينما كانت النسبة الأقل من غير الموظفين الذين يعملون بالأعمال الحرة والمتقطعة.

- متغير عدد سنوات الزواج:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظه جدة

جدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكرار	النسبة
أقل من خمس سنوات	57	26.15
من ٦-١٠ سنوات	68	31.19
من ١١-١٥ سنة	43	19.72
من ١٦ فأعلى	50	22.94
المجموع	218	100

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير عدد سنوات الزواج فنجد أن الغالبية (من ٦-١٠ سنوات) بنسبة (٣١,١٩%)، ومن ثم (أقل من خمس سنوات) بنسبة (٢٦,١٥%)، ومن ثم (من ١٦ فأعلى) بنسبة (٢٢,٩٤%)، أخيراً (من ١١-١٥ سنة) بنسبة (١٩,٧٢%).

- متغير عدد الأبناء:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد الأبناء لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظه جدة

جدول (٨) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء.

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
من ١ الى ٣	120	55.05
من ٤ فأعلى	98	44.95
المجموع	218	100

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير عدد الأبناء فنجد أن الغالبية (من ١ الى ٣) بنسبة (٥٥,٠٥%)، بينما بلغت نسبة (من ٤ فأعلى) (٤٤,٩٥%):

- متغير المدينة:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المدينة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة

جدول (٩) توزيع أفراد العينة حسب متغير المدينة

المدينة	التكرار	النسبة
جدة	109	50
المدينة المنورة	109	50
المجموع	218	100

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المدينة فتساوت النسب (٥٠%) لكل مدينة.

سؤال الدراسة: ما مدى ممارسة الحوار الأسري لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارة محور مستوي الحوار الأسري وذلك كما يلي:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات مستوى الحوار الأسري.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
أحرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي.	2.57	0.55	85.78	كبيرة
أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي.	1.72	0.72	57.49	متوسطة
أطرح الجوانب الايجابية قبل الجوانب السلبية عند البدء في الحوار	2.48	0.66	82.57	كبيرة
يرتفع صوتي عندما أتناور في أي موضوع مع زوجتي.	1.99	0.70	66.21	متوسطة
أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر.	2.75	0.54	91.59	كبيرة
أصر على رأيي في الحوار دون أي اعتبار للطرف الآخر.	1.82	0.78	60.55	متوسطة
أعتمد في حوار مع زوجتي على الألفاظ المبهمة والتلميحات.	1.80	0.78	60.09	متوسطة
أعتذر عن إتمام الحوار إذا كنت غير مستعد للإنصات	2.33	0.76	77.68	كبيرة
أعتذر عن إتمام الحوار إذا اتجه وجهة سلبية	2.43	0.72	80.89	كبيرة
يمثل المزاح والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية	2.56	0.63	85.32	كبيرة
استحضر الخلافات السابقة اثناء الحوار	1.74	0.77	58.10	متوسطة
أتجنب أسلوب الاستهزاء أثناء الحوار	2.55	0.67	84.86	كبيرة
المحور ككل	2.23	0.69	74.26	متوسطة

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور مستوى الحوار الأسري فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (٢,٢٣)

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يقابل الإجابة أحياناً على حسب معيار ليكرت الثلاثي مما يعني أن أفراد العينة أفراد أحياناً ما يرون مستوى متوفراً بدرجة متوسطة في الحوار الأسري لديهم. وبناء على المتوسطات الحسابية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارات ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٧٥) ودرجة كبيرة من التوفر، ومن ثم العبارة (احرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي) بمتوسط بلغ (٢,٥٧) ودرجة كبيرة من التوفر، ومن ثم (يمثل المزاج والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية) بمتوسط بلغ (٢,٥٦) ودرجة كبيرة من التوفر، وهكذا إلى آخر الترتيب للعبارات وهو للعبارة (أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي) بمتوسط بلغ (١,٧٢) ودرجة موافقة منخفضة. وبهذه النتيجة التي أظهرت توافر مستوى من الحوار الاسري بين كلا من الزوجين وبينهم وبين الأبناء فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩) التي أظهرت وجود حوار متوسط بين افراد الاسرة في المجتمع السعودي. ويفسر الباحثون توفر مستوى من الحوار الأسري بين افراد عينة الدراسة إلى طبيعة الأسرة السعودية التي تستند إلى كثير من القيم الدينية التي تتصف بالترابط والتشاور في كثير من الأمور الحياتية بين الزوجين، بينما تفسر بعض العبارات وجود درجة عالية من الوعي لدى غالبية افراد عينة الدراسة بأهمية الحوار الهادي في حل الخلافات وتجنب المشكلات حيث جاءت عبارة (أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٧٥) ودرجة كبيرة من التوفر. يليها (احرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي) بمتوسط بلغ (٢,٥٧) ودرجة كبيرة من التوفر وهو ما يفسره الباحثون بأن الاستقرار الوظيفي والمستوى الاقتصادي المطمئن يجعل من الفرد هادئاً ومطمئناً في حواراته ونقاشاته مع أفراد اسرته. كما يفسر الباحثون وجود درجة كبيرة من التوفر عبارة (يمثل المزاج والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية) بمتوسط بلغ (٢,٥٦) أن الترابط الاسري

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

والعائلية المتمثلة في الاسرة السعودية تجعل من الأجواء العائلية ذات طابع مرح. بينما يفسر الباحثون وجود درجة موافقة منخفضة في عبارة (أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي) بمتوسط بلغ (١,٧٢) إلى أن طبيعة الحوار الاسري التي غالباً ما يكون لمناقشة مشكلات هامة مما لا يدع مجالاً لتبادل العبارات الرقيقة بين أفراد الاسرة.

ملخص النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة:

- بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة. يمكن تلخيص أهم النتائج في النقاط الآتية:
 - أن جميع أفراد العينة بنسبة (١٠٠%)، وأن الفئة العمرية لغالب أفراد العينة (من ٣١ الى ٣٦) بنسبة (٥٠%)، والمؤهل العلمي لغالبهم بكالوريوس بنسبة (٦٥,٦%)، وحالاتهم الوظيفية في غالبيتها موظف بنسبة (٨٧,١٦%)، وأغلبهم تراوحت سنوات خبرتهم في الزواج تراوحت ما بين (٦-١٠ سنوات) بنسبة (٣١,١٩%)، وكما نجد أن غالبهم لديهم عدد أبناء بلغ (٣-١) بنسبة (٥٥,٠٠%).
 - أظهرت نتائج تساؤل الدراسة خلال المتوسط العام والذي بلغ (٢,٢٣) الذي يقابل الإجابة احياناً وجود مستوى متوفر بدرجة متوسطة في الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة على حسب معيار ليكرت الثلاثي. فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩) التي أظهرت وجود حوار متوسط بين افراد الاسرة في المجتمع السعودي.
 - بينت النتائج أن الإجابة على مستوى الحوار الأسري يختلف باختلاف عمر كل فرد وذلك عند مستوى (٠,٠٥).

ثانياً: التوصيات

١. يجب رفع وتحسين مستوى الحوار الأسري والنقاشات مع الأزواج والأبناء وإعلاء جانب اللطف عند التحدث معهم لتنمية المشاعر الإيجابية لديهم.
٢. ضرورة منح أفراد الأسرة وقت للتحدث مع بعضهم البعض والتعرف على مشاكلهم وتشجيع الأطفال كذلك في المشاركة في هذه الحوارات.
٣. حماية الأبناء من العوامل التي تعتبر مهدداً للأمن الأسري مثل مخاطر العولمة والمجتمعات الافتراضية التي يعيش فيها الأبناء.
٤. ضرورة تبني أفكار الأبناء وعدم السخرية منها حتى لو كانت آراءهم خاطئة.
٥. تجنب الألفاظ الحادة أثناء النقاش مع أفراد الأسرة وكذلك التقليل من لهجة التهديد.
٦. إنشاء جهات استشارية مختصة بتوعية الأسر ومساعدتهم في اختيار الأساليب التربوية الإيجابية مع الأبناء والأزواج فيما بينهم.
٧. يجب الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في رفع الوعي المجتمعي وتحسين نوع الحوار الأسري.
٨. ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي.
٩. ضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة.
١٠. العمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يساهم في تماسكها مما ينعكس إيجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

المراجع:

- أحمد، ممدوح صابر والشركسي، أحمد صابر (٢٠٠٩). التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية. مجلة دراسات عربية. مج٨ع(٤). ٧٩١-٨٢٥.
- آل عبد الله، محمد بن محمود (٢٠١٢). علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. عمان: كنوز للنشر والتوزيع. الأردن.
- الأنصاري، سامية لطفي ومرسي، جلييلة عبد المنعم (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسات الطفولة - جامعة عين شمس. مج١٠ع(٣٦). ٢٥٠-٢٦١.
- البدري، غيمان عباد محمد (٢٠١٢). قافة الحوار في تربية الطفل: دراسة تحليلية للغة الحوار بين الآباء والأبناء. مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس. (١٣) ج٣. ١٥٦٥-١٥٨٤.
- جمال، رنا (٢٠١٦). مهارات الحوار الفعالة مع الآخرين: أسس واستراتيجيات. عمان: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع. الأردن.
- حسين، سهاد أحمد (٢٠١٨). العنف الأسري. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع. الأردن.
- خطاب، كريمة سيد محمود (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالغضب. دراسات الطفولة - جامعة عين شمس. مج١٠ع(٣٦). ١٠٧-١٢٩.
- الخواجة، عبد الفتاح (٢٠١٢). برنامج الإرشاد والعلاج الجماعي. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون. الاردن.
- زрман، محمد عبد الله (٢٠٠٩). ثقافة الحوار في السنة النبوية. عمان: دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع. الأردن.
- سليمان، سناء محمد (٢٠١٤). سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. مصر.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- الشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٥). الأفكار اللاعقلانية ومصادر اكتسابها دراسة على عينة من بين طالبات الجامعة. القاهرة. مجلة دراسات نفسية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. "رانم. مج ١٥(٤) ع ٤(٤) ٥٦٧-٥٣١.
- الشرع، حسين سالم (٢٠١٢). القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بالأفكار اللاعقلانية. مجلة العلوم التربوية والنفسية-البحرين. مج ١٣(٢) ٢٤٥-٢٧٢.
- شلبي، داليا نعيم عبد الوهاب (٢٠١٥). النزاعات الزوجية ومهارات الحوار الزوجي. مجلة الخدمة الاجتماعية، ع ٥٤. ٢٣٩-٢٥٥.
- ضيف، حليلة (٢٠١٥). الأفكار العقلانية واللاعقلانية حسب نظرية أليس (Ellis) "مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٢(١٠) ١٧٣-١٨٥.
- عاصلة، بشار زيدان محمد (٢٠١٣). الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية ألبرت أليس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- عبد الرحمن، حسن محمود وعبد الهادي، سوسن إسماعيل (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مكونات التوافق الزوجي. مجلة البحث العلمي في الآداب-جامعة عين شمس، ع ١٢، ج ٢. ٥٢٣-٥٠١.
- عبد الرحمن، محمد (٢٠٠٩). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع. مصر.
- عبد الغفار، غادة محمد (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب. دراسات نفسية، مج ١٧، ع ٤٣، ص ٦٤٣-٦٨٨.
- عبد القوي، رانيا الصاوي عبده (٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي لخفض الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك. دراسات نفسية وتربوية. ع (١١). ص ٢٩-١.
- علي، جوري معين (٢٠١٩). الحوار الأسري لوالدي أطفال الروضة وعلاقته بمخاوفهم. مجلة البحوث التربوية والنفسية. مج ١٦، ع ٦٣. ٤٦٧-٤٩٤.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- علي، فاتن علي حلمي (٢٠٠٤). الأفكار الخرافية لدى عينة من المجتمع وعلاقتها بالصحة النفسية. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. ع (٢٨). ٤٣-٩٥.
- القرني، محمد بن سالم (٢٠١٣). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بضغوط الحياة والاكتئاب لدى عينة من الأزواج. مجلة البحوث الأمنية، مج ٢٢، ع ٥٦. ٧٥-١٢٢.
- القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠١٤). إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. مصر.
- الليديان، مريم بنت محمد (٢٠١٩). الحوار الأسري في المجتمع السعودي من منظور اجتماعي. مجلة الآداب - جامعة الملك سعود. مج ٣١ ع (٣). ١٥١-١٦٩.
- المالكي، حمزة بن خليل والرشيدي، شباب (٢٠١٢). علاقة الافكار اللاعقلانية بالسلوك العدواني لدى طلاب الثانوي. دراسات تربوية ونفسية - جامعة الزقازيق، ع ٧٧. ١٩-٢١٩-٢٧٦.
- محمود، عبير مختار شاكر (٢٠١٤). الآثار الاجتماعية للخدمات على الأسرة: دراسة الأثر على التفاعل الاجتماعي للأسرة في دول الخليج. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. مج ٣ ع (٥). ٣٥-٦٠.
- مرغاد، زينب (٢٠١٤). الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. الجزائر. ع (٩). ٢٢٩-٢٥٦.
- المطيري، أحمد مرزوق والعارض، زيد فالج (٢٠١٤). التفكير العقلاني واللاعقلاني وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة عالم التربية. مج ١٥ ع (٤٨). ١٧-٦١.
- الملحم، عبد المحسن بن محمد (٢٠١٣). الحوار مع الأبناء. مجلة الارشاد النفسي-جامعة عين شمس. ع (٣٥). ٤٥٧-٤٧٥.
- الموسوي، نعمان محمد (٢٠٠٥). تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية. المجلة التربوية، جامعة الكويت مج ١٩ ع (٧٥). ٩١-١٣٠.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

المومني، فواز أيوب وشواشرة، عمر مصطفى (٢٠١٣): سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج ٢١ ع (٢). ١٣٥-١٥٩.

نجيب، محمد محمود ومحمد، أسامة عنتر ومحمد، هبة محمود (٢٠١٦). الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة. ع (٤١). ١٢٦-١٥٠.

نعيمي، عبد المنعم (٢٠١٦). الدور القيمي للحوار الأسري في ظل مخاطر الاتصال الافتراضي المعولم على ضوء القرآن الكريم. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية. ع (٨). ١٠-٢٦.

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (٢٠١٣). الإرشاد النفسي والتربوي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع. الأردن.

نوفل، زيزيت مصطفى عبده (٢٠١٥). استخدام نموذج العلاج الأسري المتعدد في التخفيف من حدة المشكلات الأسرية: دراسة تجريبية مطبقة على مراكز التنمية الأسرية بالشارقة (المنطقة الشرقية) بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة شؤون اجتماعية. مج ٣٢ ع (١٢٥). ٤٣-٨٠.

ياسين، نور محمد والشاوي، رعد (٢٠١٦). درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. مج ٤١ ع (١٥). ٣١٧-٣٤٩.